الجانب المظلم لمدينة ليز

الطبعة الأولى
١٤٤٦هـ - ٢٠٢٥م

اسم العمل : الجانب المظلم لمدينة ليز
اسم المؤلف: رابح أبو نخلة
التدقيق اللغوي: منى حلمي
تصميم الغلاف: وحيد محمد
الإخراج الداخلي: عمر أسامة
رقم الإيداع: ٢٠٥٥٥ / ٢٠٢٤
الترقيم الدولي: ٩٧٨-٩٧٧-٨٩٩٩-٥٠-١

شارع ونس - قسم يوسف بيك - الزقازيق - الشرقية - مصر

01020439639

massar.pub1@gmail.com

جميع الحقوق محفوظة، ولا يسمح بإعادة إصدار هذا الكتاب، أو أي جزء منه، ورقيًا أو إلكترونيًا، سواء بشكل كامل أو جزئي أو عرضه مجانًا عبر أي وسيلة وبأي شكل من الأشكال من دون الحصول على تصريح خطي من دار مسار للنشر.

الجانب المظلم لمدينة ليز

رابح أبو نخلة

مَسَار
للنشر و التوزيع

إهداء

إهداء إلى أمي التي وقفت بجانبي، وكانت هي المحفز الأول لي في كل خطواتي أثناء وبعد الانتهاء من كتابة كل رواية، هي الحياة ولا شيء بعدها، شكرا لكِ أمي، وكلمات الشكر لك مهما كثرت قليلة. أنتِ مصدر ثقتي، ولك كل امتناني والامتنان لا يفي حقك، مشكورة والكلمة صغيرة لا تصف شعوري.

إهداء إلى تلك التي تفهم إحساسي، إلى تلك التي تشعر بي، إلى تلك التي سكنت القلب، دعمك لي وحده. أنتِ مرشدي في طريقي شكرًا لكِ على دعمك الكبير. كلماتي هذه لن تنصف حقك، لا أجد أي كلمة تستطيع وصف دعمك العظيم في مسار أنتِ فيه أغلى وأثمن كنوزي. لك قلبي الذي ملكته بأول نظرة، ومن أول ابتسامة.

المقدمة

اسمي جايمس كين، لقد قضيت عشر سنوات في هذه الجزيرة، إنهم يلقبونها ب (سانت كيلدا)، أنا أدعوها بالجحيم، لقد مررت بالكثير من الصعاب هنا بعد أن تحطمت طائرتي حين كنا في جولتنا السنوية متجهين نحو فرع شركتنا في الصين.

حين وصلت لهذه الجزيرة لم أكن في هذا السن، لقد كنت فتًى صغيرًا خائفًا، فتى فقد والده للتو، وربما لن يرى عائلته من جديد، لكن كل هذا سيتغير الأن بسبب تلك السفينة التي تمر بالقرب من هذه الجزيرة، يبدو أنها سفينة سياحية.

لقد لاحظت أن تلك السفينة تمر بالقرب من هنا كل ستة أشهر.

انتظروا لحظة.. سوف ترون خدعة صغيرة كنت أعمل عليها وقت فراغي حين لا تطاردني الذئاب أو تلك الفهود في وسط الغابة، لقد ملأت تلك الكومات بجانب الشاطئ بالكثير من البارود، ولديَّ هنا قوسي الذي أستطيع به إشعال تلك الكومات من هذا المكان البعيد، لكن عليَّ الاختباء حين تنفجر، فلست أدري إن كان الانفجار سيصل إلى مكاني هنا.

حسنًا، أنا مستعد، هل تظنون أنها ستنجح؟ أنا آمل ذلك؛ لأني مللت كثيرًا هنا، أريد العودة لبيتي أتمنى أن ينجح الأمر، حسنًا، سوف أستخدم الأسهم المشتعلة، آمل ألَّا تنطفئ، فالجو هنا متقلب جدًّا، لست أعلم إن كنا في الصيف أم الشتاء، لم أعد أُميِّز.

حسنًا، ها نحن ذا، لقد انطلق السهم الأول، هل ترون؟ لقد أصاب الهدف الأول، والآن سأطلق السهم الثاني، وها هو ذا ينطلق.

لحظة.. لحظة، أجل، لقد أصابها مرة أخرى، لقد نجحت، انظروا.. إنها تشتعل.. النار تشتعل، بضعة لحظات وسوف تنفجر، واااو.. لم أكن أتوقع أن يكون صوتها بهذا الحجم، آمل أن يكون أحد ما رأى هذه الإشارة، أجل.. أجل.. أجل، انظروا، إن السفينة تغير مسارها، إنها تتجه إلى هنا، إنها قادمة.

لقد نزل بعض الرجال الآن، عليَّ الذهاب لاستقبالهم، أقصد من أجل طلب مساعدتهم، تُرى، هل سيتعرفون عليَّ، لا أظن ذلك، لذا سوف أسلم نفسي لهم أملًا أن يوصلوني إلى مدينة ليز.

تبًّا، كم اشتقت لها، لقد أخبرتكم أن هذه الخطة ستنجح، والآن انظروا.. لقد أصعدوني على السفينة، ليس هذا فقط، أنظروا.. لقد أحضروا لي ملابس جديدة، وقد تمكنت من حلق ذقني، كانت لحيتي طويلة جدًّا حتى أني نسيت شكل وجهي، أبدو وسيمًا أليس كذلك، آمل أن تكون أمي بخير، لقد اشتقت لها كثيرًا، والآن سوف أنام قليلًا.

البداية

قبل ١٠ سنوات

بعد أن انطلقت طائرة كين الخاصة متوجهة إلى الصين من أجل الاجتماع الدوري لرؤساء فروع شركة كين للتكنولوجيا، وفي تمام الساعة ١٩:٣٠ مساءً مرت الطائرة فوق المحيط الهادي، وبدأت تدخل المحيط الهندي، الجو صيفي والنجوم تتلألأ في السماء بجانب القمر الذي كان بدرًا تلك الليلة، بعد أن دخلت الطائرة مكان التقاء المحيطين ظهرت عاصفة رعدية على رادار الطائرة من العدم، فنظر كابتن الطائرة إلى مساعده متفاجئًا من ظهور هذه العاصفة الغريبة، حيث كان لون البرق غريبًا ليس كاللون المعتاد الذي كانوا يرونه عادةً، قال بول مساعد الكابتن:

– أيها الكابتن، أليس علينا تغيير المسار؟ فتلك العاصفة أمامنا تبدو غريبة قليلًا.

قال الكابتن روبرت:

– لا بأس أيها الفتى، فأنا لديَّ خبرة في المرور داخل العواصف الرعدية، لا تخف، كل شيء سيكون بخير، علينا فقط تحذير السيد كين، لكن لا تظهر له أنك خائف.

مساعد الكابتن:– سيد كين، أرجو منك أنتَ وابنك أن تضعوا حزام الأمان، فنحن على وشك الدخول إلى بعض المطبات الهوائية.

السيد كين:– حسنًا أيها الكابتن.

قام جون كين بتوصيل حزام الأمان الخاص به، وتبعه ابنه جايمس، بعد أن دخلت الطائرة إلى العاصفة بدأت في الاهتزاز، بينما كانت الطائرة تمر في وسط العاصفة بدأ البرق يضرب هيكلها محدثًا ثقوبًا صغيرةً، بينما كان الكابتن ومساعده داخل غرفة القيادة يحاولون السيطرة على الاهتزاز المتكرر للطائرة؛ لتزداد شدة البرق، ويضرب جناح الطائرة الأيمن، فتشتعل النيران في محرك الطائرة، وتلتهم معها الجناح الأيمن كاملًا؛ ليسقط فيما بعد وسط المحيط، حيث تحول إلى غبار ما إن خرج من الغيوم العاصفة.

نظر الكابتن إلى الجناح وهو يسقط وقال فزعًا:- أووو لا، هذا ليس جيدًا إطلاقًا.

بول:- لقد أخبرتك أنه علينا الالتفاف حول هذه العاصفة.

الكابتن:- سيد كين، لا تتحركوا من مكانكم، سنهبط اضطراريًا.

جون:- هذا ليس جيدًا.

جايمس:- أبي، لما تقول هذا؟

جون:- لا شيء يا بني، لا تقلق، سنكون بخير.

بدأت الطائرة في السقوط نحو المحيط بسرعة كبيرة وهي تدور؛ لترتطم بسطحه، فتتحطم إلى نصفين من شدة الارتطام، تحطمت غرفة القيادة تمامًا حيث كانت هي الجهة الأولى التي ضربت سطح المياه، حيث كان رأس الكابتن ومساعده بول يطفوان في أرجاء غرفة القيادة التي غمرتها المياه.

بدأت المياه تصل إلى داخل النصف الأول من الطائرة، حيث كان جايمس ووالده عالقين في مقعديهما، وجون فاقدًا لوعيه، بدأت الطائرة في الغرق بعد أن

تحطمت بوابة غرفة القيادة من قوة المياه، قطعة من هيكل الطائرة صعدت مع قوة المياه؛ لتخترق جسد جون العالق في مقعده، كان جايمس مفزوعًا وهو يشاهد بقعة دم تتشكل حول جسد والده، صرخ قائلًا:- أبي أبي، أجبني يا أبي، هيا تكلم.

بينما كان جايمس يكلم جثة والده، غمرته المياه وهو عالق في مقعده.

حدَّث جايمس نفسه قائلًا:

- عليَّ الخروج من هنا بسرعة قبل أن أموت.

بدأ يبحث عن أي شيء حاد كي يقطع حزام الأمان العالق وهو يحبس أنفاسه؛ ليلمح قطعة حديدية صغيرة ليست بالثقيلة تطفو بجانبه، مد يده ليمسكها، لكن القطعة طفت بعيدًا.

حاول من جديد لكن دون جدوى، فالقطعة بدأت تبتعد عنه، لم يعد جسد جايمس قادرًا على التحمل أكثر دون هواء، قبل أن يغمى عليه ضوء ساطع ظهر من العدم، وبخفة عادت القطعة الحديدية إلى جانب جايمس، فمد يده وأمسكها بأقصى قواه، تمكن جايمس الصغير من قطع حزام الأمان، وبدأ بالسباحة بسرعة للخروج من الطائرة، بعد مدة وصل جايمس إلى سطح المحيط؛ ليبدأ بالدوران بحثًا عن أي مكان للبقاء فيه ريثما تصله المساعدة، لمح جايمس بصيص أمله في جزيرة شاهدها من بعيد، فبدأ بالسباحة متجهًا إليها.

بعد مرور ٣ ساعات استطاع جايمس الوصول إلى اليابسة أخيرًا، فارتمى على الأرض بعد أن خرج من البحر، فأُغميَ عليه من شدة التعب.

فتح جايمس عينيه مفزوعًا، حيث كان مستلقيًا على فراش المستشفى، فصرخ قائلًا:

- كيف وصلت إلى هنا؟؟

خارج الغرفة كان الطبيب واقفًا مع والدة جايمس، وهو يحدثها قائلًا:

- أنا لا أعلم كيف تمكن ابنك من النجاة طول هذه المدة وحيدًا، لكن لا أظن أن المستلقي هناك هو نفسه ابنك قبل ١٠ سنوات.

أليسا:- يا لابني المسكين، حسنًا أيها الطبيب هل يمكنني الدخول ورؤيته الآن؟

الطبيب:- بالطبع يا سيدة كين، فقد استيقظ، ومسموح لك زيارته الآن، وسأخبرك.

أليسا:- متى يمكنني إخراجه من المشفى؟

الطبيب:- بعد أن تظهر تحاليله.

دخلت أليسا إلى الغرفة وهي تسير ببطئ وعيناها تملوؤهما الدموع بينما تنظر لأبنها المستلقي على السرير، ثم قالت والدموع تنهار من عينيها:

- أووو، يا ولدي العزيز، ماذا حدث لك؟

جايمس:- أهلًا أمي، لقد اشتقت إليكِ كثيرًا.

أليسا:- يا ولدي الغالي، لما وجهك شاحب كثيرًا؟

جايمس:- لقد نجوت على أسوأ مكان في العالم.

أليسا:- يا ابني، يبدو أنك عانيت كثيرًا، لا تقلق، سنذهب للبيت وسأعتني بك.

جايمس وهو مبتسم:- حسنًا يا أمي.

***

في اليوم الموالي داخل مكتب الطبيب..

دخل إحدى الممرضات بلباسها الأخضر وغطاء شعرها الأزرق المخضر وبيدها نتائج التحاليل، قدمت ظرف مغلق للطبيب وغادرت الغرفة بسرعة. فتح الظرف وألقى نظرة على نتائج التحاليل فقال:

- يبدو أن التحاليل جيدة، حسنًا، سوف أدعه يخرج اليوم.

غرفة جايمس..

حزم جيمس الحقيبة بمساعدة والدته، وخرجا من الغرفة نحو المصعد وصلا فضغطت أليسا على زر النزول لتفتح الأبواب ويدخلا ثوان وغلقة لينطلق بالنزول للطابق الأرضي، فتح المصعد بعد توقفه فأمسك جيمس حقيبته وسار بخطى ثابتة رفقة السيدة كين نحو مخرج المشفى حيث تنتضرهما السيارة الخاصة، تخلف جيمس قليلًا وتوجه نحو مكتب الأستقبال حيث كان قد وضع صندوقه سابقًا.

قال لموظف الاستقبال : أعد لي الموجود في سي ٣٧

فتح الموظف بابًا صغيرًا عليه نفس الرقم وأخرج صندوق يبدو قديمًا، حمله جيمس وأكمل سيره ليلحق بوالدته التى كانت تصل للمدخل، خرجا مباشرة نحو أشعة الشمس التي تظهر وتختفي بين الغيوم المتناثرة في السماء.

أشارت أليسا للسائق ليفتح الصندوق الخلفي فقام بوضع حقائبه وصعدا لتنطلق متجهه نحو قصر كين.

بعد ٣٠ دقيقة وصلو للبوابة الخارجية للقصر، أبطأت قليلًا لتفتح البوابة وأكملت مباشرة داخل الحديقة نحو المدخل الرئيسي المزين بالورود والزهور وتمثالين لأسد وحصان وتمثال آخر في وسط الحديقة للسيد كين.

نزل جيمس ووالدته وقفا في الحديقة التي تغيرت كثيرًا في نظرة الكثير من الأشياء الجديدة. لم يتركها هكذا في آخر مرة وبينما يشاهد ويستمتع بالمنظر مرّ أمامه السائق مسرعًا لينزل الحقائب، قام بجيمس بإيقافه قائلًا: دعني آخذ هذا عنك.

حمل الحقيبة بيد والصندوق الخشبي بيد أخرى وصعد درجات المدخل، سبقته أليسا وفتحت الباب فأكمل سيره للداخل وقال: إنه لمن الرائع العودة للمنزل ..

يضع جايمس صندوقه وسط غرفة الاستقبال، ويصرخ قائلًا:- سارة سارة، أين أنتِ أختي الصغيرة المشاكسة؟

تنزل سارة من الطابق الثاني بسرعة وهي تقول:- جايمس، لقد اشتقت لك كثيرًا.

تقوم سارة بعناق جايمس وهي فرحة، تبتعد قليلًا عن جايمس وتقول:- جايمس، لقد أصبحت لديك عضلات كثيفة.

جايمس مبتسمًا:- هل هذا هو الشيء الوحيد المتغير، ألم أُصبح أطول قليلًا؟

فضحكت سارة وتقول:- أووو أجل، أنا آسفة، لم أرَ ذلك.

جايمس مبتسمًا:- هيا، لقد مرت ١٠ سنوات ولم أتغير بالنسبة لكِ

سارة:- أجل ١٠ سنوات، لا يهم، سوف أخبر أصدقائي أن أخي الجميل قد عاد إلى المدينة.

جايمس:- حسنًا يا سارة، أنا سوف أذهب إلى غرفتي.

سارة:- حسنًا يا أخي.

حمل صندوقه وصعد السلالم متجهًا إلى غرفته، بعد أن وصل إليها فتح الباب ودخل إلى الغرفة، وضع صندوقه تحت سريره، وارتمى على سريره محاولًا النوم قليلًا لكن لا جدوى، فينهض من السرير ويستلقي على الأرض، فينام، بعد ساعتين يدق باب الغرفة، كانت أخته سارة من يدق الباب.

سارة:- هيا جايمس، هيا تعال، لقد حان وقت العشاء.

أستيقظ جايمس وتوجه للباب وما إن فتحه قال:- حسنًا، أنا قادم.

يخرج جايمس من غرفته، قالت سارة:

- أسرع يا أخي، أنا أنتظرك في الأسفل.

جايمس:- لا تنهي كل الطعام يا سارة، اتركي لي القليل.

يركض جايمس للوصول إلى قاعة الطعام، يجلس جايمس وسارة على الطاولة حيث كانت أليسا تجلس مقابلة السيد كايل، ينظر جايمس إلى كايل مستغربًا ويقول:

- أمي، من هذا الشخص الجالس معنا على الطاولة؟

أليسا تنظر إلى جايمس مبتسمة وتقول:

- يا ابني، ألم تتذكر السيد ألفريد كايل وهو زوجي؟

جايمس نظر إلى سارة مستغربًا وقال:

– أمي تزوجت! متى حدث هذا؟

سارة:– امم، أظن بعد اختفائك ووالدي بثلاثة سنوات، لقد كانت محبطة جدًا، ولم تجد أحدًا يواسيها سوى السيد ألفريد هذا.

جايمس:– إن كان هذا يساعدك يا أمي فهذا رائع.

نهض ألفريد من مقعده، بينما كان جايمس وسارة يتحدثان وقال:

– مرحبًا يا سيد كين، أنا ألفريد كايل، وأكون المدير التنفيذي للشركة بالنيابة عن والدتك أليسا.

جايمس:– سررت بمعرفتك يا سيد كايل.

استدار ألفريد إلى أليسا وقال:

– أنا سوف أذهب الآن، فقد تأخرت عن الاجتماعات.

نهضت أليسا من الطاولة، وسارت مع ألفريد إلى الباب، بعد أن وصلا إلى الباب ودعته قائلة:– وداعًا يا حبيبي، أراك لاحقًا، أنا أحبك.

ألفريد:– وأنا أيضًا أحبكِ يا عزيزتي، والآن وداعًا.

يستدير ألفريد متجهًا نحو سيارته؛ ليركب. تنطلق السيارة متجهة إلى شركة كين.

تغلق أليسا الباب، وتستدير عائدة إلى غرفة الطعام حيث كان جايمس وسارة ينهضان من الطاولة، فتقول:

– هل أطلب من الخادمة ملأ صحنيكما من جديد؟

جايمس:- كلا، شكرًا يا أمي، لكني قد شبعت، وأنتِ يا سارة؟

سارة:- أنا شبعت أيضًا يا أمي، جايمس، أنظر إلى الساعة، لقد تأخر الوقت، أنا سأذهب للنوم الآن يا أمي.

أليسا:- تصبحين بخير يا ابنتي.

جايمس وسارة بينما يصعدان السلالم يقولان معًا:- تصبحين بخير يا أمي.

فتح جايمس باب غرفته، ويستدير إلى سارة قائلًا:- تصبحين بخير يا أختي.

سارة:- وأنتَ أيضًا يا أخي.

يغلق جايمس باب غرفته، ويستدير ناحية سريره؛ ليجثو على ركبتيه من أجل إخراج صندوقه الخشبي الذي أخفاه تحت السرير صباحًا، يسحب جايمس الصندوق ويقوم بفتحه؛ ليخرج قلادة زرقاء، يبدأ بتفقد شكلها السداسي.

[القلادة هي عبارة عن خريطة سرية لأقوى الأسلحة الكيميائية من صنع الجيش النازي المخبأة في أكثر الأماكن سرية في العالم، حصل عليها جايمس من طرف عصابة العين السوداء التي أخذتها هي الأخرى من المخابرات الروسية التي جلبتها من ألمانيا بعد موت الزعيم النازي هتلر]

***

قبل ٧ سنوات

ستيف يعطي القلادة لجايمس والنيران مشتعلة خلفهما، حيث كان ممقر العين السوداء مدمرًا كليًّا، يمسك جايمس القلادة وينطلق راكضًا مبتعدًا قبل وصول الشرطة الروسية.

***

الوقت الحاضر

جايمس يمسك القلادة وهو ينظر إليها قائلًا:

- ستيف يا صديقي، ترى ما الغرض من هذه القلادة، وما هذه الحروف المكتوبة داخلها.. لحظة.. لمَ أنا أتعب نفسي، فلدي شركة كاملة تحت تصرفي، يمكنني طلب المساعدة هناكَ، حسنًا، هذا ما سأفعله غدًا صباحًا.

***

في الصباح

يخرج جايمس من المنزل ويركب سيارته؛ لينطلق متجهًا نحو شركة كين، جايمس يسير بالسيارة حين بدا يلمح برج الشركة من بعيد يقترب شيئًا فشيئًا، بعد أن وصل إلى الشركة نزل من السيارة واتجه إلى داخل الشركة، بعد ان دخل الشركة اتجه إلى المصعد، تُفتح أبواب المصعد ويصعد إلى الطابق الثاني حيث يتواجد مكتب المدير وسكرتيرته.

داخل مكتب السكرتير كانت يارا تشاهد مواعيد المدير، فيدخل جايمس إلى مكتبها فجأة.

يارا:- أهلًا، من تكون أيها السيد؟

جايمس:- اسمي جايمس كين.

يارا:- مهلًا لحظة.. هل تقصد جايمس ابن المدير جون؟؟

جايمس:- أجل هذا أنا، هل يمكنكِ مساعدتي أيتها الآنسة؟؟

يارا:- أدعني يارا، بالطبع يمكنني مساعدتك، فأنتَ رئيسي، أخبرني ماذا أفعل؟

جايمس:- أريدكِ أن تبحثي لي عن شيء ما.

يارا:- ما هو هذا الشيء يا سيدي؟

جايمس:- ابحثي عن قلادة عين الصقر.

يارا:- قلادة عين الصقر!!

جايمس:- أجل، هلَّا أسرعتِ، أرجوكِ.

يارا:- بالطبع، انتظر دقيقة فقط.

جايمس:- حسنًا.

تبدأ يارا بالضغط على أزرار الحاسوب، فتظهر نافذة مكتوب عليها:

- [قلادة عين الصقر هي خريطة سرية تشير إلى ثمانية أسلحة كيميائية، تم صنعها في أواخر الحرب العالمية الثانية، وقد تم إخفاء تلك الأسلحة بسبب قوتها المدمرة خوفًا من أن تقع في الأيدي الخاطئة، وقلادة عين الصقر تظهر أماكن تلك الأسلحة بعد دمجها مع الحجر النجم.

تواجدت القلادة في المتحف الوطني الروسي من عام ١٩٧٠ حتى عام ٢٠١٦ حين تم اقتحام المتحف في أكبر عملية سرقة في روسيا، وتم نهب الكثير من التحف الفنية من بينها قلادة عين الصقر من طرف عصابة العين السوداء، ولم يظهر أي شيء عن القلادة من حينها].

يارا:- واااو، هذا رائع، لم أكن أعلم أن هناك شيء كهذا.

جايمس:- ماذا هناك، ماذا وجدتي؟

يارا:- تعال واقرأ بنفسك، هذا رائع.

يتقدم جايمس إلى مكتب يارا ويلقي نظرة إلى الحاسوب، بعد أن أكمل قراءة الفقرة، قال وهو ممسكًا القلادة:

- حسنًا، هذا رائع، لكن هذه القلادة ثمينة.

تقاطعه يارا قائلة:

- ماذا تقول، مع من تتحدث؟

جايمس مفزوعًا:- لا شيء، أنا لا أتحدث مع أي أحد، إذًا هل هذا كل ما كتب عن تلك القلادة؟

يارا:- أجل، هذا كل ما وجدته، أنا آسفة.

جايمس:- حسنًا لا عليكِ، والآن وداعًا.

يستدير جايمس، ويتجه إلى المصعد.

يارا:- سيد كين، مهلًا.

لم يسمع جايمس صوت يارا.

يخرج جايمس من الشركة، ويتجه إلى سيارته، بعد أن ركب في السيارة انطلق عائدًا إلى المنزل، بعد أن وصل إلى المنزل أوقف سيارته ونزل متجهًا إلى باب المنزل، يفتح الباب ويقول:

- أمي، لقد عدت.

أليسا كانت جالسة مع كارل في غرفة الجلوس، قالت:- أنظر، ها قد عاد.

جايمس:- أمي، من هذا؟ هل لدينا ضيوف. قال هذا وهو عند باب غرفة الجلوس.

أليسا:- تعال وستعرف بنفسك.

جايمس يدخل إلى غرفة الجلوس وينظر إلى الشخص الجالس على الأريكة، فيبتسم ويقول منبهرًا:

- كارل، يا صديقي العزيز، كيف حالك؟ لقد اشتقت إليك كثيرًا.

كارل:- تقول أنك اشتقت إليَّ، حسنًا، إذًا لماذا أنا آخر من يعلم أنك عدت؟

جايمس:- كاااارل، لقد كنت مشغولًا قليلًا، أنا آسف.

ينظر كارل إلى جايمس ويقول مبتسمًا:

- هههههه خدعتك، أنا حتى لست غاضبًا لأني أعلم أنك مررت بالكثير من الأمور طيلة العشر سنوات الماضية، حسنًا، لقد أعددت لك حفلة ضخمة، وسوف نجلب فيها الكثير من___ امممم (يضع جايمس يده على فم كارل ويقول:

- أنا آسف أمي، لكننا سوف نصعد إلى غرفتي.

أبعد كارل يد جايمس من فمه، ويقول:

- لما فعلت هذا؟

جايمس:- أنا أعلم ما الذي كنت ستقوله.

كارل:- أووو، حقًا، ماذا كنت سأقول، أخبرني؟

جايمس:- أووهوهوهو، يا صديقي القديم، إني أعرفك منذ أن كنا في الخامسة، بالطبع أنا أعلم ما كنت ستقوله، كنت ستقول: (سوف نجلب الكثير من الفتيات) أيها المشاكس.

يبدأ جايمس وكارل بالضحك ويدخلون غرفة جايمس، يغلق جايمس الباب ويقول:

- لما هذه الحفلة يا كارل؟ ليس عليك فعل هذا.

كارل:- أنت تمزح صحيح، لقد جهزت كل شيء، أنتَ لا تتوقع مني أن ألغي كل ذلك، صحيح؟ لأني سوف أغضب عليك كثيرًا.

جايمس:- كلا، أنا لم أقل لك ألغي كل شيء، لكن دعني فقط أختار المكان والتوقيت المناسبين، حسنًا.

كارل:- حسنًا يا صديقي، لكن لا تطل الوقت كثيرًا.

جايمس:- بالطبع يا صديقي لن أطيل كثيرًا، عليَّ أولًا أن أذهب إلى الشركة كي ألقي نظرة عن المستجدات.

كارل:- ألَّا تستطيع تأجيل هذا إلى الغد؟

جايمس:- كلا، لن أستطيع فعل ذلك.

كارل:- هيا يا صديقي، لن تتهرب، عليك اختيار مكان بحلول هذا المساء، مفهوم؟

جايمس:- حسنًا حسنًا، مفهوم.

يقفز كارل فرحًا ويقول:- أجل، والآن هيا فلنتجول قليلًا في البلدة.

جايمس:- حسنًا، ما الجديد في البلدة؟ لقد غبت لمدة كما تعلم.

كارل:- حسنًا، لقد حصلت السيدة كاثرين على منصب العمدة.

جايمس:- كيف؟! وماذا عن العمدة كيفن قبل ١٠ سنوات؟ كان قد حصل لتوه على المنصب.

كارل:- بعد مرور ٦ سنوات من توليه للمنصب تعرض كيفن لحادث، أو هذا ما قالته الشرطة.

نزل جايمس وكارل إلى الطابق الأرضي، فيقول جايمس:- هل أنت متأكد مما تقوله يا كارل؟ لِمَ أُغلق؟ أنا لا أفهم!

كارل:- بعد أن اختفيت أنتَ ووالدك ب٥ سنوات بدأت أعمال المصنع تتدهور شيئًا فشيئًا، حتى قررت والدتك إغلاقه.

يركب جايمس وكارل السيارة وينطلقان إلى وسط المدينة.

جايمس:- دعنا نذهب إلى المصنع القديم يا كارل.

كارل:- لقد أخبرتك أنه مغلق.

جايمس:- أجل أنا أعلم، لكن أريد رؤيته لأخر مرة.

صوت سيارات الشرطة يأتي من بعيد.

جايمس:- لما كثرة الشرطة في المدينة يا كارل؟

كارل:- لقد كثرت السرقات في المدينة يا صديقي.

جايمس:- اووو، هذا سيء يا صديقي.

كارل:- لا تشغل بالك، فهذا عملهم، وعليهم الالتزام به.

جايمس:- هذا صحيح.

تصل السيارة إلى مصنع كين المغلق، ينزل جايمس وكارل من السيارة، يتجه جايمس إلى بوابة المصنع؛ ليتسلقها، ويدخل إلى المصنع.

كارل:- جايمس، ماذا تفعل؟ توقف، هذا خطير.

جايمس:- لا تقلق يا صديقي، أنا سوف أقوم بفتح الباب لك من الداخل.

يبدأ جايمس بالبحث عن أي شيء كي يقوم بكسر قفل البوابة، يلمح قضيبًا حديديًا، يحمله ويضرب القفل بكل قوته ليتحطم، يقوم جايمس بسحب البوابة.

جايمس:- أرأيت، بسهولة.

كارل: أنت حقًا متهور كثيرًا.

جايمس:- هههه، والآن هيا.

يدخل جايمس وكارل إلى المصنع المهجور.

كارل:- حسنًا يا جايمس، لِمَ أردت القدوم إلى هنا؟ أخبرني، أنا لم أفهم.

تتوقف سيارة سوداء خارج المصنع، ينزل منها ٥ رجال مسلحين، يركضون إلى داخل المصنع حيث كان جايمس وكارل يتحدثان، يركض أحد الرجال الخمسة نحو كارل ويقوم بضربه باستخدام مقبض مسدسه على الرأس؛ ليسقط مغمى عليه، ينظر جايمس إلى كارل الساقط على الأرض.

؟؟؟١ :- ها هو هدفنا، هيا اذهبوا وأمسكوه.

؟؟؟٢ :- سنصبح أغنياء يا عزيزي.

يبدأ جايمس في الركض داخل المصنع، والمسلحون يتبعونه.

؟؟؟٣ :- أمسكوه.

يتوقف جايمس وسط المصنع، ويستدير إلى المسلحين ويقول:

- هيا بنا، تعالوا، أريد بعض الحماس.

؟؟؟١ :- ماذا يقول؟

؟؟؟٢ :- لا يعلم ما يقول؟

؟؟؟٣ :- أجل، بسبب خوفه.

جايمس:- هيا تعالوا، ماذا تنتظرون؟

؟؟؟٤ :- هيا اهجموا.

يركض المسلحون ناحية جايمس، فيبدأ في القتال، يضرب ضربة على صدر أحد المسلحين الخمسة؛ ليسقط مغمى عليه، يحمل جايمس مسدس الرجل، ويبدأ بإطلاق النار؛ ليقوم بقتل كل المسلحين الباقين.

يركض جايمس لتفقد كارل، يصل جايمس إلى مدخل المصنع حيث كان كارل مغمى عليه.

جايمس:- كارل.. كارل، هيا استيقظ يا صديقي.

كارل:- اخخخ، ما الذي حدث؟ لما رأسي يؤلمني كثيرًا؟!

جايمس:- لقد تمت مهاجمتنا يا صديقي، هيا، دعنا نعود إلى المنزل.

كارل:- معك حق يا صديقي.

داخل قصر كين

آدم:- تقول أن هؤلاء الثلاثة واثنين آخرين حاولا قتلك يا سيد جيمس بعد أن أفقدوا السيد كارل هذا وعيه.

جايمس:- أجل حضرة المحقق.

آدم:- وتقول أن هذا الشخص الذي يرتدي هذه القبعة قد أنقذك منهم.

جايمس:- أجل، بالمناسبة سيدي المحقق، هل تفقدتم المكان؟

آدم:- أجل، وواحد منهم في المشفى الآن سأذهب لتفقده، أخبرني يا جايمس، أنت لا تعرف هذا الشخص، صحيح؟

جايمس:- صحيح، أنا لا أعرفه.

تدخل أليسا غرفة الاستقبال.

أليسا:- حسنًا حضرة المحقق، فلندع الأولاد يرتاحوا قليلًا، فهم منهكون، ألَّا ترى وجوههم مصفرة؟؟

آدم:- آسف سيدة كين، لكنكِ تعرفين إجراءات التحقيق.

ينهض آدم، ويتجه إلى باب المنزل.

آدم:- حسنًا، وداعًا يا سيدة كين، إن حدث شيء جديد أخبروني.

أليسا:- نعم، سنتصل بك.

***

مركز الشرطة

يدخل آدم إلى داخل المركز.

آدم:- حسنًا، على كل الدوريات أن تبحث عن هؤلاء الثلاثة، فهم متهمون بمحاولة الخطف من أجل طلب الفدية، ومن المؤكد أنهم مسلحون.

يشير كارل إلى صور ولسون، وليو، وفيليب.

وسط المدينة صافرات الشرطة في كل مكان تبحث عن عصابة ولسن.

تصل سيارة شرطة إلى مصنع كين المغلق، ينزل الشرطيان من السيارة، يبحثان في أرجاء الحي، ممسكين مسدسيهما، يلمح مايك بوابة المصنع مفتوحة.

مايك:- هاي جون، تعال إلى هنا.

جون:- ماذا هناك يا مايك؟

مايك:- لِمَ بوابة مصنع كين مفتوحة؟ ألم يكن المصنع مغلقًا منذ أعوام؟

جون:- لا أدري، دعنا ندخل إلى ساحة المصنع ونتفقده.

يدخل مايك وجون إلى ساحة المصنع بحذر.

صوت أنين قادم من داخل المصنع.

جون:- مايك، هل سمعت هذا؟

مايك:- ماذا؟

صوت الأنين من جديد.

مايك:- معك حق يا جون، من أين يأتي هذا الصوت يا ترى؟

جون:- أظن أنه يأتي من داخل المصنع.

مايك:- دعنا نتفقد مصدره.

يدخل جون ومايك إلى داخل المصنع متتبعين صوت الأنين، وصلا لمصدر الأنين، يجدان ولسن وفيليب واثنين آخرين غارقين في الدماء، وليو يئن في آخر المصنع مغطى بالدماء.

جون:- مايك، اتصل بالمركز وأخبرهم أننا وجدنا عصابة ولسن، وأخبرهم أن يطلبوا سيارة إسعاف بسرعة.

تصل سيارة الشرطة وسيارة الإسعاف إلى مصنع كين، ينزل المسعفون من سيارة الإسعاف ويركضون إلى داخل المصنع؛ ليخرجوا الجثث والشخص المصاب، تنطلق سيارة الإسعاف نحو المشفى.

***

داخل المشفى

يدخل آدم إلى غرفة ليو المكبل في السرير ينتظر استيقاظه.

ليو:- كلا، لا لا لا لا تفعل هذا.

يستيقظ ليو مفزوعًا.

يركض آدم إلى باب الغرفة ويفتحه بسرعة.

آدم:- أحضروا الطبيب بسرعة.

يدخل الطبيب إلى الغرفة، يعطي ليو حقنة مهدئة.

ليو:- أين أنا؟!

آدم:- أنت في المشفى، وبعدها ستذهب للسجن.

ليو:- لا أريد الذهاب يا حضرة المحقق، سوف يقتلونني قبل أن أصل إلى السجن، لا أريد أن أموت.

يحل الليل في المدينة، وليو مستلقي داخل غرفته نائم.

على قمة المبنى المقابل للمشفى يقف أرتشر يراقب المدينة، فجأة يسمع صوت تحطم زجاج قادم من المشفى، يستدير بسرعة ويخرج منظاره؛ ليشاهد مكان التحطم.

جايمس:- ما الذي يحدث؟ هذه غرفة ليو الذي دخل المشفى صباحًا، من ذلك الذي يقف أمامه؟ لحظة.. هل هو يوجه مسدسًا؟ هل يريد قتله؟ هذا لن يحدث، لن أدعك تفعلها.

يقف أرتشر ويسحب سهمًا بسرعة ويطلقه ناحية المشفى، يخترق السهم الجدار بجانب غرفة ليو مربوطا بحبل، يتزحلق أرتشر على الحبل نحو المشفى، استيقظ ليو الذي كان نائمًا.

ليو:- سباستيان، ماذا تفعل هنا؟

سباستيان:- ليو، لن تدخل السجن، ولن تكشف مخططاتنا لأي أحد، أنت سوف تموت اليوم، مهمة واحدة فشلتم في تأديتها.

ليو:- لكن يا سباستيان هو لم يكن هدفًا سهلًا.

سباستيان:- هذه ليست حجة، لن تقنع الزعيم.

ليو:- سباستيان، أنا لا أريد الموت هنا، أرجوك، من أجل الأيام الخوالي.

سباستيان:- هذا لن يفيدك اليوم.

يقفز أرتشر كاسرًا زجاج النافذة إلى داخل الغرفة، يلقم قوسه ويوجهه نحو المعتدي سباستيان.

أرتشر:- توقف، لا تتحرك.

سباستيان يطلق رصاصة من مسدسه تخترق قلب ليو.

سباستيان:- أوهوهوهو، إذًا أنت واحد من هؤلاء المقتصين أو لا أعلم ما يسمونكم.

أرتشر يطلق سهمًا على الأرض بجانب قدم سباستيان.

أرتشر:- أنت سوف تستسلم أو السهم التالي سيكون في قلبك.

سباستيان:- أووو، لقد أخفتني، لن أستسلم أبدًا.

يستدير سباستيان ويبدأ في مهاجمة أرتشر، يدافع أرتشر ويعيد الهجمة، ضربة إلى بطن سباستيان، سباستيان يضرب أرتشر إلى بطنه، يرد أرتشر ضربة إلى قدم سباستيان، يسقط سباستيان أرضًا، يمسك أرتشر قوسه ويخرج سهمًا؛ ليطلقه على سباستيان، فيتفاداه سباستيان؛ ليخترق السهم الأرض بجانب سرير ليو، يقف سباستيان ويبدأ الركض ناحية أرتشر، فيخرج أرتشر سهمًا، ويطلقه على سباستيان، فيتفاداه أيضًا؛ ليحترق الجدار فوق سرير ليو، يتابع سباستيان ركضه ناحية أرتشر، يمسكه ويتابع ركضه ناحية نافذة الغرفة؛ ليسقطا من المشفى فوق سيارة متوقفة على جانب الطريق، سقط أرتشر وسباستيان؛ ليحطما السيارة، أغمي على أرتشر،

بعد ٣٠ دقيقة استيقظ أرتشر، نهض من السيارة وانطلق بحثًا عن سباستيان الذي اختفى قبل استيقاظ أرتشر، يعود أرتشر إلى المنزل.

بعد ساعة تدخل الممرضة إلى غرفة ليو من أجل إعطائه دواؤه، يسمع الشرطي المراقب صوت صراخ الممرضة، فيدخل مسرعًا؛ ليتفاجأ بجثة ليو فوق السرير والدم يملأ صدره، يستدير الشرطي؛ ليجد سهمًا مخترقًا أرضية الغرفة.

الشرطي إلى المركز:- لقد تم اغتيال المتهم منذ قليل داخل المشفى، أطلب الدعم، من المحتمل أن القاتل لم يبتعد كثيرًا .....

تصل سيارات الشرطة إلى المشفى.

يدخل المحقق آدم إلى داخل المشفى متوجهًا نحو مسرح الجريمة.

داخل مسرح الجريمة

آدم:- فليخبرني أحد الآن أين هو الشرطي الذي كان يراقب الغرفة؟

الشرطي:- أنا يا سيدي الذي كنت أراقب الغرفة.

آدم:- وكيف تم هذا وأنت تراقب، أخبرني.

الشرطي:- سيدي، لقد غبت ل٢٠ دقيقة، ذهبت إلى الحمام.

آدم:- أغرب عن وجهي أيها الغبي.

آدم:- أين هي الأدلة، فلتحضروها إلى هنا بسرعة.

يحضر أحد الشرطيين الأسهم التي تم جمعها من الغرفة.

آدم:- أوهوهوهو، هل هذا كل ما وجدتم؟

الشرطي:- كلا يا سيدي، فالجريمة لم ترتكب بهذه الأسهم، هناك رصاصة في قلب الضحية.

آدم:- حسنًا إذًا، أريد منكم أخذ هذه الأدلة من أجل مطابقتها مع الأدلة من مصنع كين.

يخرج الشرطي السهام من المشفى على مركز الشرطة.

***

يحل النهار

مركز الشرطة

مكتب المحقق أدم

آدم:- حسنًا أيها الرجال، لن نرتاح حتى نلقي القبض على هذا الشيء مهما كان اسمه.

رجال الشرطة:- حاضر.

تنطلق سيارات الشرطة من المركز، تجوب أنحاء المدينة دون توقف، جايمس وكارل يجوبان المدينة فوق السيارة.

جايمس:- كارل، يبدو أن الشرطة متأهبة كثيرًا اليوم.

كارل:- بالطبع، ألم تسمع بالجريمة التي وقعت بالأمس في المشفى.

جايمس:- ماذا، جريمة! كيف؟

كارل:- يبدو أن الشخص الذي أنقذنا صباح الأمس قرر عدم ترك أي شاهد،

فقرر إنهاء مهمته كليًّا.

جايمس:- لالالا، لا أَظن ذلك، لا يمكن لذلك الشخص أن يكون خطيرًا لدرجة القتل.

كارل:- هههههه، يبدو أنك تعرف الكثير عن هذا الشخص.

جايمس:- ماذا؟ كلا هههههه.

كارل:- حسنًا.

يستدير كارل بالسيارة عائدًا على منزل جايمس.

تصل السيارة إلى المنزل فتتوقف، ويخرج جايمس وكارل، يدخلان المنزل.

أليسا:- جايمس، كيف كانت جولتكم؟

كارل:- لقد أفسدتها الشرطة.

اليسا:- الشرطة!! لماذا؟ ما الذي حدث؟

جايمس:- يقولون جريمة قتل وقعت داخل المشفى ليلة أمس.

أليسا:- يبدو أن المدينة أصبحت أكثر خطورة مما كانت عليه سابقًا.

جايمس:- أجل يا أمي، أجل، حسنًا إذًا، أنا سوف أصعد إلى غرفتي الآن.

كارل:- وأنا سوف أذهب إلى المنزل الآن، وداعًا جايمس، سوف أتصل بك.

جايمس:- حسنًا.

يخرج كارل من منزل كين، ويركب سيارته؛ لينطلق نحو منزله.

***

داخل المنزل

داخل غرفة جايمس

حيث كان جايمس مستلقيًا على سريره.

جايمس:- ذلك الشخص قد تغلب عليَّ بالأمس، ترى من يكون؟! عليَّ معرفة هويته.

ينهض جايمس من سريره، ويخرج من الغرفة متجهًا إلى الطابق الأرضي.

جايمس:- أمي، سوف أخرج الآن.

أليسا:- ماذا؟ إلى أين؟؟

يخرج جايمس من المنزل؛ ليتجه ناحية المرآب، يركب سيارته، وينطلق متجهًا نحو شركة كين للتكنولوجيا، بعد أن وصلت سيارة جايمس إلى الشركة تتوقف السيارة، وينزل جايمس؛ ليتوجه إلى داخل الشركة.

***

جايمس يتجول داخل الشركة

مكتب يارا

تشاهد يارا جايمس وهو يتجول في الشركة، فتخرج من مكتبها وتتجه ناحية جايمس.

يارا:- سيد كين، مرحبًا بك مرة أخرى.

جايمس:- يارا، هلا أنهينا هذه الجدية بيننا، يمكنكِ مناداتي جايمس.

يارا :- حسنًا يا سي.... أقصد حسنًا يا جايمس، إذًا ما الذي أتى بك مرة أخرى إلى الشركة؟ هل يمكنني مساعدتك في شيء مرة أخرى؟

جايمس:- أذكر أن والدي كان يملك مجموعة من الكاميرات موزعة على المدينة.

يارا:- أجل بالطبع، أذكر ذلك، مجموعة كين للمراقبة، لكن ماذا تريد منها؟

جايمس:- حسنًا، أريد منكِ أن تريني لقطات كاميرا المستشفى.

يارا:- لماذا؟؟

جايمس:- لقد حاول شخص ما قتل صديقي داخل المشفى ليلة أمس.

يارا:- أووو، إذًا هذا هو السبب، سوف أريك كاميرات المشفى الداخلية أفضل من من كاميراتنا.

جايمس:- كيف هذا؟

يارا:- قد أبدو لك سكرتيرة عادية، لكن يمكنني تهكير أي شيء في لحظة.

جايمس:- حسنًا إذًا، أنتِ هاكر أيضًا!

يارا:- كنت سابقًا، لكنني توقفت، والآن بما أنك تحتاج للمساعدة سأخترق لآخر مرة.

يارا تستخدم الحاسوب لتخترق كاميرات المشفى، تنبثق شبكة كاميرات المشفى على شاشة حاسوب يارا، فتبدأ التنقل من غرفة إلى أخرى، تصل إلى غرفة ليو، الدماء منتشرة على الجدار خلف السرير، زجاج النافذة محطم.

جايمس:- لحظة، لا تغيري الغرفة، هذه هي الغرفة المقصودة.

يارا:- ظننتك قلت محاولة قتل وليس جريمة قتل.

جايمس:- ماذا أردتني أن أخبركِ؟

يارا:- حسنًا، ماذا تريد أن ترى في هذه الغرفة؟

جايمس:- أريدكِ أن تظهري تسجيل الساعة ١٩,٣٠ مساءً.

تعيد يارا التسجيل إلى الخلف.

جايمس:- هنا هنا، توقفي.

يشاهد جايمس تحطم النافذة ودخول سباستيان إلى الغرفة.

جايمس:- نعم، توقفي هنا، هلا بحثتِ عن اسم هذا الشخص.

يارا:- حسنًا.

تبدأ يارا البحث عن اسم القاتل باستخدام وجهه الذي ظهر في الكاميرا، بعدة ٥ دقائق تظهر نتيجة البحث.

يارا:- اسمه هو سباستيان جاكسون، وهو مطلوب من المباحث الفيدرالية لعدة جرائم.

جايمس:- هلا بحثتِ لي عن مكانه؟

يارا:- لماذا؟ إنه خطير جدًا.

جايمس:- لكي أعطي مكانه للشرطة من أجل القبض عليه طبعًا.

يارا:- نساعد الشرطة؟! إذًا انتظر قليلًا، سوف أعطيك مكانه.

تنسخ يارا إحداثيات سباستيان داخل فلاشة وتعطيها لجايمس.

جايمس:- شكرًا لكِ.

يارا:- أنا هنا إن احتجت إلى أي مساعدة.

جايمس:- طبعًا، شكرًا لكِ، وداعًا الآن.

يارا:- وداعًا.

يخرج جايمس من الشركة ويركب سيارته؛ لينطلق عائدًا إلى منزله، تدخل سيارة جايمس منزل كين؛ لتتوقف أمام الباب، ينزل جايمس من السيارة ويتجه ناحية باب المنزل، يفتح الباب ويدخل، يصعد الدرج متجهًا إلى غرفته، يدخل جايمس غرفته ويجثو؛ ليسحب صندوقه الخشبي، ويخرج حاسوبه من الصندوق، يفتح الحاسوب ويضع الفلاشة التي قدمتها له يارا، يفتح الملف الذي حمَّلته يارا ويبحث عن مكان سباستيان، فيجده داخل منزل وسط الغابة.

جايمس:- يبدو أنه يختبئ داخل منزله، لحظة.. ما هذه النقاط الحمراء حول المنزل؟! أووو، يبدو أنه منزل محروس.

يخرج جايمس من غرفته وينزل إلى الطابق الأرضي متجهًا نحو المرآب، يركب دراجته وينطلق متجهًا نحو موقع سباستيان .....

يتوقف جايمس عند مدخل الغابة وينزل من دراجته؛ ليدخل إلى الغابة، يتوقف بين الأشجار ويخرج هاتفه؛ ليتفقد مكان الحراس، ينزع حقيبة ظهره، ويخرج بدلته الداكنة وقوسه، يرتدي البدلة وينطلق ناحية الحارس الأول الذي يقف على بعد عشرة أمتار أمامه، يمسك قوسه ويوجهه نحو الحارس الأول، يطلق السهم؛ ليخترق قلب الحارس، فيسقط ميتًا.

يتوجه نحو الحارس الثاني الذي يقف عند باب المنزل، يرميه بسهم مباشرة نحو رأسه؛ ليسقط ميتًا، يركض بسرعة؛ ليدخل المنزل بحثًا عن سباستيان الذي يختبئ خلف باب المطبخ، يدخل أرتشر المطبخ ليهاجمه سباستيان من الخلف، يتفادى أرتشر الهجمة، ويستدير نحو سباستيان، يضربه ضربة إلى البطن، فيسقط سباستيان أرضًا، يمسك أرتشر قوسه الملقم ويوجهه نحو رأس سباستيان، ويقول:

- أخبرني لصالح من تعمل؟

سباستيان:- هههههه، حتى لو قتلتني لن أخبرك....

يصوب أرتشر قوسه نحو قدم سباستيان، ويطلق سهمه على ركبته.

سباستيان:- أاااهههه، قدمي.. قدمي.

أرتشر:- لدي كل الوقت، ولا زال لديك ثلاثة أطراف، لذا أخبرني لصالح من تعمل إن أردت الاحتفاظ بأطرافك ....

سباستيان:- أنتَ حقًّا مجنون، لن أخبرك أبدًا.

أرتشر:- حسنًا إذًا، أنتَ أردت هذا.

يصوب أرتشر قوسه نحو ذراع سباستيان، ويطلق سهمه نحو يد سباستيان.

سباستيان:- اااه، يدي يدي يدي يدي، اااه، حسنًا، سوف أخبرك، يطلقون على نفسهم اسم كوبرا .....

تخترق رصاصة رأس سباستيان، فيسقط ميتًا؛ ليتفاجأ أرتشر، فيقف ويلتف حوله بحثًا عن مطلق الرصاصة، يركض مسرعًا خارج المنزل؛ ليتبع مطلق الرصاصة، يصل أرتشر إلى وسط الغابة، فيبدأ بالالتفاف حوله بحثًا عن المطلق،

فيسمع صوت تحطم أغصان الأشجار، يركض مسرعًا نحو مكان الصوت، فيجد نفسه في الجهة الغربية للغابة، ولا أثر لمطلق الرصاصة.

أرتشر:- تبًّا، لقد هرب.

يستدير أرتشر عائدًا إلى المنزل، خرج أرتشر من الغابة، فركب على دراجته، وانطلق عائدًا إلى المنزل.

بعد أن وصل إلى المنزل نزل من الدراجة واتجه إلى باب المنزل.

جايمس:- أمي، لقد عدت.

أليسا من غرفة الجلوس:- مرحبًا بك يا بني، كيف كان يومك؟

جايمس:- جيد لا بأس، حسنًا، وداعًا أمي، سوف أصعد لغرفتي.

أليسا:- حسنًا.

يصعد جايمس السلالم إلى الطابق ويدخل إلى غرفته، يخرج صندوقه من تحت السرير، ويفتحه؛ ليخرج حاسوبه.

جايمس:- الكوبرا.. ظننت أنني انتهيت منهم، لِمَ ظهروا من جديد؟! آخر مرة كنت قد قتلت قائدهم، فتشتت الفيلق، والآن لِمَ اجتَمعوا من جديد؟!

.....أين هو ذلك الملف؟ أنا متأكد أنني وضعته في هذا الحاسوب قبل عودتي، أوو.. ها هو ذا الكوبرا، فلنرى من قد يكون قائدكم الآن؟

..... آسف يا صديقتي، لقد وعدتكِ بأن لا أستخدم الملفات المغلقة، لكن هذا الوضع خطير جدًا، سوف أنكث وعدي اليوم.

وسط مدينة ليز على الجانب الأيسر من الطريق شعار المنظمة القومية للمساعدة

يلمع بشكله السداسي ذو النجوم التسعة السوداء والرشاشان الملتقيان خلف مجموعة من الجنود تحت أشعة الشمس، داخل غرفة التحكم في المنظمة انطلق صوت إنذار على الشاشة الكبيرة في وسط الغرفة مشيرًا إلى موقع قصر كين، بعد أن سمعت صوفيا صوت الإنذار من مكتبها خرجت مسرعة إلى غرفة التحكم، حيث كانت كاميرات المراقبة ترصد قصر كين بالعلامة الحمراء، فقالت صوفيا:

-ماذا هناك؟ ما الذي يحدث؟

استدار والي الذي كان في العشرين من عمره مرتديًا نظارته الطبية بشكلها الدائري إلى صوفيا التي كانت تقف خلفه.

والي:- سيدتي، تعرضنا للاختراق.

صوفيا:- وما هو مركز هذا الاختراق يا والي؟

والي:- إنه قصر كين يا سيدتي.

صوفيا:- جيمس إذًا، قد عدت للمدينة، لم أكن أتوقع أنك ستأخذ كل هذه المدة يا ولد.

والي:- سيدتي، ماذا سنفعل حيال هذا الأمر؟ هل نرسل فرقة المداهمة؟

صوفيا:- كلا، أغلق الإنذار، إن صوته مزعج كثيرًا، كان علينا اختيار صوت أقل ضوضاء من هذا.

والي:- هل أنتِ متأكدة يا سيدتي؟؟

صوت الإنذار لا زال يعمل.

صوفيا:- بالطبع، قلت لك أغلق هذا الإنذار المزعج، لقد أصابني بالصداع.

والي:- آسف يا سيدتي، سوف أغلقه في الحال.

ضغط والي على الزر الأخضر بجانب لوحة المفاتيح فتوقف صوت الإنذار، واختفت الإشارة الحمراء من موقع قصر كين على الشاشة الكبيرة.

من تكون أنت؟

مدينة ليز ليلًا

يركض أرتشر فوق البنايات مطاردًا جون الذي قام بقتل طفل صغير دهسًا بالسيارة بعد أن راقبه لمدة بسبب عدم دفع والد الطفل ديونه.

أرتشر:- أنت أيها القاتل سوف تلقى حتفك اليوم.

جون:- لكن هذا ليس ذنبي وحدي.

أرتشر:- وهذا ليس عملي أنا، أنا أعاقب مرتكب الجريمة فحسب، وحسب ظني فمرتكب هذه الجريمة البشعة هو أنت.

جون يركض بين البنايات يتبعه أرتشر.

أرتشر:- توقف يا جون، هذا تحذيرك الأخير.

جون:- لن أتوقف، سوف تقتلني، هذا ما تفعله دائمًا.

يصوب أرتشر قوسه نحو قدم جون ويطلق سهمًا يخترق قدمه؛ ليسقط أرضًا.

جون:- اااااهه، قدمي قدمي.

يصوب أرتشر قوسه من جديد نحو قلب جون هذه المرة، ويطلق سهمه؛ ليخترق قلب جون، فيسقط ميتًا.

أرتشر:- هذا جزاء المجرمين.

ويستدير عائدًا إلى المنزل.

يركب أرتشر دراجته، وينطلق نحو منزله، تصل دراجة جايمس إلى المنزل بعد ١٥ دقيقة، يوقف جايمس الدراجة وينزل متجهًا إلى داخل المنزل، يفتح الباب ويدخل إلى غرفة الاستقبال؛ ليجد أليسا جالسة تشاهد التلفاز.

جايمس:- أمي، لقد عدت.

أليسا:- جايمس، أنتَ تبقى خارجًا لوقت طويل، فالمدينة أصبحت خطيرة جدًّا.

جايمس:- أنا أعلم يا أمي، لا تقلقي عليَّ، أمي.. أنا تعب كثيرًا، أريد أن أنام، سوف أصعد إلى غرفتي.

أليسا:- حسنًا.

يصعد جايمس السلالم ويتجه إلى غرفته، يفتح باب الغرفة ويدخل، يتجه إلى سريره ويجثو على ركبته، يسحب صندوقه ويفتحه؛ ليخرج حاسوبه، يضعه على سريره ويجلس؛ ليقوم بفتح الحاسوب.

جايمس:- أين هي تلك الملفات، اااه، حين تبحث عنها لا تجدها، لحظة.. ها هي أخيرًا ظهرت.

***

يحل النهار في مدينة ليز

داخل مركز الشرطة

مكتب المحقق آدم

آدم:- أريد منكم أن تجدوا لي هذا المقتص أين ما كان، لا راحة حتى نلقي

القبض عليه.

الشرطيون:- حاضر.

تنطلق سيارات الشرطة في أنحاء المدينة.

***

داخل مركز الشرطة

يركض شرطي بسرعة إلى مكتب المحقق بعد أن وصل إلى المكتب، دخل مسرعًا قائلًا:

- أيها المحقق.. أيها المحقق.

آدم:- ماذا هناك أيها الظابط؟

الشرطي:- سيدي، تردنا الكثير من الإبلاغات عن عمليات اختطاف في المدينة.

آدم:- ماذا!! عمليات اختطاف!! كيف هذا؟!

الشرطي:- لا أعلم يا سيدي.

آدم:- هيا اذهب، أريد كل المعلومات المتوفرة عن المخطوفين.

الشرطي:- حاضر سيدي.

يخرج الشرطي من غرفة المحقق آدم مسرعًا إلى غرفة القيادة.

الشرطي غاري:- يا رجال، أريد من الجميع البحث عن معلومات كل الأشخاص المخطوفين، وأريدها بسرعة.

أحد رجال الشرطة:- وما هي المعلومات التي تريدها يا غاري؟

غاري:- أريد معرفة جنسهم، ديانتهم، أصلهم وعائلاتهم، وأي شيء قد يوصلنا إلى المختطفين.

رجال الشرطة:- حاضر.

يبدأ رجال الشرطة في استخراج بيانات المختطفين، على شاشة الحاسوب وسطت مركز الشرطة تظهر قائمة بأسماء المختطفين [أدم، عائشة، مريم، صوفيا، ليديا] تم فرز أسماء المختطفين الخمسة؛ لتبدأ بعض المعلومات في الظهور.

الاسم: آدم	الاسم: عائشة
اللقب: كايل	اللقب: نور
الجنس: ذكر	الجنس: أنثى

الاسم: مريم	الاسم: صوفيا	الاسم: ليديا
اللقب: تايلور	اللقب: جوناثان	اللقب: روبرت
الجنس: أنثى	الجنس: أنثى	الجنس: أنثى

نادى أحد رجال الشرطة بصوت مرتفع:

- غاري.. غاري، تعال بسرعة، أظن أن النتيجة قد ظهرت أخيرًا.

قدم غاري مسرعًا إلى قاعة المركز؛ ليشاهد نتيجة البحث ظاهرة في الشاشة وسط المركز.

غاري:- أووو، هذا ليس جيد.. هذا ليس جيد.

استدار غاري واتجه مسرعًا إلى غرفة المحقق آدم، فتح غاري باب غرفة المحقق بقوة، وقال:

- سيدي، عليك رؤية هذا، هيا، تعال بسرعة.

آدم:- ماذا هناك يا غاري؟ لحظة، انتظر.

نهض آدم من مقعده، وركض إلى قاعة المركز؛ ليتفاجأ بنتائج البحث حول المختطفين.

غاري:- سيدي، هذه هي النتائج التي ظهرت لنا بعد الكثير من البحث حول كل المختطفين، ما رأيك يا سيدي؟

آدم:- يا إلهي، هذا ليس جيدًا بتاتًا،

حسنًا، أريد منكم الآن أن تبحثوا لي عن آخر شخص تواصل معه كل المختطفين.

غاري:- حسنًا يا رجال، سمعتم المحقق، هيا، فليعد كل واحد إلى عمله.

يسير آدم إلى خارج مركز الشرطة يتبعه غاري، يفتح آدم باب المركز؛ ليخرج إلى الشارع، توقف غاري وقال:

- سيدي، ماذا سنفعل في هذه القضية؟

آدم:- هذه ستكون أصعب قضية تمر علينا يا غاري.

غاري:- لكن يا سيدي هذه الاختطافات تُظهر الكثير من العنصرية خلفها.

آدم:- معك حق ياغاري، فنحن لا زلنا عنصريين اتجاه كل شيء.

بينما يتحدث غاري وآدم تتوقف سيارة جايمس أمام مركز الشرطة؛ ليخرج منها، ويتجه إلى المركز، فيتفاجأ بالمحقق آدم يقف أمام المركز برفقة الضابط غاري.

جايمس:- مرحبًا سيدي المحقق.

آدم:- اهه، سيد كين، ما الذي أتى بك إلى المركز اليوم؟

جايمس:- سيدي المحقق، ربما تعرف أنني مسجل على أساس ميت، صحيح؟

آدم:- طبعًا أعلم يا سيد كين.

جايمس:- وأنا أتيت إلى المركز كي أعلم متى يمكنني أن أقوم بإسقاط شهادة موتي.

غاري:- حسنًا يا سيد كين، فلتتبعني إلى داخل المركز كي نعلم موعد جلستك.

جايمس:- حسنًا، هيا بنا.

يدخل غاري إلى المركز ويتبعه جايمس مباشرة، بينما بقي آدم يشاهد الشارع وهو يفكر كيف يمكنه إنقاذ الرهائن الخمسة، في حين لا زال دون علم عن طبيعة علاقة المختطف بتلك الرهائن، بينما كان شاردًا في التفكير أعاده صوت جايمس إلى الواقع قائلًا:

- آدم، ألن تدخل معنا؟ أريدك أن تبحث لي عن شيء ما بسرعة، هيا تعال.

فأجابه آدم قائلًا:- حسنًا أنا قادم، انتظرني لحظة من فضلك، سوف أوافيك حالًا.

رد جايمس قائلًا:- أنا أنتظرك في مكتبك، لا تتأخر.

قال آدم مبتسمًا:- لا تقلق، لن أتأخر.

دخل جايمس إلى المركز حيث كان كل رجال الشرطة مرتدين بذلاتهم ذات الألوان الزرقاء المزخرفة بالخطوط الحمراء، يشاهدون شاشة العرض الضخمة الموجودة في وسط القاعة التي تظهر ملفات لخمسة شباب تحتهم عبارة مفقودون بخط أحمر كبير الحجم، فقال جايمس متسائلًا:

- غاري، لِمَ تظهر تلك الشاشة أولائك الأشخاص؟

فأجابه غاري قائلًا:- هذا بسيط يا صديقي؛ لأنهم مفقودون منذ ثلاثة أيام.

فسأله جايمس قائلًا:- ألم يتصل الخاطف لطلب فدية؟ فهذا ما يحدث عادة، يختفي الشاب لثلاثة أو أربعة أيام بعدها يتصل الخاطف لطلب الفدية، أليس كذلك؟

أجاب غاري:- معك حق، هذا ما يحدث عادة، لكن ليس في هذه القضية على حسب ما أظن.

قال جايمس:- ولماذا تقول هذا؟

أجاب غاري:- لأننا نظن أن هذا قد يكون هجومًا إرهابيًا.

قال جايمس مستغربًا:- هجوم إرهابي!! وكيف يحدث هذا خاصة في هذه المدينة التي تعتبر رمزًا للسلام في كل البلاد؟! لو قلت مدينة هيلوبوليس كنت لأصدقك، لكن مدينة ليز لا لن أصدق هذا.

بينما جايمس وغاري يتحدثان دخل آدم إلى المركز، فقال:

– حسنًا أيها الجنود، فلتبحثوا لي عن أي شيء قد يجمع بين كل هؤلاء المفقودين، ربما يمكننا من الوصول إلى المختطف.. غاري، ألم تتصل أي عائلة من العائلات؟ ربما قد يكون اتصل بهم المختطف طالبًا الفدية.

فأجاب غاري:– كلا يا سيدي، لم تتصل أي عائلة إلى الآن.

قال آدم:– هذا ليس جيدًا أبدًا، قد يكون هذا هجومًا إرهابيًا.

قال غاري:– سيدي المفتش، ماذا بخصوص قضية السيد كين؟ إنه ينتظر هنا منذ مدة.

أجاب آدم:– اووو، أجل، أنا آسف يا سيد كين، هيا تعال معي إلى مكتبي، سار آدم وجايمس متجهين إلى مكتب المفتش آدم .

فتح آدم الباب ودخل، فتبعه جايمس إلى داخل المكتب، فقال آدم بعد أن جلس على مكتبه:

– ماذا تريد يا سيد كين؟ لقد أخبرتني قبل أن تدخل أنك تريد التحدث معي.

أجاب جايمس قائلًا:– أجل، أردت التحدث معك، لكن أرى أنك مشغولًا كثيرًا، تبدو هذه القضية معقدة جدًا.

قال آدم وهو يضع يده على رأسه:– معك حق، إنها أصعب قضية اختطاف مرت عليَّ، والآن أنت حين وصلت إلى المقر قلت إنك تريد معرفة موعد جلستك في المحكمة، دعني ألقي نظرة على سجل المواعيد التي وصلتني هذا الصباح، وسنرى متى موعد جلستك.. امم، أين هو؟ أين هو؟.. اووو، ها هو السيد كين، موعد جلستك هو يوم ١٥/ ١٢/ ٢٠٢٠ أي بعد أسبوع.

قال جايمس:- شكرًا لك حضرة المفتش.

وقف جايمس وقال:- حسنًا يا سيد آدم، أنا سوف أذهب الآن.

فأجابه آدم:- مع السلامة، سوف أتصل بك حين يصل وقت جلستك.

بينما يخرج جايمس من غرفة المفتش قام بإخراج هاتفه النقال وبدأ في التقاط صور لشاشة العرض التي تتواجد في وسط المركز، مظهرة أسماء خمسة شباب مفقودين، قال جايمس:

- حسنًا، هذا جيد، تبدو هذه الصور ممتازة، أظن أنها ستساعدني كثيرًا.

خرج جايمس من المركز واتجه إلى سيارته الرياضية، فصعد وانطلق مسرعًا.

داخل شركة كين للتكنولوجيا كانت يارا جالسة في مكتبها تتفقد المواعيد، حين دخل جايمس من البوابة الرئيسية واتجه إلى مكتب يارا طرق الباب وقال:- يارا، مرحبًا، لقد عدت من جديد، هل أنتِ في الداخل؟ أجابت يارا:- نعم، أنا هنا، هيا تفضل يا جايمس.

فتح جايمس الباب ودخل إلى المكتب، فقالت يارا:- أخبرني يا جايمس بما أساعدك اليوم؟

نظر جايمس إلى يارا التي كانت ترتدي قميصًا أحمرًا وبنطلون جينز أزرق، بينما تضع نظارتها الطبية، وقال:- في الواقع أنا اليوم بحاجة لمساعدة كبيرة من فضلك.

فأجابت يارا:- بالطبع أنا أريد مساعدتك كثيرًا، أخبرني فقط كيف؟

فقال جايمس:- حسنًا، أظن أنكِ مستعدة لهذا، حسنًا، من فضلك، هلا بقيتِ في الشركة حتى الساعة العاشرة والنصف مساءً؟

فقالت يارا متفاجأة:- لماذا تريدني أن أبقى في الشركة لهذا الوقت المتأخر من الليل؟

أجابها جايمس مبتسمًا:- انتظري وسوف تعلمين.

خرج جايمس من المكتب تاركًا يارا حائرة.

حل الليل في مدينة ليز، وانتهى دوام كل العمال، وبدأت الشركات في إغلاق أبوابها، بدأت أضواء شركة كين تُطفأ، حيث خرج كل عمال الشركة ما عدا يارا التي ظلت تنتظر قدوم جايمس، بينما يارا تنتظر جايمس داخل الشركة حتى مر سهم بجوارها مرتبط بحبل، فينزل أرتشر على الحبل مستخدمًا قوسه؛ ليقف أمام يارا المتفاجئة التي تشاهد أرتشر الذي تصفه وسائل الإعلام بالسفاح المتسلسل يقف أمامها بلباسه الأزرق السوداوي وقوسه الأسود، يارا المرتبكة لم تعد تعلم ما تفعل، هل تتصل بالشرطة أم تسلم نفسها، قررت يارا أن تتصل بالشرطة.

بدأت تسحب حقيبتها كي تخرج هاتفها النقال، فاجأها صوت خلفها يقول:- توقفي يا يارا، لا تفعلي هذا، استديري.

فارتعبت يارا، وأسقطت هاتفها، وبدأت تستدير ببطء قائلة وهي تبكي:- أنا آسفة يا سيدي، لم أكن أحاول الاتصال بالشرطة، لا تقتلني أرجوك.

ابتسم أرتشر، وقال:- لا تبكي، أنا لن أوذيكِ أبدًا، فأنا أحتاج مساعدتكِ.

قالت يارا:- كيف أساعدك يا سيدي؟

ابتسم أرتشر، وقال:- لا تناديني بسيدي. (رفع يده ونزع قبعته)؛ لتتفاجأ يارا وتسقط أرضًا قائلة:- كيف كيف.. أنتَ كيف كيف!!!

جايمس:- دعكِ مني الآن وساعديني، هيا بسرعة، فحياتهم في خطر.

قالت يارا:- من هم؟ من الذين هم في خطر؟!

أجابها جايمس:- إنهم الشباب المختطفون منذ ثلاثة أيام، ألم تسمعي الخبر؟

قالت يارا:- كلا، لم أسمع خبرًا كهذا.

أجابها جايمس:- بالطبع لن تسمعي، فالشرطة تظنه هجومًا إرهابيًا؛ لأنه استهدف فئة معينة من المجتمع لأني لا أتفق معهم.

قالت يارا متسائلة:- وكيف أساعدك؟

أجابها جايمس:- أريد منكِ أن تخترقي بيانات الشرطة كي نستطيع البحث عن علاقة تربطهم بالمختطف.

فأجابته يارا قائلة:- كيف؟ أنا لم أفهم!!

فقال جايمس:- هيا، أسرعي واخترقي بيانات الشرطة، فليس لدينا وقت.

فقالت يارا:- حسنًا حسنًا، لا تصرخ.

فتحت يارا حاسوبها، وبدأت في اختراق بيانات الشرطة قائلة:- أنا سوف أتورط كثيرًا إن اكتشفوا أمري.

أجابها جايمس وهو واقف خلف كرسيها:- لا تقلقي، لن يكتشفوا أي شيء، فهم مشغولون كثيرًا الآن.

بعد مرور خمس دقائق قال جايمس:- ها يا يارا، هل انتهى تحميل البيانات أم لا؟

أجابت يارا:- لم يتبقَّ الكثير، بقي حوالي عشرة بالمئة من البيانات، خمس دقائق أخرى.

قال جايمس:- ليس لدينا وقت كثير، قد يكون الخاطف قتل الرهائن الآن، هيا أسرعي.

أجابت يارا بعد أن قامت بالتصفيق قائلة:- لقد انتهى التحميل، نحن الآن داخل بيانات مركز الشرطة. قال جايمس:- جيد، هذا جيد، والآن هيا ابحثي عن ملف المختفين بسرعة، هيا.

أجابته يارا قائلة:- انتظر لحظة فقط وسوف تظهر على شاشة حاسوب يارا صور المختفين الخمسة بالترتيب.

الاسم: آدم	الاسم: عائشة
اللقب: كايل	اللقب: نور
الجنس: ذكر	الجنس: أنثى

الاسم: مريم	الاسم: صوفيا	الاسم: ليديا
اللقب: تايلور	اللقب: جوناثان	اللقب: روبرت
الجنس: أنثى	الجنس: أنثى	الجنس: أنثى

قالت يارا:- أظن أن المفتش على حق يا جايمس، فكل المختفين لهم نفس الديانة كما ترى هنا، أنظر.

تقدم جايمس إلى مكتب يارا، وشاهد الصور الظاهرة على الحاسوب، وقال:- هذا ليس جيدًا أبدًا، هذا ليس هجومًا إرهابيًا، وإنما هو هجوم عنصري، من قد يفعل هذا؟! لا أظن أن كوبرا قد نزلت لهذا المستوى الدنيء حتى وصلت لهجومات عنصرية، نحن في ٢٠٢٠ ، كيف لهذا أن يحدث؟!

قالت يارا:- دعني أبحث قليلًا في الملفات القديمة، قد أجد شيء ما يساعدنا في حل هذه القضية المعقدة، ومعرفة الدافع الحقيقي للمختطف.

أجاب جايمس بتوتر:- حسنًا، لكن أنا لا أستطيع الانتظار هنا طوال الليل دون فعل أي شيء، حسنًا، أنا سوف أذهب الآن لمحاولة إيجاد خيط قد يوصلني للمختطف، وأنتِ أكملي بحثك، وإن عثرتِ على أي شيء اتصلي بي، حسنًا.

فقالت يارا:- لحظة، قبل أن تذهب أخبرني، ماذا ستفعل بالمختطف إذا وجدته؟

استدار جايمس ببطء مبتسمًا، وتعلو وجهه نظرة مخيفة، وقال:- حين أجده سوف تعلمين ما سأفعله.

قال هذا وانطلق مسرعًا إلى خارج الشركة بعد أن وضع قبعته، بعد أن خرج من الشركة أمسك قوسه وسحب سهمًا من الحقيبة خلف ظهره، وأطلقه ناحية العمارة المقابلة للشركة، وصعد إلى سطح العمارة، وبدأ يركض متجهًا إلى مخبأ العصابات (مخبأ العصابات متواجد في الجهة الغربية من ميناء مدينة ليز) بعد ١٥ دقيقة وصل أرتشر إلى الجهة الغربية من الميناء، وقف على سطح المبنى المقابل وهو ينظر إلى الأسفل، حيث كان يجلس خمسة رجال من عصابة المستطيل الأخضر حول النار التي أشعلوها داخل إحدى حاويات النفايات المتروكة خلف المبنى الذي يقف عليه أرتشر، بينما كان رجال عصابة المستطيل الأخضر يتحدثون مع

بعض نزل أرتشر خلفهم، فقفز الرجال الخمسة من الفزع، وأسقطوا قناني الخمر المعدنية التي سرقوها من إحدى الحانات، وهم ينظرون إلى أرتشر الواقف أمامهم حاملًا قوسه بيده اليسرى، ويقوم بسحب سهمه بيده اليمنى، فنهض أحد الرجال وحاول مهاجمة أرتشر بعد أن التقط قطعة من الحديد المرمي بجانبهم، وبدأ يركض ناحية أرتشر الذي لم يحرك ساكنًا، وصل الرجل المسمى زاك إلى أرتشر، وجَّه قطعة الحديد إلى بطن أرتشر محاولًا طعنه بها، لكن سرعان ما سقط زاك أرضًا بعد أن أطلق أرتشر سهمه نحو رأس زاك، فبدأ بقية رجال العصابة بالهرب خوفًا من أرتشر الذي انطلق خلفهم واحدًا واحدًا، انفصلوا بين أزقة المباني المقابلة للميناء، أطلق أرتشر سهمه الموصول بالحبل؛ ليسقط جاي أرضًا، بدأ أرتشر بالسير نحو جاي الذي كان يحاول فك الحبل عن ساقيه، رفع رأسه ببطء؛ ليجد أرتشر واقفًا أمامه، مد أرتشر يده وأمسك جاي من شعره الأسود الكثيف، ورفعه قائلًا:- سوف تخبرني عن مكان الأشخاص المختطفين أو لن تستعمل يديك مجددًا، مفهوم؟

قال جاي:- عن أي أشخاص تتحدث؟ أنا لا أعلم أي شيء.

قال أرتشر وهو غاضب جدًّا:- لا تمزح معي، أنا لست في مزاج للمزاح، لقد أخبرني أصدقاؤك قبل أن أقتلهم خلف تلك الأزقة هناك بأنك قد شاهدت المختطف قبل أن يقوم باختطاف صوفيا جوناثان، فلتقل لي اسم المختطف والمكان الذي يتواجد فيه، أو سوف تلحق برفاقك الآن.

قال جاي:- حسنًا حسنًا، لقد رأيته وهو يقوم بوضع تلك الفتاة داخل شاحنة سوداء.

قال أرتشر:- أخبرني برقم تلك الشاحنة الآن، هيا بسرعة.

قال جاي:- رقمها هو أس٣٥ أم في ٧٩ .

قال أرتشر:- شكرًا لك، وقام بضرب رأس جاي في الحائط، فسقط جاي مغمى عليه.

وقف أرتشر، وأمسك قوسه، وأطلق سهمًا نحو سطح المبنى المقابل، فصعد إلى سطحه، واتصل بيارا قائلًا:- يارا، لقد اكتشفت شيئًا جديدًا الآن.

قالت يارا:- أخبرني هيا، ماذا اكتشفت؟

قال أرتشر:- لقد اكتشفت أن المختطف قد استخدم شاحنة سوداء ذات الترقيم التالي أس٣٥ أم في ٧٩ ، هلا بحثتِ عن موقعها؟

قالت يارا:- حسنًا، انتظر لحظة وسوف يكون موقعها لديك.

قال أرتشر:- هل وجدت موقعها الآن؟

قالت يارا:- مالك تلك الشاحنة هو أندرسون هارفي، ٣٥ عامًا، يقطن في شارع رقم ٣٠٥٠ ، ويمتلك مستودعًا بجانب النهر.

قال أرتشر:- هل تقصدين تلك المجموعة من المستودعات المتواجدة بجانب الطريق رقم ٦٠ أم المتواجدة بجانب الطريق ٤٥؟؟

قالت يارا:- كلا، إنها تلك المتواجدة بجانب الطريق ٦٠ ، وكدت أنسى شيئًا مهمًا، إن هارفي قد خرج من السجن قبل شهر من الآن.

قال أرتشر:- ولِمَ كان في السجن؟ بِمَ كان متهمًا؟

قالت يارا:- لن تصدق هذا، لكنه قتل عائلته كلها، زوجته وابنتيه.

قال أرتشر:- ولِمَ فعل هذا؟!

قالت يارا:- إنه قتلهم بسبب العار الذي ألحقته بناته له، قال إن بناته قد كن يهربن من المنزل؛ ليلتقين برفاقهم من الثانوية بعد منتصف الليل، وزوجته كانت تعلم ولم تخبره، ولهذا قتلهم.

قال أرتشر:- إنه أحمق، ولهذا اختطف هؤلاء الخمسة تحديدًا؛ لأنهم كانوا أصدقاء بناته، وهو الآن يريد التخلص منهم؛ لأنهم دفعوه لقتل كل عائلته، لن أدعه يفعل هذا.. يارا، هل تعلمين رقم المستودع ذاك؟

قالت يارا:- مع الأسف لا يا جايمس، رقم المستودع ليس مدونًا في ملفه، أنا آسفة.

قال أرتشر:- لا بأس، لا تقلقي، سوف أجده، لن يفلت مني ذلك الحقير أبدًا.

انطلق أرتشر راكضًا على أسطح المباني متجهًا إلى الطريق رقم ٦٠ ، بعد ١٠ دقائق وصل أرتشر إلى مكان تواجد المستودعات، وقف فوق البناية المقابلة للمستودعات وهو يراقب باستخدام منظاره بحثًا عن الشاحنة السوداء، بدأ يستدير ببطء من الشمال نحو اليمين بحثًا عن الشاحنة، لمح بعد مدة قصيرة ضوءًا أحمرًا خافتًا يظهر من خلف المستودع رقم ٧٩ ، فوقف وأمسك قوسه ووجهه نحو المستودع، وأطلق سهمه الموصول بالحبل وتزحلق نحو سطح المستودع؛ ليقف على سطح المستودع، فبدأ بالسير ببطء نحو نهاية المستودع؛ ليرى الشاحنة مركونة خلف المستودع، فنزل من السطح واتجه إلى خلف الشاحنة من أجل رؤية رقمها، وجد رقم الشاحنة متطابقا مع الرقم الذي حصل عليه من جاي، فاتجه إلى باب المستودع الذي كان نصف مفتوح، وضوء خافت يخرج من الباب، فقام بفتح الباب ببطء، ودخل إلى المستودع، تسلق أحد الأعمدة، وبدأ بالسير على أعمدة المستودع، وصل أرتشر إلى منتصف المستودع حيث كان الخمسة المختطفين

مقيدين بالسلاسل إلى أعمدة المستودع.

قات مريم وهي تبكي بعد أن شاهدت أرتشر وهو يقف على العمود مباشرة فوقهم:

- أنقذنا أرجوك، إنه يريد قتلنا.

قال أرتشر بصوت خافت:- أين هو هارفي؟

قال آدم:- إنه خلفك يا سيدي، حاذر.

قام هارفي بسحب أرتشر من العمود باستخدام إحدى السلاسل المتواجدة في المستودع، فسقط أرتشر أرضًا، وأسقط قوسه وعلبة سهامه، حاول أرتشر الإمساك بقوسه الذي كان ملقىً بأحد الأسهم، لكن هارفي قام بسحبه للخلف، وأمسك بقطعة من الخشب المصقول، وبدأ بضرب أرتشر على ظهره وهو يقول:- تريد إنقاذهم، لكنك لن تستطيع فعل هذا؛ لأنك ستموت هنا.

قال أرتشر وهو يضحك:- ماذا تقول؟ كيف لك أن تحكم على الناس هكذا؟؟ سوف أوقفك الآن، وهنا لن تستطيع فعل أي شيء من مخططاتك أيها المتحاذق.

أحكم أرتشر قبضته، فانبثق من معصمه سكين أسود موصول ببذلته، رفع يده، وقام بطعن هارفي في ساقه اليمنى التي كانة بجانب رأس أرتشر، سحب أرتشر يده وفتح قبضته؛ ليعود السكين إلى مكانه، فسقط هارفي أرضًا وساقه ممتلئة بالدماء، حاول النهوض فوقع، حاول من جديد فوقع، بدأ بالزحف ناحية أرتشر الذي كان قد نزع السلاسل عن قدميه ونهض من الأرض، استدار ناحية مكان تواجد الرهائن، بدأ بالسير، فأمسك هارفي بقدمه، وقال:- لن أدعك تنقذهم.

وأخرج قداحة من جيبه، أشعلها ورماها ناحية الرهائن؛ لتلتهب النيران

مشكلة حاجزًا يمنع أرتشر من الوصول إليهم، استدار أرتشر إلى هارفي الذي كان يضحك في الأرض، وأمسكه من شعره، وبدأ يضربه إلى بطنه ضربات متتالية، وهو يقول:- أيها الحقير، تبًّا لك، سوف أقتلك.

ورفعه أرتشر بكلتا يديه ورماه إلى عمود المستودع، وسار ببطء ناحيته وهو يحمل السلسلة التي نزعها من قدميه، فأجلسه أرضًا، وقام بربطه على العمود، وركض مخترقًا ألسنة النيران، فوصل إلى الرهائن الخمسة، وقام بكسر السلاسل واحدة تلو الأخرى، ثم استدار وأطلق سهمًا كسر النافذة المتواجدة على ميمنة المستودع، فقام بحمل الرهائن واحدًا واحدًا إلى خارج المستودع، وأوصلهم إلى جانب الطريق، وقال:- انتظروا هنا، سوف تصل الشرطة قريبًا.

وأخرج سهمًا وأطلقه نحو البناية المقابلة، فتسلق الحبل الموصول بالسهم إلى علبة أسهمه الدوارة، وصل إلى سطح المبنى واستدار إلى ناحية المستودعات، وضع يده على أذنه وقال:- يارا، لقد أنقذتهم، هيا اتصلي بالشرطة وأخبريهم بالموقع، واطلبي سيارة إسعاف أيضًا، قد يكونون مصابين، هيا بسرعة.

قالت يارا:- طبعًا سوف أتصل حالًا، هيا إقطع الاتصال.

بعد ١٥ دقيقة وصلت سيارات الشرطة وسيارات الإسعاف إلى مكان المستودع، حيث وجدوا الرهائن جالسون على حافة الطريق، نزل رجال الشرطة من السيارة، وخرج المفتش آدم، واتجه إلى الرهائن، وقال:- كيف هربتم؟

قالت صوفيا:- لم نهرب، لقد أنقذنا.

قال آدم متفاجأً:- من أنقذكم؟!!

فنظر كل الرهائن إلى أعلى المبنى المقابل وأشاروا بيدهم إلى أرتشر الذي كان

يقف على سطل المبنى يراقبهم طول ١٥ دقيقة الماضية، فنظر آدم إلى أعلى المبنى، وقال:- من هو؟ أنا لا أرى أي أحد على السطح؟!

قالت مريم:- حسنًا، بالطبع لن تراه، فقد رحل بعد أن أشرنا إليه كلنا.

قال آدم:- سيدي المفتش، إن الشخص الذي اختطفنا لا زال داخل المستودع، وهو مربوط بالسلاسل، أسرعوا إليه، فالمستودع يحترق.

قال المفتش آدم:- كيف يحترق؟ من أشعله؟!

قالت ليديا:- إنه هارفي هو من أشعل المستودع، إنه هارفي أندرسون، لقد حاول قتلنا.

قال المفتش آدم:- هارفي أندرسون الذي أطلق سراحه الشهر الماضي!! لِمَ يفعل هذا؟ حسنًا أيها الرجال، هيا بسرعة، فلنخرج هارفي أندرسون من ذلك المَستودع، ابحثوا عن المستودع الذي يحترق، سوف تجدونه هناك، هيا بسرعة.

انطلق رجال الشرطة ناحية المستودع، فقالت عائشة بينما رجال الشرطة يركضون:- أيها المفتش، رقم المستودع هو ٧٩ .

فنظر المفتش آدم إلى الرهائن المبتسمين، وقال:- لماذا لم تقولوا هذا من البداية. واستدار إلى رجال الشرطة وقال صارخًا:- إن رقم المستودع هو ٧٩ اتجهوا إليه حالًا.

وصل رجال الشرطة إلى المستودع، وقاموا بفتح بابه التي كانت مغلقة؛ لتخرج ألسنة اللهب من المستودع، ومنعتهم من الدخول، بدأ رجال الشرطة في البحث عن مدخل أخر للمستودع حين سمعوا صوت تحطم زجاج النافذة اليسرى للمستودع فركضوا إلى مكان الصوت؛ ليجدوا هارفي أندرسون ملقى على الأرض، مربوطًا

بالسلاسل، ومغمى عليه، بدأ رجال الشرطة في النظر حولهم بحثًا عن الشخص الذي أخرج هارفي أندرسون من المستودع، بينما يقوم رجال الشرطة بحمل هارفي أندرسون سمع المفتش آدم صوتًا قادمًا من بين الشجيرات، فتقدم ببطء إلى مصدر الصوت؛ ليجد أرتشر واقفًا بجانب الطريق، وهو ينظر إلى المبنى المقابل، فقال المفتش آدم:- إرفع يديك، أنت رهن الاعتقال.

قال أرتشر:- هل ستلقي القبض عليَّ أيها المفتش بعد أن ساعدتكم في العثور على المختطفين، هكذا تكافؤني.

قال المفتش آدم:- بالطبع سوف أقبض عليك، فأنت مطلوب للعدالة.

قال أرتشر:- بأي تهمة أنا مطلوب للعدالة.

قال المفتش آدم:- بتهمة القتل العمد، هل تظن أنني لا أعلم أنك خلف هجوم مستودع كين والكوخ في وسط الغابة، وغرفة المشفى أيضًا؟

قال أرتشر:- حسنًا أيها المفتش، أراك لاحقًا وداعًا.

وجه أرتشر قوسه ناحية البناية المقابلة، وأطلق سهمه الموصول بالحبل وتسلقه، بينما بدأ المفتش آدم بإطلاق النار دون أن يصيبه (فالمفتش آدم ليس بارعًا في التصويب كثيرًا)، وصل أرتشر إلى سطح البناية والمفتش آدم يراقبه من جانب الطريق، وقف أرتشر يشاهد المفتش آدم الذي كان ينظر إليه مباشرة، لوَّح له بيده واستدار راكضًا فوق البنايات، بعد ٤٠ دقيقة وصل أرتشر إلى شركة كين، دخل أرتشر إلى الشركة، وقام بنزع قبعته، وتوجه إلى مكتب يارا، وقال:- لقد تمت المهمة بنجاح.

نظرت يارا إلى جايمس وهي مبتسمة وقالت:- طبعًا، وهذا بفضل موهبتي في

الاختراق، صحيح؟

قال أرتشر:- هذا صحيح، شكرًا لكِ، والآن سوف أذهب، وداعًا.

نظرت يارا إلى جايمس الذي يغادر مكتبها دون أن تستطيع نطق أي كلمة.

غادرة جايمس شركة كين، فرفع قبعته، وأخرج سهمه الموصول بحبل، وأطلقه إلى البناية المقابلة للشركة، وتسلق الحبل الدوار إلى سطح البناية، وبدأ بالركض متجهًا إلى منزله، وصل أرتشر إلى سطح البناية المقابلة لقصر كين، نزع جيمس بذلة أرتشر ووضعها داخل حقيبة الظهر التي أخفاها في سطح البناية، وقام بفصل قوسه وسهامه ووضعها داخل الحقيبة، وقام بطي علبة السهام، ووضعها داخل الحقيبة، ارتدى جايمس حقيبة الظهر، ونزل البناية باستخدام السلالم، بعد أن وصل جايمس إلى الطابق الأرضي خرج من باب البناية واجتاز الشارع وصولًا إلى بوابة قصر كين، فقام بفتح البوابة، ودخل إلى القصر، فتح باب القصر، وقال:- أمي، لقد عدت.

قالت أليسا التي كانت جالسة في غرفة الجلوس التي كانت تملأ رأسها الكثير من الأفكار المخيفة حول ابنها جايمس الذي خرج صباحًا ولم يعد حتى الواحدة بعد منتصف الليل:- جايمس، أين كنت؟ لقد قلقت عليك كثيرًا، تعال إلى هنا.

قال جايمس:- لا تقلقي يا أمي، كنت في الشركة أتحدث مع السكرتيرة.

قالت أليسا:- ولِمَ لم تخبرني أنك سوف تتأخر، لقد انشغل بالي كثيرًا عليك يا ولدي، لا تخفني هكذَا.

قال جايمس:- أنا آسف يا أمي، لن أعيدها مرة أخرى، والآن سوف أصعد إلى غرفتي، لقد تعبت كثيرًا، أريد النوم.

صعد جايمس السلالم بسرعة.

قالت أليسا:- جايمس، انتظر لحظة، أيها الشقي!

وصل جايمس إلى باب غرفته، بينما هو يقوم بفتحها خرجت سارة من غرفتها، وقالت:

- جايمس، أهلًا بعودتك، أين اختفيت من الصباح؟ أمنا قلقة كثيرًا عليك.

قال جايمس:- لقد كنت مشغولًا قليلًا، لم أنتبه للوقت.

ابتسمت سارة وقالت:- مع من كنت؟ إني أشتم رائحة عطر نسائي في الأجواء، وأنا لا أضع عطرًا الآن، وأمي لا تضع عطرًا عادة، هيا أخبرني، من تكون هذه الفتاة التي كنت معها؟

قال جايمس:- حسنًا حسنًا، لقد أمسكتِ بي، لقد كنت مع سكرتيرة الشركة يارا.

قالت سارة:- وهل هي جميلة؟

قال جايمس مبتسمًا:- أجل، إنها جميلة جدًّا، ونظارتها تزيد من جمالها أكثر.

ابتسمت سارة وقالت:- حسنًا يا جايمس، تصبح بخير، أنا سوف أنام.

قال جايمس:- وأنتِ أيضًا.

دخلت سارة غرفتها وأقفلت الباب، فتح جايمس باب غرفته ودخل، قام بإغلاق الباب ونزع حقيبة ظهره ووضعها تحت سريره، وارتمى عليه ونام.

***

حل الصباح في مدينة ليز

استيقظ جايمس وخرج من غرفته، فنزل السلالم متجهًا إلى غرفة الجلوس حيث كانت أليسا وسارة جالستان تشاهدان الأخبار التي كانت تحكي عن عثور الشرطة على الخمس شباب المختطفين، وإلقاء القبض على الخاطف الذي اسمه هارفي أندرسون، فقال جايمس:- أووو، هل أمسكوا بالمجرم أخيرًا.

قالت سارة:- أجل، يبدو أنه كان يحتجز رهائنه في مستودع خاص، وقد احترق ذلك المستودع.

أمسكت أليسا جهاز التحكم وأطفأت التلفاز، فاستدار جايمس إلى أمه، وقال:- لِمَ فعلتِ هذا يا أمي؟ لقد كنت أشاهد النشرة.

قالت أليسا:- لا تشاهد الأخبار، عليك الإسراع في الذهاب إلى الشركة، أم أنك نسيت.

قالت سارة:- لا تقلقي يا أمي، أخي لن يتأخر عن العمل من بعد اليوم، أليس كذلك جايمس؟

نظر جايمس إلى سارة، وقال:- معكِ حق يا أختي، لن أتأخر بعد اليوم عن العمل.

نهض جايمس من الأريكة، وخرج من غرفة الجلوس متجهًا إلى باب القصر، فتح الباب وسار ناحية المرآب، ركب سيارته وانطلق متجهًا إلى الشركة.

داخل شركة كين للتكولوجيا كانت يارا تجلس خلف مكتبها الذي كان يتوسط الغرفة بلونه الأسود فوق بساط أسود، وفي الجانب الأيسر من باب الغرفة قد وضعت ثلاثة كراسي حديدية مغلفة بالجلد الأسود للانتظار، كانت يارا تعيد

ترتيب جدول مواعيد المدير جايمس، بعد مرور ١٥ دقيقة وصل جايمس إلى الشركة، ودخل إلى مكتب يارا، وقال:- يارا، هل أنتِ متفرغة؟

قالت يارا:- أظن ذلك يا جايمس، أهناك مهمة جديدة تحتاج مساعدتي فيها؟

قال جايمس:- كلا، لكني أريد قضاء بعض الوقت معكِ.

قالت يارا:- امم، حسنًا.

وهزت كتفيها مبتسمةً، وقالت:- متى نذهب إذا؟

قال جايمس:- امم، الآن.

نهضت يارا من مكتبها، وأمسكت حقيبتها السوداء، وسارت باتجاه باب المكتب، ابتعد جايمس عن الباب تاركًا يارا تمر وهو ينظر إليها مبتسمًا، نظرت يارا إلى جايمس الذي كان متكأً على عارضة الباب وهو يشاهدها، بدأ في السير خلفها وهو مبتسم، وصلت يارا إلى باب الشركة وتبعها جايمس قائلًا:

- حسنًا، هل نذهب في سيارتك أم في سيارتي.

قالت يارا:- أظن أنه في سيارتك أفضل.

قال جايمس:- حسنًا.

اتجه جايمس ويارا إلى سيارة جايمس التي كانت مركونة أمام الشركة، ركب جايمس ويارا السيارة وانطلقوا نحو أحد المقاهي المتواجدة في وسط مدينة ليز.

داخل محكمة مدينة ليز جلسة الاستماع لهارفي أندرسون المتهم باختطاف خمسة مراهقين ومحاولة قتلهم تجري الآن، تم رفع القضية من قبل لارا ستار ابنة المحقق آدم ستار.

قالت لارا:- سيدي القاضي، إن السيد هارفي متهم بالاختطاف، ناهيك عن أنه كان لا يزال تحت الرقابة بعد أن أطلق سراحه الشهر الماضي، أظن أن رئيس السجن قد خفف عقوبته لحسن السلوك، أو هذا ما كتب في الوثائق التي هي بين أيديكم الآن، لكن ليس هذا ما حدث، هارفي هنا قد أطلق سراحه بكفالة، وأظن أن حضرتكم بعد النطق بالحكم في قضية قتله لعائلته لم تذكروا أي شيء عن إطلاق السراح بالكفالة، إذًا كيف تم ذلك يا سيدي؟ لا أحد يعلم! من دفع كفالته؟ لا أحد يعلم! لا شيء مكتوب في تلك الوثائق سيدي، أريد أن أوجه سؤالًا لسيد هارفي.

القاضي:- تفضلي.

لارا:- سيد هارفي، هل يمكنك إخبار المحكمة لماذا أطلق سراحك؟

هارفي:- في الحقيقة أنا لا أعلم أي شيء، كنت في زنزانتي أعد الأيام التي مرت على دخولي للسجن حين تقدم أحد الحراس إليَّ، وقال: سيد هارفي، لقد أطلق سراحك، يمكنك المغادرة، ثم قام بفتح زنزانتي وأخرجني منها، وبعدها قادني إلى الباب الخلفي للسجن، توقفت واستدرت ناحية الحارس، وقلت له: هذا ليس باب الخروج، فابتسم ثم أخبرني قائلًا: أنا أعلم ذلك، لأنه لم يطلق سراحك، ثم قام بفتح الباب وأخرجني، حيث كانت هناك شاحنة سوداء تنتظرني عند الباب، دفعني إلى داخل الشاحنة وأغلق بابها، رفعت رأسي لأنظر من كان داخل الشاحنة معي، تفاجأت! لأن من كان داخل الشاحنة مجموعة من الرجال يرتدون دروعًا عسكرية، وأقنعة سوداء بحواف زرقاء، ثم انطلقت الشاحنة دون توقف، بينما كانت الشاحنة تسير قال أحد الرجال وكان صوته خشنًا: سيد هارفي، إن كنت تريد أن تحقق الثأر لِمَ حدث لك ذلك؟ يمكننا أن نخبرك بمكان رفاق بناتك الذين

كانوا يخرجون معهم، لقد تم نقلهم إلى مدارس مختلفة، لكننا نعلم أماكنهم، ونريد منك أن تقوم بقتلهم جميعًا، أو سوف يتم قتلك، فنحن لدينا قناص يراقبك على مدار الساعة، وهو الآن ينتظرك أمام منزلك.

بعد مدة وصلنا إلى منزلي، توقفت الشاحنة ودفعني أحد الرجال خارجها، فسقطت أرضًا، نهضت من الأرض ونظرت حولي، ثم نظرت لأسطح العمارات المتواجدة حولي؛ لأجد القناص يصوب نحوي، فركضت إلى بيتي، واختبأت هناك طوال الشهر الماضي، ثم قبل أسبوع دق جرس منزلي، فتحت الباب فلم أجد أحدًا، خرجت من المنزل فاصطدمت قدمي بعلبة كانت موضوعة أمام باب المنزل، حملتها ودخلت المنزل، قمت بفتحها لأجد داخلها صور الأشخاص الذين كانوا مع بناتي، ورسالة تقول: إن لم تسرع سوف نبدأ بقتل جميع أهالي هؤلاء الأطفال، وستكون كل الأدلة تشير إليك، بعدها كل شيء وصل لهذه النقطة، أنا أعترف بأني قد اختطفت أولائك الشبان.

لارا:- سيد هارفي، حين وجدك رجال الشرطة كنت مكبلًا بالسلاسل، ومرميًّا تحت نافذة مستودعك، كيف وصلت إلى هناك وأنت مكبل بالسلاسل؟

هارفي:- بعد أن اختطفت الشبان ووضعتهم في المستودع واجهت مشكلة، ظهر لي شخص يرتدي قلنسوة سوداء على ما أعتقد، حاول إنقاذ الشبان، لكني منعته بعد أن أشعلت النار في المستودع، بعدها فقدت وعيي، حين أفقت كنت في مركز الشرطة، هذا كل ما أذكر.

لارا:- إذًا يا سيد هارفي، أنت تعترف بفعلتك؟

هارفي:- أجل أنا أعترف، أرجوكم أعيدوني إلى زنزانتي، لا أريد المزيد من التعذيب.

لارا:- سيدي القاضي، بما أن كل الأدلة التي بين أيديكم تشير إلى أن السيد هارفي مذنب، وزيادة على الأدلة فإن السيد هارفي قد اعترف بفعلته، أطلب من سيادتكم إعادة السيد هارفي إلى السجن حيث كان، وفتح تحقيق في حادثة تهريبه من السجن، وإيجاد الحارس الذي أخرجه من زنزانته واعتقاله.

القاضي:- بما أن السيد هارفي قد اعترف بجريمته، ونظرًا إلى الأدلة التي تؤيد كلامه، وجدت المحكمة أن السيد هارفي أندرسون مذنبًا، وسيتم إعادته إلى سجن كاميلوت، وفتح تحقيق في ملابسات تهريبه من السجن، ونطلب من إدارة السجن تقديم الحارس الذي هرب هارفي أندرسون إلى العدالة في أقرب وقت قبل أن يتم رفع قضية ضد رئيس السجن لحماية هارب من العدالة، انتهت الجلسة.

في الطريق الرئيسي المؤدي إلى سجن كاميلوت داخل شاحنة السجن التي تنقل هارفي أندرسون من المحكمة إلى السجن كان يجلس بجانب هارفي ثلاثة رجال شرطة، اثنان يقابلا هارفي، وواحد بجانب الباب، أمسك الشرطي الذي كان بجانب الباب بندقيته وأطلق النار على الشرطيان المقابلان لهارفي، طلقات على الرأس أردتهما في لحظة، استدار سائق الشاحنة قائلًا:- ماذا يحدث هناك؟ فوجه الشرطي مارك البندقية ناحية السائق وأطلق عليه؛ لتنقلب الشاحنة في وسط الطريق، فسقط هارفي ومارك من الشاحنة، نهض هارفي وحاول الهرب، لكن مارك أطلق على قدمه النار، فأسقطه أرضًا، تقدم مارك ببطء ناحية هارفي الذي كان يتألم وقال:

- ما كان عليك ذكر تلك الأشياء في المحكمة يا هارفي، أنا آسف، لكن عليك الموت الآن.

صوب مارك بندقيته نحو رأس هارفي الذي كان أرضًا، وأطلق رصاصة بين

عيني هارفي أردته في لحظة، ثم رمى مارك البندقية أرضًا، وأمسك مسدسه وصوبه نحو رأسه، وقام بالضغط على الزناد حتى أطلق على رأسه، فسقط ميتًا.

حصار الشرطة

بجانب الطريق رقم ٤٥ من الجهة اليسرى حيث تتواجد مجموعة المستودعات العامة كانت ثلاث شاحنات سوداء مركونة بجانب المستودع رقم ٣٠ ، حيث كان هو المستودع الوحيد الذي كانت أبوابه مفتوحة، داخل المستودع كان صوت مارك يتعالى في أرجاء المستودع كاملًا، بينما كان الرجال الذين ينظرون إلى مارك، والبالغ عددهم ٢٠ رجلًا يحملون رشاشاتهم الآلية، مرتدين زيهم الأسود، ويحملون بيدهم اليسرى لثامهم الموحد، مارك الذي كان يقف فوق المنصة التي كانت تتوسط المستودع صرخ قائلًا:- أيها الجنود، سوف ننقسم إلى مجموعتين، إدوارد، روبرت، كارل، روبين وداروين، أنتم احملوا القنابل وخذوها إلى الحديقة، والبقية احملوا أسلحتكم، سوف نذهب لمركز الشرطة، لدي بعض الحسابات سوف نسويها.

تعالت صيحات الجنود في أرجاء المستودع، سمعت تلك الصيحات من على متن السيارات المارة على الطريق رقم ٤٥.

خرج جنود مارك من المستودع وهو يتقدمهم، ركضوا بسرعة إلى شاحناتهم السوداء، فصعدوا على متنها وانطلقوا.

داخل قصر كين الواقع بجانب الطريق رقم ٣٠ كان جايمس جالسًا في غرفته يبحث في حاسوبه عن موقع عصابة كوبرا بعد أن علم أنهم قد أعادوا جمع شمل صفوفهم كلها، وهم يستعدون للهجوم ساعين للانتقام من قاتل زعيمهم، تظهر شاشة الحاسوب ملفات عصابة كوبرا، بينما كان جيمس يشاهد الملفات فجأة انطفأ حاسوبه، وشغل الكاميرا؛ لتظهر صوفيا على شاشة الحاسوب، [صوفيا هي رئيسة

مركز الدفاع القومي الذي يقع في مدخل مدينة هيليوبوليس ذو ثلاثة طوابق، يهتم بالهجمات الإرهابية، وعمليات التهكير].

قالت صوفيا:- مرحبًا جايمس.

انزعج جايمس من اتصال صوفيا، وقال:

- ماذا هناك يا صوفيا، أنا مشغول، هلا خرجتي من حاسوبي.

قالت صوفيا:- ألم أخبرك أن هذه الملفات سرية لا يجب عليك الاطلاع عليها دون علمي.

قال جايمس:- لقد اضطررت لفعل ذلك؛ لأن عصابة كوبرا في مدينتي الآن، وهم يريدون النيل مني، هم يريدون قاتل زعيمهم، وكما تعلمين فقاتله هو أنا.

قالت صوفيا:- لكن يا جايمس لم يكن عليك التحرك في اليوم الأول لعودتك للمدينة.

قال جايمس:- وهل كنتِ تريدين منهم أن يقتلوني، لقد هاجموني مع صديقي في السيارة، وكادوا أن يقتلوه.

قالت صوفيا:- ولكن يا جايمس لم يكن عليك فتح تلك الملفات، هناك جهاز إنذار يشتغل إن لم يكن المستخدم عضوًا من المركز.

قال جايمس:- إذًا هيا أسرعي وحلي الأمر، فأنا بحاجة ماسة لهذه الملفات، فهي تحوي كل من حاربناهم من قبل، لا زلت تذكرين ذلك صحيح؟

قالت صوفيا:- حسنًا، لكن هذا قد يتطلب بعض الوقت، وتذكر، لا يمكنك البحث في الماضي، أترك الماضي وعش حياتك يا ولد.

قال جايمس:- ماذا أفعل إن استمرت الهجمات؟ هل أقف مكتوف اليدين وأنا أشاهد مدينتي تنتهي، مدينة الذين أحب تدمر على يد أضعف عصابة واجهتها في حياتي؟

قالت صوفيا:- دع أمر العصابة لي ولفريقي، نحن محترفون.

قال جايمس:- أجل بالطبع، أنتم محترفون، لكن أنا ليس لدي الوقت الذي تملكينه يا صوفيا؛ لذا هلا أسرعتِ وتركتني أدخل للحسابات، قد تقوم العصابة بفعل شيء خطير بينما أنا أنتظر هنا.

قالت صوفيا:- حسنًا، وداعًا، أنا سوف أسمح لك بالدخول إلى تلك الملفات اليوم، لكن سوف تغلق بمجرد انتهاء اليوم، ولن تستطيع الدخول لها مجددًا حتى تحصل على التصريح الذي سوف أرسله لك فيما بعد، مفهوم؟ انتبه لنفسك يا صديقي القديم.

انطفأ حاسوب جايمس من جديد، وعادت الملفات للظهور من جديد مع إضافة ساعة توقيت في أعلى الشاشة من الجهة اليمنى، بدأ جيمس يبحث بين الملفات حتى وصل إلى ملف لهجمات العصابة يعود إلى أربع سنوات، حيث هجمت العصابة على مصرف مدينة طوكيو، وقامت بسرقة ما يعادل ٢٠٠ مليون دولار أمريكي، وفي نفس الوقت اختطفوا رئيس البلدية، ورئيس قسم الشرطة، بالإضافة إلى احتجاز ما يقارب ٣٠ رهينة مع عمال المصرف، حينها ظهر ما أطلق عليه سكان طوكيو فيما بعد اسم هانتر أروا [المعروف بأرتشر الآن] تمكن هانتر أروا من القضاء على أفراد العصابة، واسترجع المال المسروق، بالإضافة إلى إنقاذ رئيس البلدية ورئيس قسم الشرطة في أقل من ساعة، اعتبره سكان طوكيو بطلًا لشجاعته الكبيرة.

أغلق جايمس الملف، وبدأ يبحث من جديد بين الملفات الأخرى، حتى وصل إلى الملف الذي يخص زعيمة عصابة كوبرا جوني مارو المدعو المعلم، حاربه هانتر أروا مدة طويلة، وفي الأخير تمكن من القضاء عليه، وبعد أن تغلب على زعيمهم تشتَّت عصابة كوبرا واختفت عن الأنظار، ولم يسمع عنها أي شيء بعدها، حتى ظهروا الآن من جديد، وأكثر قوة من ذي قبل.

أغلق جايمس الملف، وأطفأ حاسوبه، وغادر غرفته متجهًا إلى غرفة الجلوس.

نزل السلالم، ودخل غرفة الجلوس، وقام بتشغيل التلفاز، وأخذ يبدل القنوات بحثًا عن أي فيلم يشاهده.

نزلت سارة السلالم، ودخلت غرفة الجلوس قائلة:

- هاي جايمس، ماذا تفعل هنا؟ ألن تذهب للشركة اليوم؟

قال جايمس:- كلا، لن أذهب اليوم، فأنا متعب كثيرًا، أريد أن أرتاح اليوم.

قالت سارة:- وماذا عن المدعوة يارا؟

قال جايمس:- وماذا بها؟

قالت سارة:- ألن تذهب لرؤيتها؟

قال جايمس:- سوف أراها لاحقًا، لديَّ الكثير من الوقت اليوم.

قالت سارة:- إذًا أنتَ وهي سوف.....تخرج معها في موعد؟

بينما كانت سارة تقول ذلك دخلت أليسا إلى الغرفة، وقالت:

- موعد! هذا رائع، مع من يا ابني؟

قالت سارة:- أجل يا أمي، جايمس لديه موعد هذا المساء.

قال جايمس:- حسنًا، والآن، هلا تركتموني، أريد أن أشاهد هذا الفيلم.

داخل مركز شرطة مدينة ليز الواقع في وسط المدينة كان المفتش آدم جالسًا في مكتبه ينهي كتابة تقريره عن قضية اختطاف الشبان الخمسة، خارج غرفة المفتش كان الضابط غاري يسير متجهًا إلى مكان تواجد السجن، حيث يتواجد أدريان أندرسون الذي تم وضعه في الجهة الغربية بعد المرور عبر رواق ضيق في نهاية المركز يقود مباشرة إلى قاعة السجن.

وصل غاري إلى السجن، واتجه إلى زنزانة أدريان والتر، تعالى صوت ضحكات أدريان في السجن حتى جعل الحراس يقومون بفتح باب زنزانته وبدأوا في ضربه، تفاجأ غاري بعد أن وصل إلى زنزانة أدريان، حيث وجده ساقطًا أرضًا والحراس فوقه يقومون بضربه بالعصي دون توقف، بينما أدريان لا زال يضحك، وقال:- هل هذا كل ما لديكم؟ هيا اضربوا أكثر، هيا، فأنتم سوف تموتون جميعًا قريبًا، هيا اضربوا أكثر، أكثر.

دهش غاري من تصرفات أدريان التي دعته للشك فيه [وكيف لا يشك وهذا الذي يضحك أمامه مغطى بالدماء قد تم إحضاره إلى المركز على متن سيارة الإسعاف منذ أسبوع فقط].

قال غاري:- أيها الحراس، توقفوا، ألا تلاحظون أنه يعبث معكم! هيا أخرجوا حالًا.

استدار الحراس الثلاثة إلى غاري الواقف وراء قضبان الزنزانة بدهشة، وقاموا برمي عصيهم بعيدًا، نظر أدريان إلى الحراس الواقفين أمامه دون حراك، وقال

ضاحكًا:- ماذا دهاكم أيها الحراس؟ لقد كنت مستمتعًا، لِمَ توقفتم الآن؟

نظر أحد الحراس إلى أدريان بغضب، وقال:- لقد أنقذك الضابط غاري، وإلا كنت سوف تلقى حتفك على يدي.

قاطعه غاري قائلًا:- ألم تخرجوا بعد من الزنزانة؟ هيا بسرعة.

خرج الحراس الثلاثة بسرعة من الزنزانة، وقاموا بإقفالها، استداروا إلى غاري الذي بدا غاضبًا جدًّا، وقال صارخًا:- كيف لكم أن تفعلوا هذا دون إعلامي بأي شيء؟ هذا مخالف للقانون.

قال أحد الحراس١:- سيدي، لقد كان يصرخ، ولم يسكت منذ البارحة، ماذا أردتنا أن نفعل؟

قال غاري:- وهل تعتبر هذا مبررًا كي تقوم بضربه بهذا الشكل؟

قال الحارس٢:- سيدي، نحن آسفون، هذا خطأ ولن يتكرر.

قال غاري:- جيد جيد، والآن كلٌّ إلى موقعه.

قاطعه أدريان قائلًا:- أيها الضابط، هل يمكنني قول شيء؟

قال غاري بغضب:- بالطبع، هيا أسرع.

قال أدريان:- هلا أخبرتني كم الساعة أيها الضابط؟

قال غاري:- إنها ١٠:٣٠ ، لِمَ تسأل؟

بدأ أدريان بالضحك، وقال:- سوف تعلم بعد قليل.

صوت انفجار قادم من المركز هز السجن كاملًا، وتصاعد الدخان من خارج

نوافذ المركز المطلة على السجن، استدار غاري فزعًا، وقال:- ماذا يحدث؟ تفقدوا الأمر.

أشار أدريان بيديه إلى السماء، وابتسم قائلًا:- لقد بدأ الأمر أخيرًا، وبدأ يضحك.

ركض غاري إلى المركز، فذهل من المنظر الذي رأه، حيث كان الجدار الأمامي للمركز محطمًا كليًّا، ورجال الشرطة مربوطون بالسلاسل في الزاوية اليمنى، ويقف أمامهم عشرة رجال مسلحين موشمين على ذراعهم رمز الكوبرا.

قال غاري فزعًا:- إنهم من عصابة الكوبرا، ترى لِمَ هم هنا؟ ماذا يفعلون؟

بينما كان غاري يشاهد من خلف الجدار تلقى ضربة بمقبض الرشاش أفقدته الوعي، وبدأ زاك بسحب غاري إلى باقي مجموعة الشرطة، وكبَّله بالسلاسل.

وقال:- يبدو أنه الأخير يا مارك.

قال مارك:- أيها الأحمق، أنظر جيدًا، أين هو المفتش؟ أنا لا أراه هنا، هيا ابحث عنه بسرعة.

ركض زاك في أرجاء المركز بحثًا عن المفتش آدم الذي استخدم الباب الخلفي للاحتماء بعد أن سقط جدار غرفته من شدة الانفجار.

بحث زاك في كل المركز دون أن يعثر على المفتش، فعاد إلى مارك، وقال وهو يلهث:- يبدو أنه قد هرب يا مارك، فأنا لم أعثر عليه في أي مكان.

نظر مارك إلى زاك وهو غاضب، وبدأ في السير باتجاه غرفة المفتش، وقال:- هل بحثت عنه في هذه الغرفة؟

قال زاك:- حقيقة أنا لم أبحث هنا، فالغرفة تبدو محطمة كليًّا.

قال مارك:- أنتَ حقًّا غبي، أسرع وابحث عنه بين تلك الأنقاض.

دخل زاك إلى الغرفة، وبدأ يرفع حطام الجدار، حتى وصل إلى مكتب المفتش، حيث وجد المكتب محاطًا بركام الجدار الذي سقط بالقرب منه، اتجه إلى خلف المكتب حيث كان يتواجد كرسي المكتب الذي دفن تحت الجدار مغلقًا، فتحت المكتب تاركًا المفتش آدم محبوسًا خلف الجدار، بدأ زاك يحاول رفع جزء من الجدار من أجل سحب المفتش، حيث أنه سمع صوت أنين قادم من تحت المكتب، بدأ جزء الجدار في التزحزح، بعد مدة قليلة تمكن زاك من إزالة الجدار، وأمسك المفتش آدم من شعره، وسحبه عبر الغرفة إلى القاعة المركزية حيث كان مارك جالسًا على أحد أجزاء الجدار ينتظر زاك.

قال زاك:- لقد عثرت عليه أيها القائد، ها هو المفتش آدم يا مارك.

ابتسم مارك وقال:- حضرة المفتش، قررت أخيرًا الانضمام إلينا في هذه الحفلة الصغيرة، مرحبًا بك.

بدأ رجال العصابة بالضحك، بينما كان زاك يسحب المفتش إلى كومة رجال الشرطة في الزاوية، أمسك زاك إحدى السلاسل وقام بتكبيل المفتش آدم، وتركه بين رفاقه من الشرطة، وقف رجال عصابة الكوبرا أمام رجال الشرطة المكبلين وهم يضحكون، وبدأوا في ركلهم مرارًا وتكرارًا، وتصاعد صوت ضحكاتهم.

خارج مركز الشرطة وصلت شاحنات الإطفاء لتفقد مكان تصاعد الدخان؛ ليتفاجأ رجال الإطفاء بوابل من الرصاص حال دون تمكنهم من دخول المركز، ووصلت سيارات قنوات التلفاز أمام المركز، وبدأت تجتمع الحشود خلف

سيارات القنوات.

داخل قصر كين كان جايمس يشاهد فيلمًا على التلفاز، فجأة انقطع بث الفيلم، وظهرت نشرة الأخبار العاجلة، حيث قال مذيع النشرة بذهول:- لقد وصلنا هذا البث منذ قليل، حيث يظهر مركز الشرطة وهو تحت الحصار، لا نعلم حتى الآن من قد يكون السبب في هذا، لكن هذه الصور تشرح كل شيء [صوت إطلاق الرصاص على شاحنات الإطفاء أذهل جايمس]، بينما كان جايمس يشاهد الأحداث عبر التلفاز فاجأه صوت رنين هاتفه، حمل هاتفه دون أن يشيح نظره عن التلفاز، وأجاب على الاتصال قائلًا:

- مرحبًا، من معي.

يارا:- هل تشاهد الأخبار الآن يا جايمس؟

قال جايمس:- بالطبع أشاهدها، إن ما أراه ليس طبيعيًا.

قالت يارا:- ألن تفعل أي شيء حيال هذا الأمر؟ إنهم يحتجزون هناك كل رجال الشرطة.

قال جايمس:- لا أظن أنني أستطيع إنقاذهم جميعًا، هذا يتطلب جهدًا كبيرًا.

قالت يارا:- هيا يا جايمس، أنت بطل، يجب أن تساعدهم، حتى وإن كانوا يعتبرونك مجرمًا.

قال جايمس:- حسنًا حسنًا، وداعًا الآن، سوف أتصل بكِ بعد قليل.

قالت يارا:- حسنًا، وداعًا.

نهض جايمس من الأريكة، وتوجه إلى غرفته صاعدًا السلالم، وصل إلى غرفته،

فتح باب الغرفة ودخل مسرعًا، سحب حقيبة ظهره وخرج من الغرفة بسرعة، نزل السلالم مسرعًا، وركض إلى باب القصر متجهًا إلى المرآب، صعد سيارته وانطلق بأقصى سرعة نحو الجهة الخلفية لمركز الشرطة، اتصل بيارا مستخدمًا هاتفه الموصول بالسيارة، وقال:- يارا، هل تمكنتِ من معرفة عددهم داخل المركز؟

قالت يارا:- بالطبع لقد عرفت عددهم، إنهم عشرة رجال داخل المركز، وسبعة رجال خارج المركز، كن حذرًا، فكلهم مسلحون بالرشاشات الآلية.

بعد عشر دقائق وصل جايمس إلى خلف مركز الشرطة، أوقف سيارته بسرعة، ونزل من السيارة حاملًا حقيبة الظهر، وضعها أرضًا، وقام بفتحها مخرجًا قوسه المفصول، فقام بتوصيل قطعه واحدة واحدة، [صوت توصيل أجزاء القوس] وضع قوسه جانبًا بعد أن أوصل قطعه كلها، أخرج علبة أسهمه ووضعها جانبًا، وسحب سهامه من الحقيبة وقام بترتيبها داخل علبة السهام، أخرج عبائته الزرقاء السوداوية من داخل الحقيبة وارتداها، أحكم إغلاقها وحمل علبة سهامه وقوسه وانطلق راكضًا إلى نهاية الزقاق الخلفي لمركز الشرطة، أمسك قوسه بعد أن سحب سهمه الموصول بالحبل الدوار وصوبه باتجاه المبنى المقابل لمركز الشرطة، بدأ الحبل بالالتفاف داخل علبة السهام مصعدًا أرتشر إلى سطح البناية بعد أن ضغط الزر الموجود في قاع الحقيبة، وصل أرتشر إلى سطح البناية واستدار إلى المركز، وبقي يراقب، قام بالاتصال بيارا، وقال:- يارا، متأكدة أن عددهم فقط١٧ رجلًا ليس أكثر ولا أقل؟

قالت يارا:- أنا متأكدة تمامًا من العدد.

سحب أرتشر سهمه الموصول بالحبل، وأطلقه على شاحنة الإطفاء، تزحلق على الحبل باستخدام قوسه، ووقف فوق شاحنة الإطفاء وهو ينظر إلى رجال

العصابة الذين توقفوا عن إطلاق النار بعد رؤية أرتشر وهو يقف فوق الشاحنة وينظر ناحيتهم بغضب، قال أحد الرجال:- هيا صوبوا نحوه، أقتلوه.

ابتسم أرتشر، وقفز إلى وسط الساحة أمام المركز، فارتعب رجال العصابة من شجاعته، وأوقفوا إطلاق النار، فركض أرتشر نحو إيثان، قام بلكمه على بطنه باستخدام قوسه، واستدار ناحية جيف الذي شاهد إيثان وهو يسقط أرضًا مغمى عليه، ركض جيف نحو أرتشر الذي لكمه على وجهه، فارتمى جيف أرضًا، بدأ جاي بالصراخ وهو يركض من خلف أرتشر الذي استدار بسرعة، وأطلق سهمًا اخترق رأس جاي، فسقط ميتًا، بينما كان أرتشر يقوم بسحب سهم كي يصوبه باتجاه تيجي، قام ريكس بضربه على ظهره باستخدام مقبض الرشاش، فاستدار أرتشر إلى ريكس، وقال:- تهاجم من الخلف، هذا ليس جيدًا.

وقام بتصويب سهمه نحو رأس ريكس، فسقط ميتًا، واستدار أرتشر إلى تيجي الذي كان يقف أمام باب المركز، وبدأ بالركض ناحيته، أحكم قبضته، فخرج السكين الموصول ببذلته، بينما هو يركض ناحية تيجي لمح أرثر وبولك قادمان باتجاهه من اليسار واليمين، فأحكم قبضته اليمنى؛ ليخرج السكين الثاني، وقف ينتظر وصول بولك وأرثر موجهًا قبضتيه ناحيتهما، وقام بطعنهما في العنق؛ ليسقطا ميتان والدماء تملأ المكان حولهما، ارتعب تيجي وركض هاربًا إلى داخل المركز، فأطلق أرتشر سهمًا اخترق مؤخرة رأسه، فسقط ميتًا أمام باب المركز، تفاجأ مارك وزاك اللذان كانا يضحكان وهما يضربان رجال الشرطة، واستدارا؛ ليجدا تيجي ساقطًا أمام باب المركز، قال مارك صارخًا:- من هناك، هيا يا زاك، اذهب وتفقد الأمر.

ركض زاك إلى تيجي الملقى أمام باب المركز، وقال:- تيجي، ماذا حدث لك؟

تيجي.

قبل أن يصل زاك إلى تيجي اخترق سهم رأسه، فسقط على ظهره في وسط قاعة المركز.

نظر مارك إلى رفيقه الذي سقط وسط القاعة والدماء تخرج من فمه، فزع مارك من منظر صديقه، فركض نحوه وحمله محاولًا إيقاظه، فامتلأت يداه بالدماء، وقال:

– زاك، استيقظ زاك، من فعل بك هذا زاك؟ زاك، هيا استيقظ، هي توم، اذهب وتفقد من قام بهذا الفعل.

قال توم:– حسنًا يا زاك، سوف أتفقد الأمر.

انطلق توم راكضًا إلى ساحة المركز، وقف زاك مرتعبًا بالمنظر الذي رأه حيث كان كل الجنود الذين تركوهم في الخارج للحراسة مرتمين أرضًا ميتين، وكان أرتشر جاثيًا على ركبتيه، يخرج سهمًا من صدر أحد الجنود، فسقط توم أرضًا من روع المنظر الذي رآه، صرخ مارك قائلًا:– هي توم، ماذا حدث لك؟ لِمَ أنتَ شاحب هكذا؟

بدأ توم برفع يده ببطء مشيرًا إلى وسط الساحة، وقال:

– إن.. إن.. إنه هنا يا سيدي، المسؤول عن مقتل الرجال في الميناء، إنه هنا.

قال مارك:– ماذا تقول أيها الأحمق؟

نهض مارك من وسط المركز، واتجه ببطء إلى الباب ممسكًا رشاشه، وبدأ ينظر في أرجاء الساحة حيث كان جنوده ميتين، وأرتشر يقف وسط الساحة ممسكًا بيده اليسرى قوسه وبيده اليمنى قوسًا يتقطر دمًا.

صوب مارك رشاشه نحو أرتشر الذي لم يحرك ساكنًا، وبدأ مارك في إطلاق النار دون توقف حتى انتهت ذخيرته، وقال ضاحكًا:- لن ينجو من هذا أبدًا.

بدأ الدخان الذي تصاعد بسبب رصاص مارك في الانقشاع تدريجيًّا؛ ليظهر أرتشر من وسط الغبار دون أي خدش على جسده، تفاجأ مارك وتوم من عدم إصابة الرصاص لأرتشر، فابتسم أرتشر، وقال:

- لن تستطيع إصابتي بأي شيء.

ارتعب مارك، وأسقط رشاشه أرضًا، وقال:- كيف لم تصبك ولا حتى رصاصة واحدة؟

بدأ أرتشر في الركض إلى توم ومارك محكمًا قبضته اليمنى، حتى أخرج سكينه الأسود المتصل بالزي، وقام بطعن توم على بطنه، وأكمل ركضه إلى داخل المركز حيث كان هناك ٦ جنود يقفون أمام رجال الشرطة، فأحكم قبضته اليسرى، فخرج سكينه الثاني من معصمه، توقف خلف جنود العصابة وقام بطعن أحد الجنود في ظهره بعد أن أغلق له فمه، وأسقطه أرضًا ببطء، وبدأ يسحبه إلى الخلف، بينما كان مارك المفزوع ينظر إلى جنوده وهم يسقطون واحدًا واحدًا، فصرخ قائلًا:- إدواااارد، إحذر، إنه خلفكم، فلتقتلوه.

استدار إدوارد خلفه؛ ليجد أرتشر واقفًا أمامه، تفاجأ، فأسقط رشاشه، أمسكه أرتشر من كتفه، وقام بطعنه على بطنه باستخدام السكين في معصمه ثلاثة مرات، فسقط إدوارد ميتًا، استدار الجنود الأربعة الباقون، وبدأوا بالركض نحو أرتشر في محاولة لقتله، فأطلقوا عليه باستخدام الرشاشات، لكن كانت الرصاصات ما إن تلامس بذلته حتى تسقط بقربه دون أن تخدشه، واصل الجنود إطلاق النار حتى نفذت ذخيرتهم. ابتسم أرتشر، وقال:- هل انتهيتم الآن؟ حسنًا، أنتم ميتون.

بدأ أرتشر بالركض نحو الجنود، وبدأ بطعنهم واحدًا واحدًا مستخدمًا سن معصميه، فسقط جنود العصابة ميتين، ومارك يشاهد بجانب الباب، فتوقف أرتشر، ونظر إلى توم الذي كان يشاهد جثث جنوده، واستدار إلى رجال الشرطة الذين كانو مقيدين في زاوية المركز، فقام بفك السلاسل، بينما كان أرتشر يقوم بفك أسر رجال الشرطة كان مارك يتحدث مع جنوده في الحديقة العامة للمدينة قائلًا:

– هي ماركوس، هل انتهيتم من وضع تلك القنابل في أماكنها.

توقف أرتشر، ونظر إلى مارك قائلًا:– ماذا قلت الآن؟ قنابل!! أين هي؟ أخبرني.

ظل مارك ساكتًا مبتسمًا، فركض أرتشر إلى مارك، وأمسكه من قميصه، وحمله من الأرض، وبدأ يضربه وهو يقول:– هيا أخبرني، أين وضعت تلك القنابل أيها الأحمق؟

ظل مارك ساكتًا وهو يشاهد أرتشر الغاضب يمسك به ويهزه للخلف وللأمام، فتمزق قميصه من كثرة الحركة؛ لتظهر على صدره علامة عصابة الكوبرا [التي هي على شكل أفعى الكوبرا الصغيرة باللون الأخضر الغامق]، قال أرتشر:– إذًا شكوكي كانت في محلها، أنتم حقًا أعدتم جمع صفوفكم، فلتخبر زعيمك بهذا، أخبره أن أرتشر هنا، وسيفعل به كما فعل بالزعيم السابق، مفهوم.

استدار أرتشر إلى باب المركز، وصوب قوسه ناحية البناية المقابلة لمركز الشرطة، فأطلق سهمه الموصول بالحبل وتسلقه إلى سطح البناية، اتصل بيارا، وقال:– يارا، أحتاج مساعدتكِ بسرعة.

قالت يارا:– هل تمكنت من هزيمتهم وإنقاذ الرهائن؟

قال أرتشر:- تلك كانت مجرد خدعة، لم يكن مركز الشرطة هدفهم، بل الحديقة.

قالت يارا متفاجأة:- ماذا فعلوا في الحديقة؟

قال أرتشر:- لقد قاموا بزراعة عدة قنابل في كل الحديقة، ولم أستطع معرفة مكانهم، أريدُكِ أن تبحثي عنهم، وتخبريني بمكانهم واحدة تلو الأخرى.

قالت يارا:- حسنًا حسنًا، لكن هذا قد يتطلب بعض الوقت.

قال أرتشر:- هيا، أنا أعلم أنه يمكنكِ إيجادهم في مدة قصيرة، فحياة الكثير تعتمد عليكِ الآن، أعلم أنه يمكنكِ فعلها.

داخل شركة كين للتكنولوجيا كانت يارا تقوم بمحاولة اختراق القمر الصناعي كي تجد مكان القنابل باستخدامه، بعد خمس دقائق تمكنت يارا من التحكم في القمر الصناعي، وبدأت في توجيهه نحو الحديقة العامة لمدينة ليز، بفعل خاصية كشف المعادن في القمر الصناعي، حتى تحصل على معلومات بسرعة، بعد خمس دقائق من البحث تمكن القمر الصناعي من اكتشاف ما، مجموعة ٥ قنابل موزعة في الحديقة [واحدة بجانب المدخل الرئيسي للحديقة، الثانية في المدخل الخلفي للحديقة، الثالثة تحت عمود الإنارة في وسط الحديقة، الرابعة بجانب أشجار الصنوبر، والخامسة كانت تحت المقاعد العمومية] نظرت يارا إلى شاشة الحاسوب التي تظهر مكان تواجد القنابل في الحديقة، من دهشتها قامت بنزع نظارتها ووضعتها على مكتبها، وقالت:- جايمس، لن تصدق ما فعله أولائك الحمقى، إن القنابل موزعة على كل الحديقة، وهي موصولة جميعًا.

قال أرتشر:- ماذا يعني هذا؟

قالت يارا:- يعني إن انفجرت إحدى القنابل سوف تنفجر كل القنابل الأخرى بعدها مباشرةً.

نظر أرتشر إلى مركز الشرطة، وصوب قوسه، لقم سهمًا وأطلقه نحو المركز من سطح البناية المقابلة؛ ليخترق قلب مارك الذي كان يحاول الهرب، فسقط ميتًا.

قال أرتشر:- تبًّا لك، كم أكره هذه العصابة.

استدار وانطلق متجهًا إلى الحديقة، بدأ يركض فوق أسطح البنايات حتى وصل إلى البنايات المقابلة للحديقة، وقف على حافة المبنى الذي يتوسط البنايات الخمس المقابلة للحديقة، ونظر إلى الحديقة التي كانت مكتظة، فقال:- تبًّا، ألم يجدوا يومًا آخر، إن الحديقة مكتظة جدًّا اليوم، كيف سأخبرهم؟ إن هذا جنون، أنا لا أستطيع تركهم يموتون جميعًا.

أمسك قوسه، وصوبه نحو الحديقة، وأطلق سهمه الموصول بالحبل، تزحلق على الحبل إلى وسط الحديقة، وقف وسط الحديقة حيث كان كل زوار الحديقة يحدقون فيه بدهشة وهم يقولون:

- ما الذي جلبه إلى هنا؟ هل يطارد شخصًا ما؟!

- أظن أنه جاء للبحث عن شخص ما كما قلتِ.

رفع أرتشر رأسه، وبدأ ينظر في أرجاء الحديقة، وأخرج سهمًا من علبة أسهمه ووضعه بجانب عمود الإنارة الذي يتوسط الحديقة، وركض إلى مقاعد الحديقة، وقام بوضع سهمًا آخر بجانبها، انطلق إلى أشجار الصنوبر ووضع سهمًا آخر بجانبها، وانطلق راكضًا إلى المدخل الرئيسي للحديقة ووضع سهمًا آخر بجانب المدخل، وانطلق راكضًا إلى المدخل الخلفي وقام بوضع سهمًا آخر هناك أيضًا، بينما

كان زوار الحديقة مذهولين مما يفعله أرتشر، فتوقف في وسط الحديقة ونظر إلى الزوار وقال:

– أخرجوا من الحديقة حالًا، هناك قنابل، لا تقتربوا من الأسهم الموضوعة في الأرض إن كنتم تريدون العيش، هيا بسرعة.

بدأ الزوار في الصراخ والركض في أرجاء الحديقة محاولين الخروج، فقفز البعض فوق جدار الحديقة، وبعضهم سقط أرضًا ولم يستطع النهوض، نظر أرتشر إلى السكان المرعوبين وهم لا يبالون أين يضعون أقدامهم أو من داسوا عليه، كلٌّ حاول إنقاذ نفسه، فصرخ أرتشر قائلًا:– توقفوا!!

تجمد السكان في أماكنهم، فبدأ أرتشر في السير ببطء نحو الأشخاص الذين سقطوا أرضًا، فبدأ بحملهم وإخراجهم من الحديقة بسرعة واحدًا واحدًا مدة نصف ساعة، حيث كان أرتشر قد أخرج كل زوار الحديقة إلى جانب الطريق المقابل للحديقة.

توقف أرتشر ونظر إلى الحديقة، فاتصل بيارا وقال:

– هل اتصلتِ بالإسعاف؟ سوف أحاول نزع تلك القنابل، تمني لي التوفيق.

ركض أرتشر إلى مدخل الحديقة، وبدا يبحث حول المدخل عن مكان القنبلة، بعد مدة قصيرة وُجدت القنبلة التي كانت موصولة بخيط أزرق يمتد على طول الحديقة، قام ببطء بقطع ذلك السلك الأزرق كي يتفادى انفجار القنابل تتاليًا، بعد أن قطع السلك الأزرق نزع غطاء القنبلة، وبدأ بقطع أسلاكها واحدًا واحدًا ابتداءً من السلك الأخضر وصولًا إلى السلك الأصفر مرورًا بالسلك الأحمر، حيث كانت القنبلة تحتوي على ثلاثة أسلاك فقط.

بعد أن قطع السلك الأصفر والأخير من القنبلة الأولى اتجه راكضًا إلى القنبلة الثانية التي كانت في وسط الحديقة بحث عن مكانه حتى وجدها فقام بقطع السلك الأزرق الذي يوصلها بباقي القنابل قام بنزع غطاء القنبلة وقام بقطع أسلاكها الثلاثة واتجه إلى باقي القنابل، بعد ساعة تمكن من قطع أخر سلك من القنبلة الموضوعة في المدخل الخلفي للحديقة، نهض من الأرض، وبدأ بالسير إلى خارج الحديقة حاملًا كل القنابل معه، وقام بإلقائها أمام المدخل الرئيسي للحديقة، قام بتصويب قوسه ناحية البناية المقابلة للحديقة، وتسلق حبله إلى السطح، وركض مسرعًا حتى اختفى عن أنظار زوار الحديقة، بعد ربع ساعة من مغادرة أرتشر للحديقة وصلت سيارات الإسعاف، وقامت بنقل المصابين إلى المشفى، وقف أرتشر على سطح البناية المقابلة لشركة كين، اتصل بيارا وقال:

- يارا، هل مازلتِ في الشركة؟؟

قالت يارا:- نعم.

قال أرتشر:- حسنًا، أنا قادم.

صوب قوسه إلى الشركة وأطلق سهمه الموصول بالحبل، فتزحلق على الحبل إلى مدخل الشركة حيث كانت الساعة تشير إلى ٢٠,٣٠

دخل أرتشر إلى الشركة، واتجه إلى مكتب يارا التي كانت تنتظره هناك، فقام بفتح الباب ودخل مبتسمًا، فقالت يارا:- ياله من يوم، صحيح؟

قال جايمس:- أجل، يا له من يوم طويل!!

قالت:- من الواضح أنك متعب من كل تلك الأحداث، أليس كذلك؟

قال جايمس:- ليس كثيرًا، لكن قد أنام إلى منتصف نهار الغد.

فبدأ جايمس ويارا بالضحك.

قال جايمس:- هيا يا يارا، دعينا نذهب الآن، لقد كان يومًا طويلًا

قالت يارا:- حسنًا يا جايمس، فلنذهب.

نهضت يارا من مكتبها، واتجهت إلى باب المكتب، فتبعها جايمس، وسارا معًا إلى خارج الشركة.

المحامية

الشارع الرئيسي الذي يتوسط مدينة ليز هو مكان تواجد مبنى رئيس المدينة، حيث يتوسط ذلك المبنى المكون من ثلاثة طوابق عمارتين مكونتين من ١٥ طابقًا، يتميز مبنى المدينة بلونه الأزرق الغامق بتصميمه الذي يشبه القصر الصغير، وبوابته الخشبية باللون الأسود تتوسطه، داخل المبنى كان يتواجد الكثير من سكان المدينة الذي قدموا إلى المبنى من أجل استخراج وثائق شخصية، من الجهة اليسرى للمبنى بوابة زجاجية آلية خلفها تقع السلالم التي تؤدي إلى الطابق الثاني، وفي الجهة اليمنى للمبنى خلف البوابة الزجاجية الآلية تقع السلالم التي تؤدي مباشرة إلى الطابق الثالث، حيث يتواجد مكتب عمدة المدينة غابريال جونس.

على السلالم كانت السكرتيرة كارلين سيمون بزيها الأسود الكلاسيكي تتجه إلى مكتب العمدة حاملة بيدها اليسرى مجموعة من الأوراق تحتاج لتوقيع العمدة.

وصلت كارلين إلى غرفة العمدة، فتحت الباب ودخلت إلى الغرفة حيث كان غابريال جالسًا على مكتبه المتواجد في نهاية الغرفة، حيث تتواجد خلفه مكتبة ضخمة، وفي الجدار الأيسر بجانب باب الغرفة خريطة ضخمة لمدينة ليز توضح كل الأماكن العمومية والخاصة في المدينة، وفي الجدار الأيمن تتواجد صور للرؤساء السابقين للمدينة، ويتوسط الغرفة مجموعة من الأرائك البنية ذات الشكل المربع، تتوسطهم طاولة زجاجية صغيرة تم وضع كتيبات المدينة الثلاثة عليها، تقدمت كارلين إلى المكتب حيث كان غابريال يتفقد خطاب العمدة السابق، فنظر غابريال إلى كارلين وقال:

– كارلين، ما هذه الأوراق التي تحملينها؟

كارلين:- إنها وثائق دار السينما، فقد تقدم أحد السكان كي يستأجرها.

غابريال:- ومن يكون هذا الشخص؟

كارلين:- شخص يدعى ستيفن أورلين.

غابريال:- وهل يعلم السيد أورلين بأن هذه السينما تحتاج إلى الكثير من الأساسيات؟ فقد كانت مغلقة من قبل أن أتولى منصبي.

كارلين:- أنا آسفة يا سيدي، لكنه كان مُصرًّا جدًّا على استئجارها، وقال لا يهمه أي شيء آخر سوى استئجارها.

غابريال:- هذا غريب يا كارلين، ألم ينتابكِ الشك لِمَ يلح على استئجار هذه السينما بالتحديد؟

كارلين:- كلا يا سيدي، لِمَ تسأل؟!

غابريال:- لا شيء لا شيء، لكن بدا لي الأمر غريبًا قليلًا، بأي حال، ناوليني تلك الأوراق.

أعطت كارلين وثائق السينما التي تقع في الجهة الشمالية الغربية من مدينة ليز إلى العمدة غابريال من أجل التوقيع على تأجيرها، قام غابريال بفتح درج مكتبه، وأخرج القلم الأسود الذي يستخدمه كل شخص يمر على منصب العمدة، ذلك القلم لا يمكن تقليده، ولا يمكن لأي شخص استعماله، فهو يعمل باستخدام بصمة أصابع عمدة المدينة وحسب، بدأ غابريال بالتوقيع على الوثائق، وقال:

- هيي كارلين، هلا قمتِ بالتحدث مع المفتش آدم وحولته إلى مكتبي؟

كارلين:- حسنًا يا سيدي العمدة، سوف أتصل به.

حملت كارلين الوثائق، واتجهت إلى خارج المكتب، وأغلقت الباب، نزلت كارلين السلالم وخرجت من البوابة اليمنى متجهة إلى مكتبها الواقع بجانب البوابة التي تقود إلى سلالم مكتب العمدة، دخلت كارلين مكتبها وجلست، فحملت الهاتف واتصلت بمركز الشرطة الذي يقع في وسط المدينة ويبعد مسافة ١٥ دقيقة عن مكتب العمدة.

داخل المركز الذي كان لا زال تحت الترميم بعد الهجوم الذي تعرض له قبل أسبوع من قبل عصابة الكوبرا، رن هاتف المفتش آدم الذي كان يتفقد التقارير بحثًا عن أية أضرار، حمل المفتش آدم هاتفه وأجاب قائلًا:- مرحبًا، من معي؟

كارلين:- مكتب العمدة معك، هل أكلم المفتش آدم؟

آدم:- نعم، معكِ المفتش آدم، هل حصلت مشكلة للعمدة؟

كارلين:- كلا، لكن العمدة يريد التكلم معك، سوف أحولك لخطه الآن.

رن هاتف العمدة، فحمله وأجاب:- مرحبًا أيها المفتش.

آدم:- أهلًا يا سيدي العمدة، كيف يمكنني مساعدتك؟

غابريال:- حسنًا، في البداية هل تذكر السينما القديمة أيها المفتش؟

آدم:- بالطبع أذكرها يا سيدي، لقد اعتدت زيارتها كل أسبوع حين كنت صغيرًا، أشعر بالأسف لأنهم أغلقوها، لكن لِمَ تسأل أيها العمدة؟

غابريال:- لقد أتى اليوم شخص غريب يدعى ستيفن أورلين، وقد ألح كثيرًا على استئجار السينما القديمة، وقد انتابني الشك حوله؛ لأنه ألح كثيرًا على استئجارها رغم وجود الكثير من الأماكن القابلة للتأجير، لكنه ألح على مكان

السينما.

آدم:- وماذا تريد مني أن أفعل؟

غابريال:- أريد منك أن تبحث لي إن كان لديه أي سوابق قضائية أم لا، ولا تنسى أن تراقب مكان السينما جيدًا، مفهوم؟

آدم:- حسنًا يا سيدي، هذا مفهوم.

أغلق غابريال الخط وقام آدم بوضع الهاتف في مكانه، ونهض متجهًا خارج غرفته، فسار إلى مكتب الضابط غاري الذي كان يجلس في مكتبه يبحث داخل حاسوبه عن التقارير التي أُتلفت وثائقها في الهجوم الماضي، وقال:- مرحبًا يا غاري.

غاري:- مرحبًا يا سيدي، ماذا هناك؟

آدم:- هناك شخص أريدك أن تبحث لي عن تفاصيله.

غاري:- هذا غريب يا سيدي، فهذه أول مرة تطلب شيء كهذا.

آدم:- ليست الأوامر قادمة مني، فهي قادمة من العمدة شخصيًا.

غاري:- إن كانت أوامر العمدة فهذا أمر خطير، حسنًا، هلا أعطيتني اسم هذا الشخص يا سيدي؟

آدم:- اسمه هو ستيفن أورلين، هلا بحثت لي عن كل تفاصيله؟

بدأ غاري بكتابة اسم ستيفن أورلين في قائمة البحث داخل تطبيق الشرطة في حاسوبه، بعد عدة دقائق ظهرت نتائج البحث على شاشة الحاسوب، فتفاجأ غاري من النتائج، وقال:

– سيدي، أظن أن هناك خطأ ما في الاسم، هل أنت متأكد أن اسمه ستيفن أورلين؟

آدم:– بالطبع، هذا ما قاله العمدة، وأنا لا أعلم إن كان مخطئًا أم لا، لماذا؟ هل هناك خطب ما؟

غاري:– أجل هناك خطب، فالسيد ستيفن أورلين ميت منذ سنة!!

آدم:– ماذا تقول؟ كيف يمكن أن يكون ميتًا وقد زار العمدة اليوم؟!

غاري:– قد يكون شخص ما يستخدم هوية السيد ستيفن، وهذا يعد جريمة يا سيدي.

آدم:– حسنًا يا غاري، إن كان ميتًا دعنا نبحث عن قبره كي نتأكد.

غاري:– بالطبع يا سيدي، هيا لنذهب، إنه مدفون في مقبرة المدينة.

آدم:– هيا بنا إذًا.

نهض غاري من مكتبه وسار مع آدم إلى خارج مركز الشرطة متجهين إلى سيارة آدم السوداء التي كانت مركونة أمام المركز، ركب آدم وغاري السيارة، وانطلقا باتجاه مقبرة المدينة بعد سير لمدة ١٥ دقيقة بالسيارة، وصل آدم وغاري إلى المقبرة، فأوقف آدم السيارة، نزلا منها وسارا إلى داخل المقبرة حيث أوقفهما حارس المقبرة العجوز والتر البالغ من العمرة ٦٥ سنة، ومنعهما من الدخول قائلًا:

– ماذا تفعلان هنا أيها الشرطيان؟

آدم:– نريد رؤية أحد القبور إن سمحت.

والتر:– هلا أعطيتموني اسمه كي أبحث عن مكانه؟

غاري:- اسمه ستيفن أورلين، توفي منذ سنة.

والتر:- اووو السيد أورلين، لقد كان شخصًا محبوبًا حقًا، أنا أذكر مراسم دفنه، لقد أتى الكثير من الأشخاص ذاك اليوم.

آدم:- سيدي، هل تعلم مكان قبره؟ نحن في عجلة من أمرنا.

والتر:- إن قبره متواجد ضمن المجموعة أش القبر رقم ٣٥٤٦٥ ابحثوا عنه، سوف تجدونه بسرعة.

آدم:- شكرًا لك سيدي.

سار المحقق آدم والضابط غاري بين القبور بحثًا عن قبر ستيفن أورلين، وصلوا إلى المجموعة أش التي يبدأ ترقيم قبورها ب٣٥٤٠٠ ، ساروا ببطء حتى وصلوا إلى القبر رقم ٣٥٤٦٣ ، قال غاري:

- سيدي، يبدو أننا اقتربنا كثيرًا.

آدم:- معك حق، فالقبر هناك، أنظر.

أشار آدم إلى القبر الذي يلي القبر رقم ٣٥٤٦٣ بقبرين، سارا إلى القبر معًا ووقفا ينظران إليه باستغراب، عم السكون المكان حتى قال غاري:

- سيدي، لست أفهم كيف يمكن لشخص ميت أن يستأجر شيء؟!

آدم:- هذا ما نحاول استكشافه يا غاري، هذا ما نحاول استكشافه.

في المدينة القديمة بين البنايات ذات الطوابق الثلاثة التي تملأ هذا الجزء من مدينة ليز يقع مكتب المحاماة الذي تترأسه لارا ستار الابنة الكبرى للمحقق آدم ستار، داخل المكتب كانت لارا تخرج ملف قضية السيد نيكولاس الذي تمت إدانته

بتهمة قتل زوجته وابنته الصغيرة بعد أن خسر المحامي سيمون القضية في المرة الأولى، فتم الحكم على نيكولاس بالإعدام، حين كانت لارا تتفقد الملف قالت زميلتها جينيفر:

– لا أعلم لِمَ أنتِ مصرة على أن هذا المجرم بريء؟ ألا تذكرين أنه تم الإمساك به وهو يحمل سِلاح الجريمة بيده، وتحديدًا يده اليسرى التي يستخدمها كثيرًا حين كان يعمل في مصنع تصفية المياه؟

لارا:– أنتِ مخطئة، حين وجدوه كان مغمى عليه في غرفة النوم، بينما وجدوا الجثث في غرفة المعيشة.

بينما كانت لارا وجينيفر تتحدثان دخل جايمس كين إلى المكتب، وظل واقفًا وهو يشاهد لارا وهي تحدث جينيفر، حتى التفتت جينيفر فرأته واقفًا، فقالت:– لارا!

لارا:– ماذا؟، لقد أخبرتكِ أن نيكولاس لا يمكن أن يقتل زوجته وابنته الصغيرة دون رحمة.

جينيفر:– أنا أعلم، لكن أنظري خلفكِ.

استدارت لارا؛ لتتفاجأ بجايمس كين يقف أمامها، الذي لم يقرر المرور عليها ولو حتى للاطمئنان عليها، فقالت:– مرحبًا.

جايمس:– أهلًا.

لارا:– ماذا تفعل هنا؟

جايمس:– لقد أتيت للاطمئنان عليكِ، لقد مر وقت طويل كما تعلمين.

لارا:- شكرًا، لكن لست بحاجة لاطمئنانك عليَّ، شكرًا.

جايمس:- جينيفر، سمعتكم منذ قليل تتجادلون، عن ماذا كنتم تتجادلون؟ صوتكم كان يسمع من السلالم.

جنيفر:- إنها قضية خاسرة، لكن لارا تأبى الإصغاء لي.

جايمس:- ومن المتهم؟

جنيفر:- إنه نيكولاس سلايد.

لارا:- حسنًا يا جنيفر، أظن أن السيد كين قد علم الكثير، هذا يكفي، عليه الرحيل الآن.. أليس كذلك؟

جايمس:- صحيح، وداعًا، سررت بلقائكِ يا لارا.

لارا:- أنا لا، لم أسعد برؤيتك، والآن انصرف.

استدار جيمس وخرج من مكتب المحاماة نازلًا السلالم، متجهًا إلى سيارته المركونة أمام باب البناية، فتح الباب وركب السيارة؛ لينطلق عائدًا إلى منزله، أخرج هاتفه واتصل بيارا التي كانت في مكتبها داخل شركة كين للتكنولوجيا، حيث أجابت قائلة:- مرحبًا جايمس.

جايمس:- يارا، لدي مهمة لكِ.

يارا:- ما هي؟ هيا أخبرني.

جايمس:- هناك قضية تعمل عليها صديقة قديمة لي، والمتهم اسمه نيكولاس سلايد، هلا بحثتِ عنها؟

يارا:- هذا أمر بسيط، سوف أرى ما سأحصل عليه.

في وسط الطريق الرئيسي باتجاه قصر كين كان جايمس يقود سيارته متجهًا إلى منزله، بعد ١٠ دقائق وصل جايمس إلى المنزل، نزل من سيارته واتجه إلى المنزل، فتح الباب ودخل مسرعًا، فصعد متجهًا إلى غرفته، رن هاتفه بعد أن أغلق باب الغرفة، فأجاب قائلًا:- يارا، إلى ماذا وصلتِ؟

يارا:- يبدو أن صديقتك هذه تعبث في قضية خاسرة.

جايمس:- ماذا؟! لِمَ هذا؟

يارا:- لقد حكم عليه بالإعدام، وقد تم تقديم وقت الإعدام إلى بعد غد.

جايمس:- أظن أن السيد نيكولاس قبل أن يحكم عليه بالإعدام اتهم أحدًا.

يارا:- هذا صحيح، فقد قال نيكولاس أن رئيسه في العمل السيد فيكتور ستان قتل زوجته وابنته؛ لأنه قد وصل إلى بعض الوثائق التي تدين شركة ستان لتصفية المياه.

جايمس:- شكرًا لكِ يارا.

جايمس يفكر في نفسه:- لارا تطارد أخطر من في المدينة، وهذا يخص السيد فيكتور ستان أيضًا، شركته لا تقوم بتصفية المياه كما تزعم، فبسبب شركته لقي ٥٧ شخصًا حتفهم العام المنصرم؛ بسبب التسمم، وتم التستر على هذا من قبل رجاله بالرشوة، ومن حاول التكلم كان مصيره كعائلة السيد سلايد، لكنه لم يقابلني بعد.

ارتدى أرتشر زيه، وحمل قوسه وعلبة سهامه، وانطلق نحو مصنع ستان لتصفية المياه، حيث كان فيكتور جالسًا في مكتبه يتفقد الوثائق التي أخذها من منزل سلايد، بينما كان يتفقد الوثائق دخل باري، فقال فيكتور:- ألم أخبرك أن نيكولاس كان يعد شيء ضدنا! لكنك لم تصدقني، أخبرتك أن تقتله هو وعائلته

كلها.

باري:- لكن هذا أفضل، لن نحتاج إلى تلويث أيدينا بدمائه، فالحكومة ستفعل ذلك، والد يقتل عائلته كلها خبر سيستولى على العناوين لأيام.

فيكتور:- هذا صحيح، والآن هلا أخذت هذه الملفات ودمرتها؟

على سطح مصنع ستان كان أرتشر واقفًا يراقب عدد الحراس المتواجدين هناك البالغ عددهم ٦ أشخاص مسلحين برشاشات آلية مزودة بكاشفات حرارية، قال أرتشر:

- هذا يبدو خطيرًا.. يارا، هل يمكنكِ اختراق تلك الكاشفات الحرارية وتعطيلها كي أستطيع تنفيذ هذه المهمة، وأجلب اعتراف هذا الأحمق الذي يظن أنه نجى بفعلته التي دمرت المدينة القديمة؟

يارا:- حسنًا، لقد تم الأمر، يمكنك التحرك الآن دون أن يلحظوك، لا يعلمون أن كواشفهم متوقفة، إفعل هذا بسرعة.

انطلق أرتشر إلى أسفل المصنع حيث يتواجد الرجال المسلحين، صوب قوسه على أول شخص من الخلف، فسقط ميتًا، واتجه إلى الثاني الذي كان يقف بالقرب من النهر، فأطلق سهمًا عليه اخترق قلبه؛ ليسقط في النهر الذي تحول لون مياهه إلى الأحمر، استدار أرتشر وركض إلى الحارس الثالث الذي كان يقف بجانب الطريق، تقدم أرتشر خلسة، وأمسك به من رأسه، وطعنه بالسكين الموصول ببذلته، واتجه إلى الحارس الرابع المتواجد عند مدخل المصنع، صوب سهمه من بعيد وأطلقه؛ ليخترق عينه ويسقط ميتًا على سلالم المصنع، ركض أرتشر إلى داخل المصنع حيث لازال هناك حارسان يقفان في رواق المصنع، بدأ يسير في رواق المصنع حتى وجد

الحارسين، فصوب قوسه وأطلق سهمين أسقطا الحارسين المتبقيين أرضًا، فاتجه إلى مكتب فيكتور الذي كان يهم بالخروج من المكتب، بعد أن فتح فيكتور باب مكتبه صوب أرتشر سهمه عليه قائلًا:

- تحرك وسوف تموت حالًا.

فيكتور:- لا تلعب بحياتك، لدي الكثير من الحراس هنا، مجرد اتصال مني وسوف يمحونك من الوجود.

أرتشر:- لا أظنهم يستطيعون فعل ذلك.

فيكتور:- ماذا تعني؟

أرتشر:- أعني أنهم ميتون جميعًا، والآن سوف تعترف بأنك أمرت بقتل عائلة سلايد من أجل الحفاظ على حياتك.

فيكتور:- ولِمَ أعترف بشيء لم أفعله.

أرتشر:- أنت تلعب بحظك، فأنا أعلم أنك الذي أمر بإبادة عائلة سلايد، وإلفاق التهم بنيكولاس حتى لا يكشف تلاعبكم بتصفية المياه قبل أن يقدم الوثائق التي كانت بحوزته، والتي أصبحت بحوزتك الآن إلى الشرطة، داهم رجالك منزله، وقتلوا عائلته كلها، وحين أمسكته الشرطة ظننت أنك نجوت بنفسك، أليس كذلك؟ لكنك لم تقابلني من قبل، أنا لا أهتم لأي شيء، سوف تكتب الاعتراف، أو تريد الموت؟

في اليوم الموالي داخل مكتب لارا ستار للمحاماة كانت جينيفر تصعد السلالم متجهة إلى مكتب لارا وهي تحمل أخبارًا سارة للارا.

دخلت جينيفر مكتب لارا مسرعة، وتلك الابتسامة تعلو وجهها مع الغمازة من الجهة اليسرى زادت وجهها جمالًا، قالت جينيفر:

- لارا، هل شاهدتِ الأخبار اليوم؟

لارا:- ليس لدي الوقت لمشاهدة التلفاز، فتلك القضية تشغل بالي كليًّا.

جينيفر:- شغلي التلفاز بسرعة لارا.

لارا:- كلا، لا أستطيع، أريد التركيز على القضية.

غضبت جينيفر قليلًا، فأمسكت جهاز التحكم، وشغلت التلفاز.

مذيع نشرة الأخبار:- حسنًا، كما كنا نقول، لقد سلم فيكتور ستان نفسه لمركز الشرطة، حيث اعترف بأنه أمر بقتل عائلة سلايد، وترك الاتهامات توجه لنيكولاس سلايد الذي كان على وشك أن يعدم هذا المساء داخل سجن كاميلوت، وبما أن فيكتور ستان قد اعترف بكل شيء لرجال الشرطة، فإن المحكمة قررت عقد جلسة تبرأة من أجل نيكولاس سلايد الذي تولت قضيته السيدة لارا ستار، وستجرى الجلسة غدًا في محكمة المدينة.

ابتسمت لارا وقالت:- هذا.. هذا رائع، لقد كسبنا القضية، لقد أخبرتكِ أنه بريء.

بينما كانت لارا تحدث جينيفر دخل جايمس المكتب، ووقف عند الباب، وقام بطرقه؛ لتلتفت جينيفر ولارا إليه والابتسامة تعلو وجهيهما، فقال جايمس:- لِمَ أنتم سعداء، ما الذي حدث؟

جينيفر:- لقد اعترف فيكتور ستان بقتله لعائلة سلايد، وستتم تبرأته غدًا من

كل تهمه.

جايمس:- هذا رائع، أنا سعيد من أجلكم.

لارا:- ما الذي جاء بك إلى هنا؟ ألم أطردك في الأمس؟

جايمس:- هيا لارا، أريد الاطمئنان عليكِ فقط، كيف حالك؟

لارا:- أنا بخير، شكرًا، والآن غادر مكتبي من فضلك.

جايمس:- حسنًا، وداعًا لارا، وأنا آسف على كل شيء.

لارا:- لن ينفعك الأسف الآن، هل تفهم؟ انصرف، لا أريد رؤيتك.

جينيفر:- ما الذي حدث يا لارا؟

لارا:- هو يعلم ما الذي حدث.

جينيفر:- حسنًا، لكن ليس عليكِ التعامل معه هكذا.

خرج جايمس من مكتب المحاماة متجهًا إلى سيارته التي كانت مركونة أمام المبنى، فركب السيارة وانطلق متجهًا إلى منزله الذي يبعد مسافة ١٥دقيقة من مكتب المحاماة، بينما كان جايمس يقود سيارته سرح في مرآة السيارة على جانب الطريق، كان الولد جاي يحاول قطع الطريق، في حين وصلت سيارة جايمس إلى مكان جاي حتى كاد أن يصدمه، فسقط جاي أرضًا في حين ضغط جايمس على المكابح بقوة؛ لتتوقف السيارة، وشاهد الطفل جاي الذي كان مذعورًا، وينظر حوله بسرعة.

قبل ١٠سنوات في جزيرة سايلنت كليد الواقعة في المحيط الهادي على ضفاف الشاطئ حيث كان جايمس مغمى عليه من شدة التعب، بعد مرور ١٥دقيقة

استيقظ جايمس حيث وجد نفسه على الشاطئ في الجهة الجنوبية للجزيرة دون أي أثر لطائرتهم ولا والده، بدأ جايمس المفزوع يلتف حوله بحثًا عن أي شيء قد يساعده في جلب المساعدة، فنهض من الأرض ونصف وجهه مغطى بالرمال، فسار متجهًا إلى داخل الغابة التي كانت تقابله مباشرة.

الوقت الحاضر

جايمس داخل سيارته بعد أن ضغط على المكابح بسرعة لدرجة أن السيارة انطفأت، فتح باب السيارة بسرعة وخرج راكضًا إلى الطفل جاي الذي سقط أرضًا من الخوف.

جايمس:- هل أنت بخير؟ لم أصبك صحيح؟

جاي:- كلا سيدي، لم تصبني، أنا بخير.

جايمس:- على أي حال دعنا نأخذك إلى المشفى من أجل التأكد فقط.

جاي:- حسنًا.

أمسك جايمس يد جاي وأوقفه، وسارا معًا إلى السيارة، ركب جاي السيارة، واتجه جايمس مسرعًا إلى مقعد السائق، شغل السيارة وانطلق إلى مشفى ليز المركزي بعد ١٥دقيقة ، وصلت سيارة جايمس أمام مشفى ليز، نزل مسرعًا وقام بفتح باب جاي الذي كان مغمى عليه، حمله وركض إلى داخل المشفى وصاح:

- أيتها الممرضة، أريد سريرًا حالًا، الأمر عاجل.

داخل المشفى إحدى الممرضات تركض ناحية جايمس الذي يحمل جاي بين يديه.

الممرضة:- ما الذي حدث يا سيدي؟

جايمس:- لقد أغمي عليه في السيارة بعد أن كدت أصيبه في الطريق.

الممرضة:- حسنًا يا سيدي، إنه صغير، هل تعرف والديه؟

جايمس:- كلا، أنا لا أعرفهم.

الممرضة:- حسنًا، وهل كان يحمل حقيبة أو أي شيء معه؟

جايمس:- نعم، إنها في السيارة، سوف أحضرها.

خرج جيمس مسرعًا نحو سيارته التي كانت متوقفة أمام المشفى، فتح الباب الخلفي وأخرج الحقيبة، أغلق الباب وركض إلى داخل المشفى.

جايمس:- أيتها الممرضة، لقد أحضرت حقيبته، لكن لِمَ تحتاجينها؟

الممرضة:- لمعرفة اسم عائلته.

جايمس:- أوو طبعًا.

فتح جايمس الحقيبة وأخرج إحدى دفاتر الطفل، فتح الصفحة الأولى حيث كان مكتوبًا عليها اسمه واسم عائلته "جاي لانس".

جايمس:- أيتها الممرضة، اسمه جاي لانس.

ركضت الممرضة مسرعة نحو مكتب الاستقبال، بينما كانت ممرضة أخرى تأخذ جاي إلى إحدى غرف المشفى.

الممرضة ١ أمسكت الهاتف واتصلت بالرقم ٣١٩ هو رقم الشرطة في مدينة ليز.

داخل مركز شرطة مدينة ليز مكتب الاستقبال والتوجيه، حيث كان الضابط كايل جالسًا على الكرسي، رن الهاتف، فأجاب قائلًا:

- مركز شرطة ليز، كيف يمكنني مساعدتك؟

الممرضة:- معك مشفى ليز المركزي، لقد وصلنا طفل صغير في العاشرة من عمره منذ قليل اسمه جاي لانس، هلا أوصلتم عائلته بالمشفى؟

كايل:- حسنًا، شكرًا لكِ أيتها الممرضة.

أغلق كايل الخط واتجه إلى الحاسوب بحثًا عن عائلة لانس.

ظهرت النتائج على الحاسوب، تتواجد في مدينة ليز ثلاث عائلات باسم لانس.

العائلة الأولى تقطن في شارع السعادة البيت رقم ٥٦، العائلة الثانية تقطن في شارع الضوء الأحمر البيت رقم ١٠٩، العائلة الثالثة تقطن في شارع الإعصار البيت رقم ٢٩.

كايل:- أووو، هذا قد يأخذ بعض الوقت.

أمسك جايمس جهاز الإرسال، وقال:- إلى كل الوحدات المتواجدة في أرجاء المدينة، هل أي منكم يمر بجانب شارع السعادة، وشارع الضوء الأحمر، وشارع الإعصار؟

أجابه شرطي الدورية داميان:- هنا الوحدة ٣٩٠٧ ، هنا الشرطي داميان، أنا بجانب شارع الإعصار.

كايل:- الوحدة ٣٩٠٧ ، أريد منك التوجه إلى البيت رقم ٢٩ واسأل عائلة

لانس المتواجدة هناك إن كان لديهم طفل في العاشرة اسمه جاي، إن كانت إجابتهم بنعم خذهم معك إلى مشفى ليز المركزي.

جاك:- هنا الوحدة ٦٢٥٤ ، هنا الشرطي جاك، أنا متواجد في شارع السعادة.

كايل:- الوحدة ٦٢٥٤ ، أريد منك التوجه إلى البيت رقم ٥٦ واسأل عائلة لانس المتواجدة هناك إن كان لديهم طفل في العاشرة اسمه جاي، إن كانت إجابتهم بنعم خذهم معك إلى مشفى ليز المركزي.

الشرطي:- هنا الوحدة٩٠٣١ ، هنا الشرطي وايل، أنا في شارع الضوء الأحمر.

كايل:- الوحدة ٩٠٣١ ، أريد منك التوجه إلى البيت رقم ١٠٩ واسأل عائلة لانس المتواجدة هناك إن كان لديهم طفل في العاشرة اسمه جاي، إن كانت إجابتهم بنعم خذهم معك إلى مشفى ليز المركزي.

وايل:- مفهوم./ داميان/ جاك

توقفت سيارات الشرطة عند منازل عائلات لانس الثلاثة في نفس اللحظة، نزل الضباط جاك وداميان ووايل، وساروا باتجاه أبواب المنازل، رن جرس المنازل الثلاثة في نفس اللحظة ثلاث مرات، فتحت أبواب المنازل.

جاك:- عائلة لانس؟

داميان:- عائلة لانس؟

وايل:- عائلة لانس؟

بعد ٣٠ دقيقة داخل مشفى ليز المركزي كان جايمس جالسًا على الكراسي بجانب باب الغرفة رقم ٤٠٦ حيث كان الطفل جاي نائمًا على السرير داخل

الغرفة، والممرضة تقوم بإعطائه الدواء عن طريق حقنة. في منعطف الرواق فتحت أبواب المصعد؛ ليخرج إدوارد لانس وزوجته زاري وايد ركضًا إلى الرواق، تبعهما الضابط جاك.

جاك:- سيد لانس، تمهل حتى لا نفوت الغرفة، قالت موظفة الاستقبال إنه في الغرفة رقم ٤٠٦ .

وصل إدوارد لانس إلى الغرفة ٤٠٦ ونظر من نافذة الباب؛ ليجد ابنه جاي نائمًا على السرير بزي المشفى الأزرق السماوي.

إدوارد:- زاري، إنه ابننا، أنظري إليه، إنه نائم.

نهض جايمس من الكرسي، وقال:- مرحبًا، هل أنتما والدا جاي؟

زاري:- أجل، أنا أمه وهذا والده، ومن تكون أنتَ؟

جاك:- لحظة، ألست الفتى الذي عاد من الموت؟! أنتَ جايمس كين صحيح؟

جايمس:- مرحبًا أيها الضابط.

جاك:- لِمَ أنتَ هنا؟

جايمس:- أنا من أحضر جاي إلى المشفى.

جاك:- أجل، بعد أن كدت تقتله.

جايمس:- أجل، أنا أعلم ذلك، لكن حين صعد معي السيارة كان بخير، حتى أنه كان بخير قبيل وصولنا للمشفى، غير أنه فقد وعيه لحظة توقفنا أمام باب المشفى.

زاري:- ما الذي حدث لابني؟ فليخبرني أحد.

جايمس:- لم تخبرني الطبيبة ما الذي أصابه، قالت أنها ستخبر أقرباءه فقط، مكتبها في الجهة اليسرى في آخر هذا الرواق.

ركض إدوارد وزاري إلى مكتب الطبيبة في آخر الرواق، بينما اتجه جايمس إلى المصعد، ركب المصعد، كاد باب المصعد يغلق؛ ليضع الضابط جاك يده ويفتح الباب من جديد، صعد الضابط جاك المصعد، فأغلقت أبوابه وبدأ بالنزول إلى الطابق الأرضي، فتحت أبواب المصعد؛ ليخرج الضابط جاك وجايمس إلى قاعة المشفى، حيث يتوسط القاعة مكتب الاستقبال، وفي أعلى المكتب يتواجد تلفاز ضخم على شاشته عرض مباشر لمكتب البلدية الذي يتصاعد منه الدخان، وأسفل الشاشة على شريط أحمر: "خبر عاجل، هجوم إرهابي على مكتب البلدية وعدد الضحايا لم يعرف بعد".

تفاجأ جيمس والضابط جاك من المشهد المعروض على شاشة التلفاز، أمسك الضابط جاك جهاز إرساله المعلق على صدره بالجهة اليسرى، وقال:

- كايل، هلا أخبرتني ما الذي يحدث في مكتب البلدية؟

كايل:- جاك، يبدو أنه تم اقتحامه، وهناك الكثير من الضحايا، إلى الآن تم عد ٦٠ إصابة و ١٥ قتيلًا.

جاك:- أخبرني، هل العمدة بخير؟

كايل:- .....

جاك:- كايل.. كايل.. هل العمدة بخير؟

كايل:- لا أثر للعمدة يا جاك، ولا للمقتحمين أيضًا.

جاك:- تبًّا.. تبًّا.

انطلق جاك راكضًا إلى خارج المشفى وصعد إلى سيارته بسرعة متجهًا إلى مكتب البلدية.

خرج جايمس من المشفى وركب سيارته التي كانت مركونة أمام باب المشفى، وانطلق مسرعًا إلى مكتب البلدية.

لا فرق بيننا

قبل ١٥ دقيقة داخل مكتب البلدية في غرفة العمدة غابريال كان جالسًا في مكتبه يتفقد وثائق السينما قبل أن تغلق، وسبب غلقها، حيث تظهر الوثائق بيان المفتش باركر حول قاعة السينما تاريخ ١٥, ٠٩, ٢٠٠٨

بعد أن تفقدت موقع السينما، وتفقدت كل أنحائها اكتشفت أن هناك مشاكل في أساس المبنى، ومقاعد السينما بمجرد أن جلست عليها حتى وجدت نفسي واقعًا على الأرض، أعلم سيادتكم أنه يمكن استبدال المقاعد، لكن حين تفقدت معدات وراجعت أسلاك المبنى التي لا توحي بأي نوع من احتياطات السلامة حيث هناك بعض الأسلاك التي تتدلى من سقف القاعة، والمعدات كانت معطلة كليًّا، لا تصلح للاستخدام، وأماكن البيع لا توحي بأي احتياط سلامة غذائية.

أطلب من سيادتكم أيها العمدة أن تتقبلوا طلبي للغلق الفوري لهذه السينما من أجل سلامة سكان مدينة ليز، شكرًا.

المفتش ماركوس باركر

رن هاتف المكتب، بينما كان العمدة يقرأ وثيقة إغلاق السينما، فرفع السماعة، وأجاب قائلًا:- مرحبًا.

آدم:- مرحبًا سيدي العمدة، لدي خبر جيد وخبر سيء، بأي خبر تريد أن أبدأ.

غابريال:- بالخبر الجيد بالطبع.

أدم حسنا إذا الخبر الجيد أننا وجدنا السيد ستيفن أورلين أنا أقف عنده الأن

غابريال جيد حسنا وما هو الخبر السيء

آدم:- الخبر السيء هو أني أقف عند قبره الآن يا سيدي.

غابريال:- ماذا؟ كيف يمكن هذا؟! إذًا لمن وقعت وثائق السينما بالأمس؟!

آدم:- سيدي العمدة، أنتَ متسرع كثيرًا، هل تعلم هذا؟

غابريال:- أجل، معك حق.

آدم:- كان عليك انتظاري حتى أكمل تحقيقي وإخبارك بما وجدته، بعدها أمكنك التوقيع أو الامتناع عن التوقيع، لكن الآن أنت أعطيت هذا الغريب مكانًا جيدًا للاختباء، وليكن الله معنا، لا ندري ما يخطط.

غابريال:- حسنًا يا آدم، أنت كثير الكلام، فلترسل فرقة لمداهمة السينما ريثما أقوم بالبحث عن الوثائق، لا يمكن أن يكون قد أخذ الوثائق بهذه السرعة.

أغلق غابريال الخط، وركض مسرعًا إلى باب المكتب، فتح الباب بسرعة ونزل السلالم دون أن يغلق الباب، متجهًا إلى مكتب السكرتيرة كارلين التي كانت تجلس في مكتبها.

غابريال:- كارلين، أرجوكِ، أخبريني أن وثائق السينما لا زالت عندك.

كارل:- صباح الخير سيدي العمدة، أنا آسفة، لكن السيد أورلين أخذ الوثائق منذ قليل.

أحكم غابريال قبضته وقام بضرب باب مكتب كارلين التي قفزت من شدة الفزع، فالعمدة غابريال معروف بهدوئه الشديد، حتى في أشد المواقف عصبية

يظل هادئ، لم تكن كارلين الوحيدة التي تفاجأت من موقف العمدة، بل كل من كان داخل مكتب البلدية تفاجأوا بعصبية العمدة الغير معهودة، ظل غابريال يلكم باب المكتب بغضب شديد، إلتف ناحية كارلين التي كانت ملتصقة بكرسيها، وقال بغضب:

– هي كارلين، اتصلي بالمفتش ستار وأخبريه أن العمدة ينتظر خبرًا ينقص غضبه، مفهوم؟

كارلين:– مفهوم سيدي.

سار العمدة غابريال خارج مكتب السكرتيرة كارلين، واتجه إلى مكتبه وهو يحدث نفسه قائلًا:

– يا لي من أحمق متسرع، آدم معه حق، لقد تسرعت كثيرًا في التوقيع على تلك الوثائق، ولم أنتظر الرد منه، والآن لا أعلم ما يخطط له هذا الشخص المخادع الذي يدعو نفسه ستيفن أورلين؟؟

دخل غابريال مكتبه وأغلق الباب بقوة لدرجة أن كل من كان في قاعة الانتظار سمع صوت الباب، وبدأوا يتهامسون فيما بينهم:– ترى لِمَ العمدة غاضب لهذه الدرجة؟

***

المدينة القديمة

مدخل محطة قطار الأنفاق المغلقة، أصوات الضحك تتصاعد من المحطة، داخل المحطة كانت مجموعة مكونة من ١٥ مجندًا يحملون بنادقهم الرشاشة، مرتدين درعًا واقيًا عسكريًّا، وقناعاً أسودًا بحوافٍ زرقاء، وعلى يدهم اليسرى

شعار أفعى الكوبرا، إنهم من أفراد عصابة كوبرا التي داهمت مركز الشرطة، صوت قادم من مكبر الصوت، إنه صوت اليد اليمنى للرئيس سيزر غلايد، إنه مارتن سكايد، قال بمكبر الصوت:

– حسنًا أيها الرجال، يبدو أن المهمة على وشك أن تبدأ، فقد أخبرني الزعيم منذ قليل أنه قد حصل على الوثائق التي نحتاجها كي نبدأ بالجزء الثاني من خطتنا، لقد حصلنا على موقع السينما، إنه كليًّا تحت إمرتنا الآن، بقي شيء واحد نفعله الآن، هيا يا رجال، استعدوا، سوف نقتحم مركز البلدية، فلنريهم من هو الرئيس هنا.

تعالت صيحات المجندين في أنحاء المحطة.

مارتن:– انطلقوا يا رجال، فلتشرفوا الزعيم، إن الشاحنات في انتظاركم عند المدخل، هيا انطلقوا.

ركض رجال كوبرا إلى الشاحنات الثلاث المتوقفة عند مدخل محطة الأنفاق؛ ليصعدوا على متن تلك الشاحنات، وتنطلق مباشرة إلى مكتب البلدية، حيث كان العمدة على وشك الاجتماع مع مجلس البلدية في قاعة الاجتماعات، حيث كان كل أعضاء المجلس متواجدين في القاعة ما عدا العمدة غابريال.

ماركوس الذي كان يجلس في الجهة اليمنى من طاولة الاجتماعات، ويطرق أصابعه على الطاولة، وهو يقول:– إنه متأخر، أين هو؟

أرثر:– لا بد وأن يكون لديه سبب مقنع، ليس من عادته أن يتأخر عن أي اجتماع رسمي.

جورج الذي كان يجلس بجانب ماركوس مشبكًا يديه قال:– لن أرضى بعذر مثل الزحام، أو علقت في المصعد، يجب أن يكون عذره مقنعًا.

يوسف الذي كان يقابل جورج في الطاولة كان يعدل نظارته الطبية بأصابع يده اليسرى قال:- لا تقلقوا، أنا متأكد أنه سيحضر.

بينما كان أعضاء المجلس يتحدثون عن سبب تأخر العمدة دخل غابريال من باب القاعة الزجاجي، وركض مسرعًا إلى مقعده، وقال:- أنا آسف يا رفاق، كان علي التأكد من بعض الأوراق بسرعة.

ماركوس:- حسنًا إذًا، لقد قررت أن تظهر أخيرًا.

غابريال:- لم أستطع فعل أي شيء، قلت لك الأوراق قد ظهرت فجأة، وسببت تأخري، أنا جد آسف.

يوسف:- لا عليك سيدي العمدة.

غابريال:- شكرًا لتفهمك يوسف، والآن فلنبدأ الاجتماع.

الساعة في جدار مركز البلدية تشير إلى ١٣:٤٥، توقفت ٣ شاحنات أمام مركز البلدية؛ لينزل منها ١٥ مجندًا من جنود كوبرا بقناعهم الأسود ذو الحواف الزرقاء، حاملين رشاشاتهم الآلية، ركضوا بسرعة إلى جدار المركز الذي تقع خلفه غرفة الاجتماعات، حيث كان مجلس المدينة يعقد اجتماعه الدوري، عاد جنديان من جنود كوبرا إلى الشاحنة الوسطى التي كانت محملة بالقنابل الصغيرة الموقوتة، حملوا صندوقًا من أصل ٣ صناديق متواجدة في الشاحنة، وعادوا بسرعة إلى المجموعة.

أندروس:- هيا يا دانيال، فلتقم بوضع القنابل في مكانها بسرعة، هيا.

دانيال:- حسنًا يا أندرسون، أنت متأكد أن العمدة متواجد في هذه الغرفة، لا أريد أن يتأذى والدي، كما تعلم هو كل ما أملك، هو ما تركته لي هذه المدينة،

بسبب ذلك العمدة توفيت والدتي على هذه الأرصفة دون أن تتلقى أي مساعدة من أي أحد.

أندرسون:- أجل يا دانيال، لا تخف، لن يتأذى والدك، فصديقنا متواجد داخل غرفة الاجتماعات، أخبرنا أن والدك متواجد في مسافة آمنة، لا تقلق، لن يصيبه الانفجار بأي أذى.

دانيال:- شكرًا.

وضع دانيال القبلة الأخيرة، ليكتمل الشكل الدائري، وركض مسرعًا إلى زاوية المبنى، وقال:

- حسنًا يا أندرسون، القنابل في مكانها، يمكنك تفجير المكان الآن.

أخرج أندرسون جهاز التحكم الذي يحتوي على زر أزرق كبير يتوسط قطعة من الحديد الفضية من جيبه، وضغط على الزر الأزرق؛ لتنفجر القنابل محدثة فتحة دائرية في جدار مبنى البلدية، قاذفة أعضاء المجلس إلى باب الغرفة الزجاجي الذي تحطم إلى أشلاء، فتح العمدة الذي سقط أرضًا فوق ماركوس عينيه؛ ليجد غرفة الاجتماعات مدمرة كليًّا، فنظر حوله إلى أعضاء المجلس الذين اندفعوا ناحية جدار المبنى، بينما ظل عضو المجلس يوسف معلقًا على الجدار بسبب انغماس قضبان الجدار المحطم التي اندفعت ناحيته من قوة الانفجار، نظر غابريال إلى مكان الانفجار حيث بدأت تظهر مجموعة من بين الدخان المتصاعد؛ ليتقدم أندرسون إلى داخل غرفة الاجتماعات، حاملًا رشاشه دون أن يرتدي قناعه، وقال:

- نحن هنا من أجل السيد العمدة، لا نريد إيذاء أي أحد، لذا، هلا سلمتمونا العمدة من فضلكم؟

تعالت أصوات الصراخ من داخل مبنى البلدية الذي كان يعج بالمواطنين، فتقدم دانيال بعد أن تأكد من أن والده بخير، تقدم إلى وسط القاعة العامة للمبنى، وقام بتصويب رشاشه ناحية سقف المبنى، وقال:

– حسنًا أيها المواطنون، لا أحد يتحرك وإلا أطلق النار.

ارتعب أحد السكان، وكان رجلًا بالغًا في ٤٣ من عمره، وركض ناحية باب المبنى.

صوب دانيال رشاشه ناحية الهارب، وبدأ إطلاق النار على ظهر الهارب الذي سقط أرضًا، أوقف دانيال إطلاق النار، وبدأ يدور في مكانه ببطء، وهو يصرخ قائلًا:

– لقد حذرتكم جميعًا من محاولة الهرب، والآن لم تتركوا لي خيارًا آخر غير قتلكم جميعًا.

أمسك دانيال رشاشه بكلتا يديه، وبدأ إطلاق النار عشوائيًا، تارة يرفع رشاشه وتارة ينزله، بينما بدأ السكان المتواجدين في المبنى بالسقوط واحدًا تلو الآخر، صوت قادم من غرفة الاجتماعات المدمرة:

– هي دانيال، هيا تعال، لقد انتهى عملنا هنا، هيا بسرعة.

أوقف دانيال إطلاق النار، وقال:– آسف يا شباب، لكن علي إنهاء الحفل هنا، إلى الملتقى، وداعًا.

وانحنى ثم رفع رأسه، ونهض مسرعًا وركض ناحية غرفة الاجتماعات، حيث كان أندرسون وباقي العصابة يحملون العمدة، فقال دانيال متفاجئًا:

– أوو، لقد وجدتموه بهذه السرعة، كنت أود المرح قليلًا بعد، لقد أفسدتم عليَّ متعتي.

أندرسون:– هيا اصعد على الشاحنة، ودعك من التذمر، أعلم أنك تستمتع بقتل الناس، لكن عليك الحذر أكثر، قد تصيب أحد رفاقك دون قصد.

دانيال:– متى يمكننا إقامة حفل آخر يا أندرسون؟

أندرسون:– دانيال، قلت لك توقف، أصمت، لا أريد سماع صوتك، دعونا نهتم بشيء واحد، الآن لدينا ضيف علينا إحسان معاملته، مفهوم؟

بدأ جميع من في الشاحنة بالضحك.

غابريال:– ما تفعلونه الآن هو خطأ كبير، سوف تعاقبون عليه جميعًا، لقد رأيت وجه أحدكم، حين أخرج من هنا وهذا سيكون قريبًا سوف أرسلكم إلى سجن هال، سوف تتعفنون هناك.

دانيال:– هاهاهاهاهاهاهاها، أنت لا تعلم من أين جئت أنا يا حضرة العمدة؟

أندرسون:– دانيال، أخبرتك أن تصمت.

دانيال:– لكن يا أندرسون عليه أن يعلم، فبكل الأحوال هو ميت لا محال.

غابريال:– ماذا.. ماذا تقول، لا ترتكب خطأ سوف تندم عليه يا صغيري.

دانيال:– أرأيت يا أندرسون، إنه يظنني صغيرًا، لا تقلق يا حضرة العمدة، فأنت لن تبقى معنا طويلًا، سوف نودعك قريبًا.

أمسك أندرسون رشاشه وقام بضرب غابريال باستخدام مقبض رشاشه،

فأفقده وعيه، ثم قام دانيال الذي كان قوي البنية بحمل العمدة غابريال، وساروا نحو الفجوة المتواجدة في جدار مبنى البلدية، قام دانيال بتقييد العمدة غابريال، ووضعه داخل الشاحنة السوداء، وصعد إلى داخل الشاحنة؛ لينطلق أندرسون بالشاحنة مسرعًا من الجهة الخلفية لمبنى البلدية.

***

بعد ١٥ دقيقة

الجهة الأمامية لمبنى البلدية

اصطفت سيارات الشرطة حول مدخل المبنى الذي كان محطمًا تمامًا تملأه ثقوب الرصاص والدخان يتصاعد منه، بينما وصلت شاحنة الإطفاء إلى موقع الحادث وتوقفت، نزل رجال الإطفاء من الشاحنة، وركضوا نحو الجهة الخلفية للشاحنة، وقاموا بتوصيل خرطوم الإطفاء، وبدأوا في رش المبنى لإطفاء الحريق الذي نشب بسبب شحنة كهربائية خرجت من الأسلاك وسط قاعة الاستقبال، فاندلعت النار مقيمة حاجزًا منع الأشخاص الذين نجوا من الخروج، بعد أن قام رجال الإطفاء بإخماد النار وصلت سيارة الشرطي جاك إلى مكان الحادث، حيث كان رجال الإطفاء يخرجون الجثث من داخل المبنى على الأسرَّة المتحركة مغطون بأقمشة بيضاء تلونت بالأحمر من دم الضحايا، ركض جاك مسرعًا محاولًا الوصول إلى مبنى البلدية، لكن رجال الشرطة منعوه ولم يتركوه يمر نحو المبنى المنهار.

الشرطي:- جاك، توقف، لن أدعك تمر، المكان ليس أمنًا هناك، لن تمر.

جاك:- لكن.. لكن.. لكن إنه أخي، إن أخي في الداخل هناك.

الشرطي:- أعلم يا جاك، أنا أعلم، لكن عليك الوثوق بأخيك، إنه أحمق لعين،

لن يقتله مجرد هجوم كهذا، عليك الإيمان به يا زميل.

جاك:- حسنًا إذًا، أين هو إن لم يكن داخل إحدى تلك الأسرَّة الملطخة بالدماء هناك، فأين هو أخي الصغير؟ أين هو غابريال، فليخبرني أحد، أين هو أخي؟؟

على سطح البناية المقابلة لمبنى البلدية وقف أرتشر ينظر إلى مبنى البلدية المدمر، اتصل بيارا التي كانت في مكتبها داخل شركة كين للتكنولوجيا.

قال جايمس:- يارا، هل يمكنكِ معرفة في أي جهة هرب المهاجمون؟

قالت يارا:- بالطبع، لكن هناك مشكلة واحدة.

جايمس:- ما هي؟ هيا أخبريني، ليس لدي الكثير من الوقت.

يارا:- الكاميرات متموقعة في الجهة الأمامية للبلدية، ولا توجد أي كاميرات في الجهة الخلفية.

جايمس:- إذًا استعملي كاميرات كين للمراقبة، تذكرينها صحيح؟

يارا:- بالطبع أذكرها، انتظر لحظة وسوف أخبرك من أين ذهبوا.

يارا:- هي جايمس، ما زلت معي؟

جايمس:- أجل تكلمي.

يارا:- اتجهوا إلى طريق السينما القديمة.

جيمس:- شكرًا لكِ يا يارا، سوف أزورهم قليلًا.

***

السينما القديمة

داخل قبو السينما تم وضع العمدة غابريال الذي كان رأسه مغطى، ولم يكن يعلم أين هو، الآن بدأ يحاول النهوض من مكانه، حيث أجلسه أندرسون فوق كرسي موصول بخيط رفيع مربوط بقارورة من الأسيد المعلقة على سقف القبو، فإذا بصوت قادم من السلالم، قال أندرسون:

- لا تحاول فعل ذلك سيدي العمدة، لن تستطيع الهرب، سوف تودي محاولاتك هذه لقتلك، فأنت موصول بقارورة أسيد فوق رأسك مباشرة، وهي موصولة مباشرة إلى هذا الباب خلفي، لذا إن حاول أي أحد أن يساعدك ويقرر فتح الباب سيقوم دون قصد بتجريح هذا الخيط، ويسقط الأسيد؛ ليقوم بباقي العمل دون الحاجة للتخلص من الجثة حتى، سوف تختفي من المكان، ولن يبقى لك أثر، كأنك لم تكن على وجه الأرض.

حاول غابريال الصراخ لكن دون جدوى، فمه ملثم، ويداه مكبلتان على ذلك الكرسي الحديدي، لا يوجد أي شيء يستطيع غابريال فعله كي ينقذ نفسه من الموت.

***

خارج السينما القديمة

توقفت دراجة أرتشر بجانب مدخل السينما، نزل منها وسار متجهًا إلى السينما، فتح الباب ودخل بخفة دون إصدار أي صوت، بدأ يجوب غرف السينما الخمس واحدة تلو الأخرى، لا أثر لعصابة كوبرا أو العمدة.

***

في القبو

أندرسون:- سيدي العمدة، عليك فعل شيء ما كي ينزل الذين يتواجدون فوق إلى هذا المكان، لكن وأنت ملثم هكذا لن تستطيع فعل أي شيء، حسنًا، دعني أساعدك قليلًا.

تقدم أندرسون نحو غابريال ببطء، ونزع غطاء رأسه، ثم فك لثامه وقال:

- هيا يا غابريال، أصرخ بكل قوتك الآن، هيا دعني أسمع صوتك، أصرخ أصرخ، أطلب المساعدة.

غابريال:- أنت مجنون يا هذا؟!

أندرسون:- أجل، أنا كذلك.

غابريال:- أخبرني لِمَ تفعل هذا؟ وما هو ذاك الشعار خلفك هناك؟

نظر غابريال خلفه إلى شعار الكوبرا الخاص بالعصابة وضحك، ثم قال:

- أووو، هذا الشعار، إنه آخر ما ستراه في حياتك، لن أخبرك لمن يكون.

غابريال وهو يصرخ:- أنت مجنون.. أنت مجنون.

داخل السينما الغرفة الخامسة كان أرتشر يبحث عن غابريال وأعضاء العصابة، ثم سمع صوت صراخ غابريال، استدار محاولًا إيجاد مكان الصوت، ثم اتصل بيارا.

جايمس:- أرجوك أخبريني أنكِ سمعت ما سمعت الآن.

يارا:- أجل لقد سمعته، إنه صوت العمدة غابريال، أنا أحاول إيجاد مكانه الآن... هذا غريب! يظهر المسح على جهازي ثلاث إشارات حرارية، واحدة أنا

متأكدة أنها لك؛ لأنها تتواجد في الغرفة الخامسة حيث أنت الآن، لكن الإشارات الأخرى... هذا غريب!! إنها تحتك مباشرة،.. هذا غريب لأن هذا الموقع لا يملك قبوًا، فهذا مستحيل، إنه بناء قديم جدًا! كيف يملك قبوًا؟!

جايمس:- حسنًا، تمهلي يا يارا، لا تستعجلي، سوف أنزل إلى الأسفل لأتفقد الأمر.

ركض جيمس إلى خارج الغرفة الخامسة، ثم خارج السينما، بعدها توجه إلى خلف السينما حيث تواجد باب حديدي جديد.

جايمس:- هذا جديد!!

ثم تقدم إلى الباب، وحاول فتحه، الباب غير مقفل!!

فتح الباب ليتحرر الخيط المربوط بمقبض الباب، دخل أرتشر مسرعًا إلى داخل القبو وقفز، فأمسك الخيط، ثم قام بشده وربطه حول حاجز السلالم، ونزل إلى القبو حيث كان أندرسون يوجه مسدسه نحو رأس غابريال.

أندرسون:- توقف مكانك، لا تتقدم وإلا فجرت دماغه.

لقم أرتشر قوسه، ووجهه نحو أندرسون، وبدأ يسير ببطء.

أرتشر:- أظن أن سهمي لأسرع من رصاصتك، ستكون ميتًا قبل أن تدرك، لذا من الأفضل لك أن تسقط سلاحك حالًا.

أندرسون:- هل تظنني أحمقًا يا صاحب القلنسوة؟! أنت وأنا لا يوجد فرق بيننا.

أرتشر:- أنت مخطئ، أنا لدي هدف، وأنت تفعل هذا من أجل ماذا؟ المتعة؟؟

أندرسون:- هاهاها، لا تجعلني أضحك، لا فرق بيننا، أنت قاتل وأنا كذلك، أنظر.. إنه العمدة.

أرتشر:- أنا أعلم.

أندرسون:- وهل تعلم ما الذي فعله هذا العمدة لسكان مدينة ليز؟

أرتشر:- لست بحاجة للعلم.

أندرسون:- لقد جعلنا في الحضيض منذ أن استلم مركزه، لم نَرَ سوى الخراب في هذا الجزء من المدينة، لقد قام بوضع جميع المجرمين في هذا الجزء، وتركنا بدون حماية، هل تعلم ما هو شعور موت والدك بين يديك؟

أرتشر:- وهل هذا هو دافعك لاختطاف العمدة؟ حسنًا، لقد اختطفته، ماذا ستفعل الآن؟ لا يمكنك قتله دون أن يصيبك سهمي.

أندرسون:- هل تعلم ما هو الخيط الذي أمسكته حين دخلت إلى هذا القبو؟

أرتشر:- ماذا تقول؟

أندرسون:- أنظر فوقك يا صاحب القلنسوة.

نظر أرتشر إلى سقف القبو حيث كانت عبوة الأسيد معلقة فوق رأس العمدة غابريال، فاعتلت نظرات الغضب وجه أرتشر، ثم استدار نحو أندرسون، وألقى قوسه أرضًا، وركض نحو أندرسون الذي كان يوجه مسدسه نحو العمدة غابريال، لكمه لكمة نحو بطنه أسقطته أرضًا بجانب جدار القبو، تاركًا مسدسه بجانب العمدة، ثم سار أرتشر نحو أندرسون ببطء، وأمسكه من شعره، حيث كان أندرسون يضحك، وقال:

– هيا اقتلني يا صاحب القلنسوة، إن لم تفعل سوف أقطع ذلك الحبل، وسوف يموت العمدة، ولن تستطيع فعل أي شيء، سيختفي كأنه لم يكن موجودًا، لكن في هذه التركيبة مشكلة واحدة، هل تريد أن تراها؟

أرتشر:– ماذا تقول؟

بينما فقد أرتشر تركيزه قام أندرسون بركله على بطنه، فسقط أرضًا، ثم ركض أندرسون مسرعًا لحمل مسدسه، فارتمى أرضًا، وحمل المسدس، وصوب نحو الخيط فوق رأس غابريال، وأطلق رصاصة قطع الحبل، فانقلبت العبوة مفرغة خليط الأسيد فوق رأس غابريال الذي بدأ جسده يتحلل ويختفي شيئًا فشيئًا حتى لم يعد هناك جسد فوق الكرسي الحديدي سوى ساعة يده التي كانت مصنوعة من الحديد، ضحك أندرسون وقال:

– هل رأيت مشكلة هذا الخليط، إنه يحلل كل شيء سوى الحديد الصلب، هذه هي المشكلة الوحيدة، ولكن لن تدوم، علماؤنا يعملون على حل هذه المشكلة، في المرة القادمة التي نستخدم فيها هذا الخليط لن تكتشفوا أبدًا من أو لِمَ.....

أرتشر:– أيها ال..... سوف أقتلك الآن.

حمل أرتشر قوسه ولقمه، ثم صوب على قدم أندرسون، وأطلق سهمًا ثبت قدم أندرسون في الأرض، فصرخ متألمًا، ابتسم أرتشر وهو ينظر إلى أندرسون المتألم بنظرة غضب شديد، وقال:

– لا تقلق، أنا لم أبدأ بعد، سوف تعاني كثيرًا.

أندرسون:– لا لا لا لا، توقف أرجوك، لاااا.

أرتشر:– لم يكن عليك فعل ذلك إن كنت خائفًا من الموت.

ثم لقم قوسه من جديد، وأطلق على قدم أندرسون اليمنى لتثبت على الأرض، وأعاد تلقيم قوسه، ثم أطلق هذه المرة على ركبة أندرسون اليمنى، فسقط على ركبته صارخًا، ثم أعاد أرتشر تلقيم قوسه من جديد، وهذه المرة أطلق على كتف أندرسون الذي فقد وعيه بعد تلقيه للسهم الرابع، نظر أرتشر إلى أندرسون الذي كان يتمايل في مكانه وقال:

– سوف تتعامل الشرطة معك الآن، لقد انتهيت هنا.... يارا، هلا اتصلتِ بالشرطة وطلبت منهم القدوم إلى هنا؟

ثم صعد السلالم إلى خارج القبو، وركب دراجته، وانطلق بعيدًا عن السينما القديمة، وتوقف جانبًا ينتظر وصول سيارات الشرطة التي كان يسمع صوت صفاراتها قادمة من بعيد.

دخلت سيارات الشرطة ساحة السينما، وتوقفت؛ لينزل رجال الشرطة، امتلأت الساحة برجال الشرطة وصوت صافرات السيارت يدوي في أرجاء الساحة، بدأ الضباط في التوجه إلى داخل السينما منقسمين إلى عدة أفواج، دخل رجال الشرطة وسط قاعات السينما الخمس بحثًا عن العمدة غابريال.

رجال الشرطة في القاعة الأولى:– المكان خالٍ.

رجال الشرطة في القاعة الثانية:– المكان خالٍ.

رجال الشرطة في القاعة الثالثة:– المكان خالٍ.

رجال الشرطة في القاعة الرابعة:– المكان خالٍ، لا أثر للعمدة غابريال.

رجال الشرطة في القاعة الخامسة:– لا أثر للعمدة، لكن نظن أنه لم يكن الخاطف والعمدة وحدهم، ذلك النشاب كان هنا بالتأكيد.

المحقق آدم:- لِمَ تظن ذلك أيها الضابط؟

الشرطي:- سيدي، لأني أحمل إحدى سهامه، كما تعلم هي فريدة ليست كالبقية.

المحقق آدم:- فلتعد بسرعة إلى هنا، دعني أرى ذلك السهم بنفسي.

الشرطي:- حاضر، أنا قادم يا سيدي.

خرج الشرطي من الغرفة الخامسة للسينما حاملًا سهم أرتشر المغطى بالدماء متجهًا إلى المحقق آدم الذي يقف خارج قاعة السينما، خرج الشرطي من قاعة السينما ركضًا وهو يحمل السهم بيده، توقف أمام المحقق، وقدم له السهم، لمس آدم السهم؛ ليبدأ رأس السهم بالتوهج، كان كل رجال الشرطة مشغولين، لم يلحظ أحد ما حصل للسهم.

أرتشر عبر السهم:- مرحبًا أيها المحقق.

آدم:- كيف تفعل هذا، هلا أخبرتني؟

أرتشر:- آسف أيها المحقق، لكن لا أستطيع، لكني تركت لك هدية، تفقد القبو أيها المحقق.

آدم:- مهلًا، ما الذي تركته في القبو أيها النشاب؟ انتظر.

توقف توهج رأس السهم، فأمسكه المحقق آدم بكلتا يديه، وقام بكسره، ثم ألقاه أرضًا، واستدار نحو الضباط الذين يركضون دخولًا وخروجًا من السينما، وصرخ قائلًا:

- أيها الضباااااط، انتبهوا.

توقف كل رجال الشرطة في أماكنهم، واستداروا ناحية المحقق آدم الذي كان يقف أمام سيارته.

آدم:- حسنًا يا رجال، توجهوا نحو القبو الآن، حالًا.

توجه رجال الشرطة نحو قبو السينما، حطموا باب القبو الذي أوصده أرتشر كي لا يهرب أندرسون، دخل رجال الشرطة للقبو بعد أن حطموا بابه؛ ليتفاجأوا من المنظر الذي رأوه، وشكل أندرسون الذي كان مثبتًا في الأرض تخترق جسده حوالي خمسة أسهم، والدماء تملأ المكان حوله.

الشرطي غاري الذي كان يقف أمام أندرسون الفاقد الوعي صرخ قائلًا:

- أيها المحقق، لقد وجدنا شيئًا، من الأفضل أن تأتي إلى هنا بسرعة.

بعد أن سمع المحقق آدم كلام غاري ركض مسرعًا نحو القبو، فنزل السلالم بسرعة، وتوقف أمام أندرسون الغارق بدمائه، وقال متفاجئًا:

- هذا أندرسون، عضو عصابة كوبرا، وهو الذي خطف العمدة حسب الشهود داخل المكتب، كيف حدث هذا له؟ وكيف تلك الأسهم تخترق كل جسده؟ .. اطلبوا الإسعاف بسرعة، آمل أن يكون حيًّا.

غاري:- سيدي، هو من فعل ذلك، هذه طريقته سيدي، تذكر المستودع صحيح؟

آدم:- أعلم أنها طريقته، لكن الأهم الآن أين هو العمدة؟

غاري:- لم نجد في الغرفة سوى أندرسون هناك، وهذه الساعة تحت الكرسي هناك.

آدم:- ماذا!! أي ساعة؟

أخرج غاري الساعة من كيس الأدلة وقال:- هذه الساعة سيدي.

أمسك آدم الساعة، وبدأ يتفقدها ويقلبها، ثم أسقطها من شدة الذهول، وقال:

- غاري، هذه الساعة للعمدة، أخبرني يا غاري أين هو ذلك الكرسي؟

أشار غاري بيده نحو يسار القبو وقال:

- هناك سيدي، لقد كانت هناك تحت ذلك الكرسي.

سار آدم نحو الكرسي، فتفاجأ من بقعة الغبار التي كانت تحته.

آدم:- غاري.. غاري.. ما هذا يا غاري؟

غاري:- سيدي تبدو لي مثل بقعة غبار يا سيدي بما أننا في قبو، فهذا بديهي.

آدم:- ممكن، ولكن أريد تحليلًا لهذا الغبار حالًا.

غاري:- حاضر يا سيدي.

خرج غاري من القبو وتوجه نحو سيارته التي تحمل معدات الطبيب الجنائي كارل، فتح غاري صندوق السيارة وأخرج الحقيبة البيضاء ذات الحواف السوداء، وتوجه عائدًا إلى القبو، وضع غاري الحقيبة بجانب كومة الغبار، وقام بفتحها.

داخل الحقيبة [جهاز تحليل الأدلة نسخة مصغرة، أنابيب اختبار لوضع العينات، أكياس لحمل الأدلة، مستخرج بصمات مصغر، فرشات صغيرة، مستخرج الحمض النووي].

آدم:- غاري، ما الذي تنظر إليه؟ أسرع وقم بالتحليل.

غاري:- سيدي، لا أعلم كيف يفعل كارل هذا، فأنا لا أعرف من أين أبدأ.

آدم:- كارل.. كارل.. كارل.....أين هو كارل؟ فليحضر أحدكم ذلك المهووس إلى هنا حالًا.

غاري:- سيدي سيدي.

آدم:- ماذا؟

غاري:- كارل ليس هنا، لقد أخذ إجازة.

أخرج آدم هاتفه، وبدأ يبحث عن رقم كارل الطبيب الشرعي لمركز شرطة ليز.

وجد أدم رقم كارل فقام بالإتصال به.

***

مدينة هيلوبوليس

كارل:- أمي، هلا انتظرتِ هنا قليلًا، سوف أعود بعد قليل للرد على هذا الاتصال، إنه من العمل.

جينا:- لِمَ يتصلون بك؟ ألم تأخذ إجازة؟

كارل:- لا بد وأن الأمر ضروري.

خرج كارل من غرفة المعيشة، وتوجه نحو غرفته في الطابق الثاني من منزل عائلة ويست.

كارل:- مرحبًا حضرة المفتش.

آدم:- كارل، ماذا تفعل؟ ألم يكن عليك العودة للعمل بحلول اليوم؟

كارل:- آسف يا سيدي، لكن كما تعلم والدي مريض وعليَّ الاعتناء به.

ماذا هناك يا سيدي، هل تحتاج مساعدتي؟

آدم:- طبعًا، فالغبي غاري لم يستطع تشغيل جهاز التحليل.

كارل:- حسنًا سيدي، هذا بسيط جدًا، كل ما عليه فعله هو أن يضع العينة داخل الغرفة الخضراء، ويضغط على الزر الأزرق الكبير في وسط شاشة العرض، وبعدها كل ما عليه هو الانتظار لمدة خمس دقائق، وستخرج النتائج بعدها.

آدم:- هكذا فقط؟

كارل:- أجل سيدي، هكذا فقط، هذا بسيط لا تعقيد فيه، هل هذا كل شيء يا سيدي؟

آدم:- أجل أجل، وداعًا يا كارل، أتمنى أن يشفى والدك.

كارل:- شكرًا لك سيدي، وداعًا.

أغلق كارل الهاتف، وخرج من غرفته متوجهًا نحو الطابق السفلي حيث تتواجد غرفة السيد ألفريد المصاب بالأنفلونزا، ونزل السلالم متجهًا نحو غرفة المعيشة حيث كانت والدته جينا تنتظر خروج الطبيب من الغرفة؛ ليخبرهم بوضع ألفريد، وصل كارل إلى غرفة المعيشة حيث كانت جينا تسير ذهابًا وإيابًا في أرجاء الغرفة، توقف كارل بجانب الباب واستند عليه، وهو ينظر إلى والدته.

كارل:- أمي أمي، ماذا تفعلين؟ ألم أقل لكِ أن تبقي جالسة على الأريكة؟

جينا:- لا أستطيع فعل ذلك يا كارل، لا أستطيع الجلوس مكتوفة الأيدي وأنا أنظر لوالدك وهو يصارع الموت هناك.

كارل:- لا تقلقي نفسكِ يا أمي، سوف يرتفع ضغطكِ.

جينا:- لا أبالي لنفسي بقدر ما أبالي لحياة والدك.

كارل:- سيكون بخير يا أمي، أنا متأكد، فهو صعب المِراس يا أمي.

جينا:- لا تقل أشياء لست متأكدًا منها يا كارل.

***

مدينة ليز

موقع السينما القديمة داخل القبو

آدم:- غاري، ما هي النتائج؟ أخبرني.

غاري:- هذا غير معقول يا سيدي.

آدم:- ماذا هناك يا غاري؟ ماذا تقول النتائج؟

غاري:- سيدي، هذه العينات بشرية يا سيدي.

آدم:- لا تقلها يا غاري، لا تمزح.

غاري:- سيدي هذا ما تقوله النتائج، يبدو أن العينات تعود للعمدة غابريال لا محال.

آدم:- تبًّا، كيف سنخبر جاك بهذا؟

خارج القبو

توقفت سيارة الشرطي جاك أمام السينما، فنزل بسرعة وركض ناحية السينما وهو يصرخ.

جاك:- أخي أخي، أين أنت؟

أحد رجال الشرطة:- سيدي المحقق، إنه جاك، هو هنا الآن، ماذا نفعل؟

آدم:- لا تدعوه ينزل إلى هنا، فلتوقفوه.

الشرطي:- حسنًا سيدي.

لازال جاك يركض باتجاه السينما حتى أوقفه رجال الشرطة الذين شكلوا جدارًا بشريًّا يمنع جاك من المرور.

جاك:- ماذا تفعلون يا رجال؟ أتركوني أمر، عليَّ رؤية أخي، دعوني.. أتركوني.

بينما كان جاك يحاول العبور من بين رجال الشرطة خرج المفتش آدم من القبو يتبعه غاري وباقي الشرطيين، وتوقفوا خلف الجدار البشري، فصرخ آدم قائلًا:

- يا رجال، استريحوا.

تفكك الجدار البشري تاركًا جاك وحده، فانطلق راكضًا نحو المفتش آدم الذي كان يقف موجهًا رأسه للأرض، وصل جاك إلى المفتش، وأمسك به والدموع تملأ عينيه، فقال:

- سيدي، أخبرني أن أخي بخير، أرجوك.

آدم:- فلينزع الجميع قبعاته الآن.

جاك:- لا لا لا، لا تقل هذا يا سيدي، إن أخي بخير لا لاااا.

آدم:- أنا حقًا آسف يا جاك، لكن غابريال قد مات.

جاك:- لا، أنا لا أصدقك، أريد رؤيته الآن.

آدم:- لا يمكننا فعل ذلك يا جاك، أنا آسف.

جاك:- لكن أريد رؤيته يا سيدي.

آدم:- غير ممكن يا جاك، غير ممكن، أنا حقا آسف.

***

الصباح في مدينة ليز

مشفى مدينة ليز المركزي

الغرفة رقم ٤٥٦ حيث تبقي شرطة مدينة ليز المتهم أندرسون الذي نقل ليلة أمس متأثرًا بجروح في جميع أنحاء جسده تسبب فيها المقتص المدعى أرتشر، لا زال المتهم فاقدًا الوعي، هذا ما قاله الحارس مالكوم بعد أن غير مكانه مع الحارس أندروس، لكن أندروس لم يكن يعلم ما الذي يتعامل معه، لم يعلم أن الذي يرقد في الغرفة خلفه هو مجرم خطير اختطف العمدة، وقام بقتله بأبشع الطرق.

فتحت أبواب المصعد؛ ليخرج المفتش آدم يتبعه غاري وثلاثة رجال شرطة، توجهوا نحو الغرفة ٤٥٦ ، فقال الحارس أندروس:- سيدي، أليس من المفترض أن تكون في الجنازة؟

آدم:- طبعًا، لكن عليَّ أولًا إتمام عمل صغير، وبعدها سأذهب، هلا فتحت الباب؟ دعنا نلقي التحية على المتهم.

أندروس:- حسنًا سيدي، انتظر لحظة.

أخرج أندروس مجموعة من المفاتيح من جيبه جميعها متشابهة، فأمسك أحدها وحاول فتح قفل الباب، لكن دون جدوى، فأمسك مفتاح ثانيًا وثالثًا ورابعًا

– المفتاح العاشر، لا بد أن هذا هو. قال أندروس.

آدم:– هيا افتح الباب اللعين حالًا.

أندروس:– حسنًا سيدي.

أدخل أندروس المفتاح العاشر، أداره ففتح الباب، استدار أندروس نحو آدم مبتسمًا وقال:

– ها هو يا سيدي الباب مفتوح، تفضل بالدخول.

دخل آدم وتبعه غاري وباقي رجال الشرطة؛ ليتفاجأوا بالسرير فارغًا، وزجاج النافذة منكسر، فركض آدم نحو حمام الغرفة، لكن أندرسون غير موجود، ثم اتجه نحو النافذة المنكسرة، ونظر خارجها، المسافة ليست بعيدة، ويوجد مباشرة تحت النافذة مكب قمامة ممتلئ، ضرب آدم إطار النافذة، فقام بجرح نفسه، وبدأ ينزف، نظر غاري ليد المفتش التي تلونت بدمائه، وقال:

– سيدي، أنت تنزف.

آدم:– لا عليك يا غاري، أولويتنا الآن هي إيجاد الهارب أندرسون، وتقديمه للعدالة.

غاري:– لا يا سيدي، قد تنزف حتى الموت.

آدم:– لا أبالي، اتصل بالمركز يا غاري، وأخبرهم أن أندرسون قد هرب.

غاري:– لن يستطيع الابتعاد كثيرًا يا سيدي بسبب إصابته.

آدم:– لا أعلم يا غاري، فمؤخرًا أصبحت أتوقع كل شيء حتى الشفاء في ليلة واحدة من بين تلك الأشياء، والآن، هلا أخبرت المركز بسرعة؟

أمسك غاري جهاز إرساله، واتصل بالمركز قائلًا:

– هنا المفوض غاري إلى المركز، لقد فر المتهم، لقد هرب المتهم من المشفى.

في وسط مدينة ليز من بين الأزقة خرج أندرسون مرتديًا زي المشفى الأزرق، وبدأ يسير في وسط المدينة يبحث عن محل للألبسة، لمح من بعيد محل الألبسة الإيطالية عارضًا بعض الملابس خارج باب المحل، فركض بسرعة نحو المحل، والتقط بعض الملابس، وواصل الركض حتى وصل إلى مدخل إحدى الأزقة.

دخل أندرسون إلى الزقاق، وقام بتغيير الملابس [جينز أزرق وتيشرت أسود]، خرج من الزقاق حيث كانت أصوات سيارات الشرطة تملأ وسط المدينة، وضع يديه داخل جيوب الجينز، وسار موجهًا رأسه للأرض، حتى وصل إلى محل بيع الأدوات المنزلية الذي كان يعرض أجهزة التلفاز، وقد شغلها؛ ليرى الناس جودة الصورة.

على التلفاز نشرة الأخبار

المذيعة:– وقد توصلت شركة شون للتقنيات إلى ابتكار قد يغير موازين القوة في مدينة ليز، إذ تمكن رجال الشرطة من الحصول على هذه التقنية قد ينتهي عهد العصابات في المدينة، نترككم الآن مع المؤتمر الصحفي للمدير التنفيذي لشركة شون ماركوس شون.

شون: مرحبًا بكم أيها الحضور، أنا هنا اليوم لتقديم آخر اختراعات شركتي، أسميناه SV٨٥

هو مسدس جديد تمامًا لا يشبه المسدسات التي تستخدمها شرطة ليز الآن، هذا المسدس قد يغير نظرة السكان لرجال الشرطة، حيث يستخدم تقنية التجميد

لإيقاف الخصم عوضًا عن الرصاص المستعمل في المسدسات الحالية.

أندرسون: الآن هذا مثير للاهتمام، أريد هذا المسدس.

"سلسلة Rd"